ALMUSSAWAR MAGAZINE Issue NUM: 4928

# المصوّر

ملتقى الشباب العربى الإفريقى

٢٠ مارس ٢٠١٩ - ١٣ رجب ١٤٤٠ هـ
العدد + الملحق السعر: ١٠ جنيهات

شباب العالم ضيوف

# بلد الأمان



الأمهات المثاليات
في ضيافة المصور
سعدية وهدى ونادية
يروين قصص الكفاح والتضحية



محمد صلاح
الكارهون والحاقدون




أوسع المجلات السياسية انتشاراً

مجلة سياسية اجتماعية شاملة
تصدر عن مؤسسة دار الهلال من أقدم المؤسسات
الصحفية فى الشرق الأوسط




أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٢٠ مارس ٢٠١٩ م
١٣ رجب ١٤٤٠ هـ

العدد 4928

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢



رئيس مجلس الإدارة: **مجدى سبلة**
رئيس التحرير: **أحمد أيوب**

مستشار التحرير العام: **سليمان عبدالعظيم**
مديرو التحرير: **إيمان رسلان** - **طـه فرغلى** - **عبداللطيف حامد**

مستشارو التحرير: **نهـال الشريـف** - **نجوان عبداللطيف** - **عبدالرحمن البدرى**
سكرتير التحرير: **سامى الجزار**

هيئة التحرير: **هالة حلمى** (الخارجى) - **عزة صبحى** - **السيد عثمان** (تصحيح)



موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

**المراسلات**

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة - ج.م.ع.
فاكس: FAX: ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009 @ yahoo. com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg






# بلد الأمان



بقلم: **أحمد أيوب**



رصاصات

**من القاهرة إلى شرم الشيخ، من الإسكندرية إلى أسوان، تتواصل المؤتمرات وتتوالى المنتديات والملتقيات، ويتوافد ضيوف مصر من كل مكان، أفارقة وعرب، أوربيون وآسيويون وأمريكان، الجميع لا يترددون فى دعوة مصر، يسارعون بالحضور إلى بلد أصبح مسموع الكلمة فى العالم، بلد لديه رؤية وصاحب موقف، والأهم أنه بلد الأمان، فقد ولت أيام الخوف، وذهبت فترات القلق من المجىء إلى أرض الكنانة واختفت بيانات التحذير التى كانت تصدرها الدول لرعاياها من السفر إلى مصر..**

فاليوم مصر بلد آمن والجميع يلمس هذا، فى كل بقعة من أرضها يشعر زوارها بالأمان، والاطمئنان يدخلونها آمنين، ليس فقط آمنًا من الإرهاب، وإنما آمن فى التعامل مع أهلها، فهى بلد كرم وأهل خير وأصحاب شهامة لا يخاف من سار بين أهلها ولا يقلق من تجاور بينهم، مصر الآن أيضا بلد الحوار، ولما لا وهى تقود الآن حوارا بين كل الحضارات، تفتح أبوابها لتكون منصة تلاق وأرض تكامل، ومكان التقاء، لا مجال للصراع على أرض مصر، بل الأرض رحبة للتلاقى، وخصبة لإنتاج الأفكار من أجل الإنسانية، شباب يتحاورون ومثقفون يتبادلون الأفكار، وقيادة تدير بحكمة وتسطر التاريخ من جديد على أرض مصر .

المستقبل يكتب هنا من جديد، على أرض الفراعنة، بأيدى شبابها المتمسكة بأيدى أشقائهم من أبناء القارات الست، لا خصام ولا صدام، وإنما بحث عن المشتركات وما أكثرها، التقاء على المحبة وما أحوج العالم إليها الآن، ومصر الدولة الأولى المؤهلة لتصدير المحبة ونشر ثقافة السلام بين الشعوب وتاريخها يشهد بذلك.

فى بلد الأمان كان اللقاء الأول بين شباب العالم فى منتدى ولد بفكرة مصرية ومبادرة رئاسية وسريعا أصبح أيقونة عالمية ينتظرها الشباب من كل بقاع الأرض كل عام، وفى بلد الأمان تجمع الأوربيون والعرب فى أول قمة من نوعها ليناقشوا قضاياهم، ويتحاوروا حول مستقبلهم بلا قيود ولا محاذير، ويطرحوا أفكارهم من أجل البناء .

وفى بلد الأمـان وفى بقعة جنوبية ساحرة، فى أسوان كان الملتقى الأول للشباب الأفارقة العرب لتشهد معابد الأجداد وأرض التاريخ على حوارهم من أجل منطقتنا، التى أنهكتها الـصراعـات ودمـرتـهـا الـحـروب والمؤامرات وتسعى لأن تنجو من الغرق.

١٥٠٠ شـاب وفتاة التقوا على قاعدة وضعتها مصر، لا صراع، بل حوار ممتد لن ينقطع، فالهم واحد، والعدو واحد والتحدى واحـد، والمطلب واحـد، والمصير أيضًا واحد، لا فرق بين جنوبى وشمالى، لا مسافة بين عربى وإفريقى، ففى أرض مصر تتجسر المسافات وتضيق الفجوات وتتسع الساحات للنقاش الجاد بين الأشقاء، نقاش ينظر إلى المستقبل بعين الأمل ورغبة البناء، وليس بفكر الماضى أو ثقافة الصراعات .

فى بلد الأمـان تحرك شباب الملتقى دون خوف بين ميادينها وشوارعها وفى معابدها ووسط أهلها، تأكدوا بأنفسهم أن صورة مصر التى وصلت إليهم عبر وسائل إعلام مأجورة كانت محرفة، ومزيفة، فمصر ليست غارقة فى الإرهـاب، كما صورها أعداؤها، ولا هى بحر من الفوضى، كما روجت وسائل إعلام كاذبة حاقدة، وإنما مصر آمنة، شوارعها ومعابدها وفنادقها ومطاراتها مؤمنة وأهلها طيبون محبون، قبل أن يشرب رئيس الـوزراء ومرافقوه من الـوزراء عصير قصب عم أحمد فى شارع السوق القديم، كان آلاف من شباب إفريقيا والعرب وأضعافهم من السياح روادا لنفس الشارع وزبائن لنفس المحل، أو غيره من محلات عصير القصب بأسوان، وعطارو السوق ومراكب النيل التى استقلوها فى متعة آمنة، وأيام هادئة قضوها تحت شمس مصر الذهبية وفى قلب نيلها الذى يجرى بالخير، وفى حضن آثارها التى تتحدى الزمن.

رسالة مؤكدة حملها كل ضيوف مصر من شرم الشيخ إلى أسـوان.. بأن مصر بلد الأمـان، وأن أهلها أهل الحضارة والتاريخ، وأن الأفضل أن ترى مصر من خلال الواقع، لا من خلال وسائل التواصل الاجتماعى الموجهة، أن تسمع من المصريين لا أن تسمع عنهم من بعيد.

وتلك هى الحقيقة التى أكدها كل من شاركوا وتحاوروا ولمسوا بأنفسهم أنهم لم يكونوا ضيوفا فى مصر، بل أصحاب بيت، وكما أدرك ضيوف ملتقى شباب إفريقيا والعرب، هذه الحقيقة وأدركها قبلهم مـن زاروا مصر خلال السنوات الماضية سيدركها ويلمسها أيضا كل من يأتى إلى هذه الأرض الطيبة، فى أى وقت أو يتعامل مع أهلها فى أى مكان.

بقلم: مجدى سبلة

**من المنتظر أن يبدأ مجلس النواب عقد لجان الاستماع حول التعديلات الدستورية المرتقبة خلال ساعات والتى سيتم خلالها إعلاء المصلحة الوطنية، والرد على كل المشككين الذين يحاولون تشويه هذه الإجراءات التى تصب فى خانة الدولة ومصلحتها لكل المواد المقترح تعديلها تمهيدا لإقرارها للشعب المصرى للاستفتاء عليها.. تملؤنى حالة من التفاؤل هذه الأونة بعد ملاحظة حراك إيجابى للأحزاب المصرية ومؤسسات المجتمع المدنى والنقابات نحو ممارسة العمل السياسى والحزبى من جديد، بعد سنوات من حالة شبه التجمد التى شابت هذه الأحزاب والمؤسسات.**

# الأحزاب والمجتمع المدنى فى ظهر الوطن



الحراك تبدو مؤشراته وطنية خالصة يرسل رسالة من خلال هذه الأحزاب والقوى السياسية بأنها فى ظهر الوطن.

الملاحظ أنه عودة للروح الحزبية واليقظة بعد نوم طال لسنوات، وهذه العودة ستصبح بمثابة صحوة للمجتمع، كلٌ فى حزبه، وكل فى جمعيته الأهلية، الجميع يتسابق لتثبيت أركان الدولة سياسيا وتشريعيا واقتصاديا وفى كل المجالات والتخلى عن الحالة الكرتونية لهذه الأحزاب.

وكأن مصر تستعد، لأن هناك أحزابا بدأت اجتماعاتها، وأحزابا تستكمل تشكيلاتها، وأحزابا تستعد لمنافسة الأخرى فى إثبات مواقفها الوطنية، وأحزابا تتنافس مع الأخرى فى جذب الأشخاص المؤثرين فى دوائرهم لجذب هذه العناصر بخلفياتهم القاعدية من الجماهير.

المهم ترتفع الغيرة على هذه الدولة، يعلو صوتها، ويستعد الجميع لترجمة هذه الغيرة؛ لمواجهة ما تبقى من قوى الشر، الذين ما زالوا يدبرون ويخططون لهدم الدولة.

يستعد المصريون فى هذه الصحوة للرد على كل من يدّعى بأن مصر تنتهك قوانينها ودساتيرها وحقوق مواطنيها، وأن كل ما يتم من قوانين أو تعديلات هى بصنع المصريين أنفسهم، والشعب هو الذى سيرد على هذه الأكاذيب والأجهزة التى تقف وراءها حالة الغياب عن الشارع لهذه الأحزاب، سرعان ما يتم اصطفافها من جديد، وهو ما يحدث الآن لأن المرحلة التى يعيشها المصريون تطلب لم الشمل والاتفاق على مواجهة الحالة السياسية المملوءة بالترصد ضد مصر وترابها، وهو ما يرفضه المصريون جملة وتفصيلاً.

الشباب المصرى الذى سيغذى هذه الأحزاب يختلف عن شباب الأحزاب قبل ١٠ سنوات، بعد أن كشفت مؤتمرات الشباب فى الـ ٣ سنوات الأخيرة عن طاقات شبابية هائلة يمكن أن تقود هذه الأحزاب وتجمع حولها المصريين لمواجهة أى خطر يحدق بالبلاد وسيصبح هؤلاء الشباب هم من يقدمون تجاربهم وأفكارهم ومطالبهم بل وتصوراتهم المختلفة أو المؤيدة على الساحة السياسية فى إطار وطنى.

خاصة أن فئة الشباب أمامهم استحقاقات فى الفترة القادمة بداية من التعديلات الدستورية وانتخابات مجلس الشيوخ المزمع وانتخابات المحليات لتكتمل كل استحقاقات الدولة.

ومن هنا لا بد أن تتآلف الأحزاب وتتناغم أيديولوجيا وسياسياً لتعظيم قدراتها على تغير صورة المجتمع وإيصال التثقيف السياسى الموضوعى السليم للمجتمع وشرح الأوضاع المصرية بصورة دقيقة حتى لا يترك المجتمع لأيديولوجيات ممنهجة فى الطريق المعاكس للدولة.

وهنا لا بد أن يعرف المصريون من خلال أحزابهم الشرعية أن هذا الاصطفاف والاستعداد والمشاركة الحزبية القوية ليس معناها طمس فكرة المعارضة والآراء المغايرة، لكنها ستكون معارضة مقبولة لدى المصريين إذا كانت معارضة تصب فى خانة وطنية الدولة ومصلحتها ومحافظتها على الأمن القومى للبلاد.

لا بد أن يفهم الحراك السياسى الوشيك على الحياة السياسية المصرية، ولابد أن تعى هذه الحالة وضع الدولة وفهم ملفاتها

الخارجية وحالتها الاقتصادية وحالة الأفكار المتطرفة، التى ما زالت تعكر صفو المجتمع المصرى، وتريد النيل منه على جثث المصريين أنفسهم، الأمر الذى يتطلب أحزاباً قوية حتى إن كانت أحزابا للمعارضة.

حالة الحراك السياسى للأحزاب المصرية تحتاج أحياناً كثيرة إلى دعم الدولة لتصبح أحزاباً قوية، لأن الأحزاب هى جزء من الدولة لأن دورها لا يقف عند كونها أحزابا تؤيد أو تعارض فقط، لكنها أحزاب تقدم الحلول للعديد من القضايا الداخلية والتصدى للمخططات التى تستهدف مصر وشعبها، لذلك لا بد أن تكون كوادر هذه الأحزاب قادرة على تحمل المسئولية.

النهوض بالدولة المصرية فى كل مجالاتها يستوجب رؤية موحدة لهذا الحراك حتى لا يساء الفهم من توحد هذه الصحوة حتى لا يفهم منها أنها تهدف إلى حدث معين وتنتهى هذه الصحوة أو هذا التوحد، لكن على الأحزاب أن تدرك أن مصر لم تعد محطة للتجارب السياسية الفاشلة؛ لأن الوقت غير الوقت والظروف الدولية غير الرؤى السابقة، بعد أن تكتشف كل الملفات والمخططات وأصبح التلويح بها على المكشوف كما يقولون.

الحراك السياسى المصرى المرتقب هذه الأيام يعى جيداً أن أمن الـ ١٠٠ مليون مصرى واستقرارهم، أهم من أى مخطط يتسبب فى اضطراب الدولة أو حتى اضطراب المنطقة، خاصة بعد أن فشل مشروع إقامة الدولة الدينية فى مصر ورفضها الشعب المصرى.

الحراك السياسى الذى تشهده مصر الآن، لا يتجاهل ما بذلته الدولة من إصلاحات كثيرة خلال السنوات الماضية.

تحالف الأحزاب الذى وافق مؤخراً على التعديلات الدستورية من حيث المبدأ، يمثل أغلبية الشعب المصرى، وهذه ليست بدعة، لكنها جاءت لما تتضمنه تلك التعديلات من الصلاحيات الاقتصادية والاجتماعية، ودفع عجلة التنمية والإنتاج فى الدولة، نظراً لحاجتها فى السنوات المقبلة لخروج مصر من مطرقة دول الفقر وسندان الدول الضاغطة على مصر لجعلها بأن تظل من دول الفقر، وعندما تكون هذه التعديلات متروكة للشعب، فكلمة الشعب هى الأقوى وهى التى ترسل رسائلها للرد على أى تشكيك يخرج من قوى الداخل أو الخارج.

نعم ستتولى الأحزاب شرح أهمية حاجة مصر لهذه التعديلات للمواطنين، خاصة أن مصر ما زالت تحتاج إلى مزيد من الاستقرار ومزيد من البناء الاقتصادى.

لا يتوقف الحراك الذى تشهده مصر خلال الأسابيع القادمة عند الأحزاب، لكنه سوف يمتد إلى جمعيات ومعظم مؤسسات المجتمع المدنى، الكل تحت عنوان «مصر أولاً» أمام كل من يتربص بها سواء فى الداخل أو الخارج.

تكاتف المصريين أمام الأجندات الخارجية والداخلية، سوف يكون أبلغ رد بأن الشعب المصرى هو الذى يقرر مصيره بنفسه.



**على الأحزاب أن تدرك أن مصر لم تعد محطة للتجارب السياسية الفاشلة؛ لأن الوقت غير الوقت والظروف الدولية غير الظروف السابقة، بعد أن تكشفت كل الملفات والمخططات وأصبح التلويح بها على المكشوف كما يقولون**

الحشد للحراك الذى ستشهده مصر الأيام القادمة يأتى لأسباب أصبح يعلمها كل المصريين بأن التدخلات الخارجية استهدفت تحويل الثورات العربية فى السنوات السبع الماضية إلى فوضى عارمة، لذلك لا بد أن نستقوى بالشعب وهو الوحيد القادر على رد هذه التدخلات.

نعم يعلم المصريون أن حراك الأحزاب لا بد أن يكون الهدف منه هو التحول الديمقراطى وليس الهدف منه الاضطراب الإقليمى فى منطقة الشرق الأوسط وفى القلب منه مصر.

ولذلك أصبح الحراك بمثابة تحديات سيتصدى لها الشعب نفسه من خلال أحزابه وكل القوى السياسية المصرية.

علاوة على مواجهة تحدى الإرهاب الذى يضرب هذا التحول الديمقراطى فى مقتل؛ لأنه يهدف إلى عودة الدول الدينية الفاشية التى لا تقبل أى ديمقراطيات وهو تحدٍ يضرب الأمن والسلم فى بلادنا والشعب هو من يرد على هذه التحديات.

الشعب يراهن من خلال أحزابه وقواه السياسية على زيادة التنمية التى بدأها ويرفض إرباك المشهد واستنزاف كل الموارد التى سينطلق منها المصريون للأمام، لذا أصبح الشعب هو مصدر القوة لبناء الوطن.

الأيام القادمة سوف تعيد من جديد تحركات القواعد الشعبية نفسها فى كل الميادين المصرية لإعلان مصر للمصريين، وطالما أن هذه القواعد بأحزابها وانتمائها المصرى الخالص فى ظهر الوطن، سوف تعبر مصر فى كل المجالات، وستصبح مصر خالية من الإرهاب، وسيشتد عودها الاقتصادى، وستعود القيم والوعى والفهم للمصريين؛ حتى لا ينال منها أحد.

### الرئيس السيسى يعلن من أسوان

# خطة «تعاون استراتيجى» عربى - إفريقى



بقلم: **أحمد النجمى**

**من أسوان.. أقصى الجنوب، آخر محافظات الصعيد وأجملها على الإطلاق.. ولدت النسخة الأولى من «منتدى الشباب العربى والإفريقى»، منتدى شباب العالم «آفاق جديدة».. تلك الآلية التى بدأت قبل شهور وتواصل الصعود إلى حضور عالمى مؤثر، وفكر جديد يتجه نحو تأهيل الشباب المصرى والعربى والإفريقى ككل لقيادة المستقبل فى بلدانهم، جيل جديد يرعاه المنتدى الذى صار آلية عالمية يعول عليها، ويجرى تأهيله لكى يتصدر المشهد فى المستقبل.**



المنتدى العالمى، الذى افتتحه الرئيس عبدالفتاح السيسى، حمل للداخل والخارج رسائل شديدة الوضوح والصدق، تجلى صدقها ووضوحها فى كلمة افتتاح الرئيس السيسى للفعاليات بأسوان.. وفى مداخلات الشباب وردود الرئيس عليها طوال انعقاد المنتدى وصولا إلى جلسة الختام ليل الأحد الماضى.. هناك أيضًا رسائل غير معلنة أى لم يقرأها الرئيس فى خطابه، وإنما عبر عنها ومعه الدولة المصرية كلها عبر اختيار أسوان ذاتها لهذا المنتدى، إنها رؤية جديدة لأسوان، التى نظر إليها العالم طويلا بوصفها أرضًا للآثار الفرعونية الشهيرة- كمعبد أبى سمبل مثلا- وحسب.. وهذا صحيح، لكن الرئيس- الدولة المصرية، أرادا أن يقولا للعالم إن مصر تتغير، لم تعد أسوان آخر محافظات الصعيد فى المسافة بينها وبين القاهرة وحسب، ولا عادت فقط محافظة سياحية أثرية بالدرجة الأولى، بل صارت مكانًا لمؤتمرات يطل عليها العالم كله باهتمام ويتابعها عن كثب.. هذا يعنى فى مضمونه - اختيار أسوان كمكان - أن الدولة المصرية ذاتها تغير تفكيرها تمامًا، لم تعد القاهرة والإسكندرية وشرم الشيخ فقط هى أماكن انعقاد المؤتمرات.. كل أرض مصر اليوم تصلح لاستضافة وفود عالمية وانطلاق فعاليات دولية بأهمية منتدى الشباب العربى والإفريقي.. هذه رسالة ضمنية شديدة الأهمية تؤكد استقرار الدولة المصرية وأمنها واستعدادها لأية فعاليات عالمية، وتثبت قدراتها التنظيمية الفائقة.

أما الرسائل التى أعلنها الرئيس عبدالفتاح السيسى من المنتدى فهى متعددة.. من خطاب الرئيس الافتتاحى يمكن التقاط عدد منها.. فى مقدمتها ما قاله الرئيس عن نصيب منطقتنا من الصراعات، حيث قال الرئيس (نصيب المنطقة العربية والإفريقية من هذه الصراعات، ومن هذا التدمير هو الأكبر بلا منازع، وأصبحنا نسكن إقليمًا أرهقته صراعات الحاضر، التى تكاد تعصف بمستقبله وتمحو ماضيه)، ينبه الرئيس العالم أجمع بهذه الكلمات - التى أتت بعد دقيقة حداد طلب الرئيس من الحضور وقوفها على أرواح العملية الإرهابية، التى استهدفت مصلين مسلمين فى نيوزيلندا الجمعة الماضي- إلى أننا دفعنا ثمن الإرهاب كأمة عربية وكأفارقة أكثر من أى طرف آخر، والعالم كله يدفع الثمن اليوم نتيجة تراخيه فى الحرب ضد الإرهاب، وهو الثمن الى طالما نبه الرئيس السيسى إلى أن العالم سيدفعه إذا ما تقاعس عن تفكيك البنية التحتية للإرهاب، فى الغرب قبل العالم العربى والإسلامى.

أما الرسالة الثانية فهى تخص مدى تأثير المؤتمر الوطنى للشباب حيث قال الرئيس (نجحت المؤتمرات الوطنية للشباب فى تحقيق حالة حوارية حضارية متفردة، ثم ما لبثت أن تحولت إلى فكرة قابلة للتعميم والعولمة فانطلق منتدى شباب العالم من بنات أفكار شباب مصر)، يربط الرئيس هنا مباشرة بين آلية المؤتمرات الوطنية للشباب، والتى تبناها منذ الشهور الأولى لتوليه الحكم وبين ظهور فكرة المنتدى العالمى للشباب، فهذه مولودة من تلك، وهى آلية آخذة فى التوسع والرسوخ، لتولى الشباب تدريجيًا أهمية شديدة الخصوصية فى مستقبل بلدانهم.

الرسالة الثالثة تتجسد فى قول الرئيس السيسى فى كلمته الافتتاحية (الأمل معقود على عزيمة شبابنا فى تجاوز التحديات المحيطة بدولنا العربية والإفريقية).. - والرئيس يقصد هنا شباب العالم العربى وإفريقيا لا شباب مصر وحدهم - هى الكفيلة بالقضاء على التحديات التى تحيط بنا جميعًا، من الإرهاب إلى الفقر إلى أزمات التعليم والرعاية الصحية إلى المرض، جميعها أزمات وتحديات تحيط بنا ككل، وتهدد كيان دولنا ومستقبل شعوبنا.. هذه التحديات لن نتجاوزها دون إبداع الشباب فى حلها وقدرته على النهوض بتفكيكها.

الرسالة الرابعة فى خطاب الرئيس أشار فيها إشارة بالغة الأهمية حين قال: (مصر التى تعتز بانتمائها الإفريقى والعربى والساعية دوما لتعزيز أواصر وروابط الإخاء والتعاون مع كل أشقائها)، يبلور الرئيس السيسى هوية مصر أمام حضور المنتدى، إنها تعتز بانتمائها الإفريقى والعربى وتسعى دوما لتعزيز تعاونها مع أشقائها العرب والأفارقة، وبالطبع نحن نذكر ماذا حدث حين ابتعدت مصر - فى عقود مضت - عن دائرتها الإفريقية وما الثمن الذى دفعته وماذا كان من الممكن أن تخسره لولا أن الرئيس السيسى حين تولى الحكم استرد لمصر وجهها الإفريقى ومكانتها فى القارة السمراء، التى تشغل فيها اليوم رئاسة الاتحاد الإفريقي، ولولا أن الرئيس استرد لمصر حضورها العربى الفعال، الرئيس هنا يسترد لمصر وجهها العربى ووجهها الإفريقى عبر كلماته، بعد أن استردتهما عبر خطوات فعلية قامت بها الدولة المصرية خلال خمس سنوات مضت.. فالفعل عند الرئيس السيسى يسبق الكلمات.

الرسالة الخامسة من نشاط الرئيس السيسى فى المنتدى وليست من كلمته الافتتاحية.. جاءت الرسالة تحديدا من حضوره لندوة «مستقبل البحث العلمى والرعاية الصحية»، الأحد الماضى حين تكلم الرئيس عن أهمية التواصل بين الدولة والشباب.. نعم مضت أيضًا عقود تحكم فى مفاصل الدولة المصرية فيها أناس ينتمون لأجيال تقدمت بها الأعمار، ليس هذا عيبًا فى ذاته، لكن

**لم تعد أسوان آخر محافظات الصعيد فى المسافة بينها وبين القاهرة وحسب، ولا عادت فقط محافظة سياحية أثرية بالدرجة الأولى، بل صارت مكانًا لمؤتمرات يطل عليها العالم كله باهتمام ويتابعها عن كثب**





الرئيس السيسى والسيدة قرينته خلال افتتاح فعاليات المنتدى بأسوان



.. الرئيس يصافح الشباب العربى والإفريقى المشارك فى الفعاليات



تكريم الإماراتية مريم المنصورى أول إماراتية مقاتلة فى القوات المسلحة



**رسالة واضحة.. مفادها أن الرئيس السيسى يشجع الشباب العربى والإفريقى على تقديم أفضل ما عنده لبلاده وأن مصر الآن ترعى الإبداع وتسعى إلى دعم كل ما من شأنه تغيير وجه القارة الإفريقية والمنطقة العربية**

الرئيس يشارك فى ندوات المنتدى.. يستمع لرؤى الشباب ويبادلهم الأفكار والحلول

الجسور بين هؤلاء وبين الشباب كانت مقطوعة كل الانقطاع.. تنبه الرئيس السيسى إلى هذا منذ اللحظات الأولى لحكمه.. فأقام جسور الحوار وأسس نقاط الالتقاء بين الشباب والدولة المصرية، وعلى رأسها.. آلية منتدى الشباب.. فضلا عن انخفاض سن الوزراء الذين يتم اختيارهم، والثقة التى يعززها الرئيس السيسى بين الدولة وشبابها وتأهيلهم إلى أعلى المناصب في الدولة المصرية، وهانحن نسمع أسماء شباب كثيرين هنا وهناك أخذوا يلمعون فى عدد من مواقع الدولة المصرية، ويجرى تصعيدهم.. برغم ذلك يستشعر الرئيس السيسى أن المتحقق غير كاف، فيطلب المزيد من التواصل بين الطرفين، وإزالة شعور فئات من الشباب لم تظهر فى المشهد بعد بأنهم بعيدون عنه.. ليس هذا صحيحا والرئيس عازم كل العزم على تغيير هذا المشهد ليصبح جسر التواصل بين هؤلاء وبين الدولة مفتودًا طوال الوقت.

هذه بعض الرسائل التى أتاحها منتدى الشباب العربى والإفريقى عبر الرئيس السيسى وعلى لسانه، وهو فى تفاصيله يمثل الموقف الإجمالى للدولة المصرية اليوم، الدولة التى يقف على رأسها عبدالفتاح السيسى مفسدًا الطريق على اتساعه للشباب، ومناديا لشباب إفريقيا والعالم العربى لكى يتخذوا أماكنهم الصحيحة من طريق الكفاح للمستقبل، هذا الطريق الذى يمتد وتكثر فيه التحديات.

وخلال حفل الختام - ليلة الأحد الماضى - أطلق الرئيس المزيد من الرسائل، ولو تأملنا تكريمه لشباب مصرى وعربى وإفريقى فاعل فى مجالات مختلفة، لوصلتنا رسالة واضحة.. مفادها أن الرئيس السيسى يشجع الشباب العربى والإفريقى على تقديم أفضل ما عنده لبلاده وأن مصر الآن ترعى الإبداع وتسعى إلى دعم كل ما من شأنه تغيير وجه القارة الإفريقية والمنطقة العربية.

وفى ختام المنتدى.. يمكن تأمل المقررات التى أعلنها الرئيس بناء على ما دار فى المنتدى.. حين أكد فتح الباب للبحث العربى والإفريقى للإفادة من بنك المعرفة، وتأسيس مجلس التعاون بين الجامعات العربية والإفريقية، وإطلاق مبادرة مصرية للقضاء على فيروس سى لمليون إفريقى، وأن تشمل حملة ١٠٠ مليون صحة الضيوف المقيمين فى مصر - الذين رفض الرئيس تسميتهم باللاجئين، من باب شعوره الصادق بأنهم ضيوف أعزاء على مصر - والتجهيز لملتقى مصر والسودان على أساس مبدأ أخوية وادى النيل.. إنها مقررات عملية تِرسخ التعاون المصرى والإفريقى، والعربى والإفريقى، تقيم جسورا متعددة تؤسس لعلاقات فعلية ومعمقة فى المجال الإنسانى والمعرفى بين العرب وإفريقيا عبر



..ويتوسط حضور الملتقى فى جلسة الختام.. ويكرم بعض أبناء القارة السمراء والدول العربية






..وخلال مشاركته فى ندوة مستقبل البحث العلمى




ويكرم أحمد أسامة وهايدى عادل الحاصلين على ذهبية كأس العالم فى الخماسى الحديث.. فى ليلة ختام المنتدى



الرئيس وبجواره السيدة قرينته خلال افتتاح المنتدى



**الرسالة الثالثة تتجسد فى قول الرئيس السيسى فى كلمته الافتتاحية (الأمل معقود على عزيمة شبابنا فى تجاوز التحديات المحيطة بدولنا العربية والإفريقية).. التحديات التى تحيط بنا جميعاً.. من الإرهاب إلى الفقر إلى أزمات التعليم والرعاية الصحية إلى المرض**

**الرئيس السيسى أعلن "خطة تعاون استراتيجى" بين العرب والقارة الإفريقية من أسوان، تتطلب العمل على تنفيذها لسنوات قادمة، خطة للحاضر والمستقبل يقودها الشباب أنفسهم ويتخذ فيها العرب والأفارقة مكانهم بين التكتلات الدولية الاقتصادية الكبرى شرقاً وغرباً، ولا يعيشون خلالها على ما ينتجه الغرب**

الجسر المصرى.

ومضى الرئيس يبعث بالمزيد من الرسائل حين أعلن أنه انطلاقاً من مسئولية مصر عن رئاسة الاتحاد الإفريقى سيطرح على القمة العربية الإفريقية القادمة إنشاء سوق عربية إفريقية، وخطة للتكامل فى مجال النقل والسكك الحديدية بين العالم العربى وإفريقيا، وخطة لمكافحة الإرهاب وتحقيق الأمن والاستقرار فى ربوع إفريقيا والوطن العربى.. هذه الأمور الثلاثة التى أعلنها الرئيس هى رسالة الختام فى المنتدى، رسالة تؤكد اعتزاز مصر بانتمائها الإفريقى والعربى، وأن رئاسة مصر للاتحاد الإفريقى سوف تترك بصمة إيجابية راسخة فى مستقبل العرب وإفريقيا.

هذه المقررات التى اختار الرئيس عبدالفتاح السيسى أن يختتم بها منتدى الشباب العربى الإفريقى بأسوان، هى فى مجملها خطة لتعاون استراتيجى عربى- إفريقى، فهى مقررات- لو تأملناها- لوجدنا أنها تفضى إلى سوق مشتركة بين الدول العربية والإفريقية، والأجيال الحالية لم تعاصر الوحدة الأوربية التى بدأت بسوق مشتركة امتدت لما يزيد على ثلاثين عاماً، فهذه لبنة أساسية فى جدار الوحدة العربية- الإفريقية مستقبلاً، على الأقل الوحدة فى جانبها الاقتصادى.. وهذا ما يفضى بنا مباشرة إلى الطرح الثانى للرئيس السيسى وهو إقامة خطة للنقل والسكك الحديدية والربط الكهربائى بين العالم العربى وإفريقيا، ترسيخاً لفكرة السوق المشتركة، إذ إن إقامة سوق مشتركة تبدو أولى الخطوات فيها- من حيث الضرورة- إقامة شبكة طرق سريعة وحديثة وآمنة بين أطراف هذه السوق، ووجود طاقة كهربائية تكفى عمليات التنمية، لضمان تدفق التجارة والمنتجات هنا وهناك.. أما الطرح الثالث- خطة متكاملة لمكافحة الإرهاب- فهى التى توفر الأمن لهذا التعاون الذى وضع الرئيس السيسى اللبنة الأولى له بهذه الطروحات الثلاثة.

الخلاصة.. أن الرئيس السيسى أعلن "خطة تعاون استراتيجى" بين العرب والقارة الإفريقية من أسوان، تتطلب العمل على تنفيذها لعقود قادمة، خطة للحاضر والمستقبل يقودها الشباب أنفسهم ويتخذ فيها العرب والأفارقة مكانهم بين التكتلات الدولية الاقتصادية الكبرى شرقاً وغرباً، ولا يعيشون خلالها على ما ينتجه الغرب.. خطة طموح- وواقعية- أعلنها السيسى من أسوان تجعل هذا المنتدى من أهم المنتديات لتأهيل الشباب المصرى والعربى والإفريقى لقيادة المستقبل.



الرئيس خلال زيارته لجناح البنوك على هامش ملتقى الشباب

## فى رحاب معبد فيلة

# جوله .. وإفطار.. وحوار بين الرئيس والشباب

لم تكن إطلالة الرئيس السيسى من أسوان مقتصرة على إسهامه الفعال فى منتدى الشباب العربى والإفريقى من هناك.. وإن كان هذا الإسهام قد تحول الى قرارات بالغة الأهمية وتوصيات تدفع التعاون العربى الإفريقى قدما..لكن الرئيس السيسى قام صباح أمس الأول الإثنين بزيارة لمعبد فيلة بأسوان، تفقد فيه بصحبة عدد من الشباب المصرى والعربى والإفريقى أرجاء المعبد الفرعونى العظيم ، ثم اصطحبهم لتناول الإفطار معه، وكعادته فى الحرص على تقريب المسافات مع الشباب والتعرف على آرائهم فى كافة القضايا، دعا الرئيس الشباب- خلال الإفطار- إلى البوح بكل مافى عقولهم من أفكار وتساؤلات .. فجرى حوار ودى ومفتوح ومن القلب بين الرئيس السيسى وبين الشباب من مختلف الجنسيات العربية والإفريقية، وخلال الجوله قام الرئيس بالتوقف ومصافحة المواطنين من أهالى أسوان الذين التفوا حوله فى حالة من السعادة الصادقة.







# قرارات الملتقى



1

فتح باب المشاركة للباحثين من الدول العربية والإفريقية للاستفادة من بنك المعرفة المصرى من خلال الآليات المناسبة لتنفيذ ذلك.



2

تأسيس مجلس التعاون بين الجامعات العربية والإفريقية ليكون منصة فاعلة لتعزيز التعاون العلمى والثقافى بين العرب وإفريقيا بالتنسيق مع وزارة التعليم العالى.

3

تكليف وزارة الصحة بإطلاق مبادرة مصرية للقضاء على فيروس سى لمليون إفريقى، وإطلاق حملة 100 مليون صحة للضيوف المقيمين فى مصر وليس اللاجئين.

4

قيام إدارة منتدى شباب العالم بتشكيل فريق عمل من الشباب العربى والإفريقى تتولى إعداد تصور خاص لتحقيق فرص التكامل العربى الإفريقى فى كل المجالات، وتقديمه إلى الجهات المعنية بالدولة.



5

قيام إدارة منتدى شباب العالم بتشكيل فريق عمل عربى إفريقى لوضع رؤية شبابية لآليات التعامل مع قضايا الاستقطاب الفكرى والتطرف وعرضها كمبادرة شبابية للقضاء على الإرهاب والتطرف.



6

الإعداد والتجهيز لملتقى مصر والسودان لتعزيز التكامل بين البلدين الشقيقين على مبدأ أخوية وادى النيل.

7

تعد مصر ورقة بالتنسيق مع مفوضية الاتحاد الإفريقى وأمانة الجامعة العربية لتطرح على القمة العربية الإفريقية القادمة تتضمن مقترحات محددة وعملية فى المجالات الثلاثة أولها إنشاء سوق عربية إفريقية مشتركة، ثانياً: إنشاء صندوق لتمويل بنية التواصل الإفريقى الطرق والسكة الحديد والكهرباء لتعزيز الاندماج القارى، ثالثاً: إنشاء آلية عربية إفريقية لمكافحة الإرهاب وتحقيق الأمن والاستقرار.

8

توظيف المنصات الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعى لإزالة الصورة الذهنية الخاطئة للعلاقات الإفريقية العربية.

9

العمل على تمكين الشباب والمرأة لتحويل الإرادة السياسة إلى إجراءات عملية لإعدادهم وتأهيلهم عن طريق التعليم والتدريب.


رسائل الرئيس
الحديث عن شمال عربى وجنوب زنجى كلام لا يليق بنا
منتديات الشباب فرصة عظيمة لطرح الموضوعات بين الدولة وشبابها
نسكن إقليما أرهقته صراعات الحاضر والمنطقة العربية الإفريقية نصيبها من الصراعات والتدمير هو الأكبر بلا منازع
تحسين البنية التحتية فى القارة الإفريقية من أجل ربط وتكامل دولها
تبادل نتائج البحث العلمى بين الشباب الإفريقى وشباب القارات الأخرى
مصر تقدم كل ما تملكه للقارة بكل حب ومودة
تأهيل الشباب قبل الدفع بهم لمناصب قيادية
خطورة الإرهاب والفساد والصراعات على استقرار الدول
أكبر حجم من العناصر المنخرطة فى الجماعات الإرهابية يتواجد فى إفريقيا
مراجعة استخدام وسائل الاتصال بعد استغلالها بشكل خاطئ
مصر تعتز بانتمائها العربى الإفريقى وتسعى دوما لتعزيز مقوماتها مع أشقائها

# الأمل معقود على الشباب
## فى تجاوز التحديات التى تحيط بمنطقتنا

هناك محاولات لتأصيل الخلاف العربى الإفريقى

التنمية وسيلة مهمة لمعالجة جذور النزاعات فى القارة السمراء

كفاءة البحث العلمى البشرية والعقول المتميزة فى الدول الإفريقية أكبر من كفاءة الدول المتقدمة

دولنا تحوز طاقات قادرة على تغيير وجه القارة خلال عشر سنوات

لدينا إرادة سياسية لتمكين المرأة والشباب

مستعدون للتعاون من أجل إقامة مشروعات لخير شعوبنا

الشباب ثروتنا الحقيقية ندعمهم ونصفق لهم



# وصايا مصرية لشباب إفريقيا والعرب

حافظوا على بلادكم .. حافظوا على بلادكم .. حافظوا على بلادكم

اعملوا بكل جهد من أجل مستقبلكم

اجعلوا زمانكم أكثر سلاماً واستقراراً

لا تحيدوا عن النسق الإنسانى الحقيقى

تمسكوا بأحلامكم والعزم على تحقيقها دون قيود أو انحراف عن أهدافكم السامية

اجعلوا الحوار وتقبل الآخر دستوركم والإنسانية شعوركم والعمل منهجكم

اجعلوا معركتكم من أجل الغايات النبيلة



### كشفها تقرير حكومة مدبولى «نصف السنوى»

# تفاصيل 180 يوماً من الإنجازات

تقرير تكتبه:



سحر رشيد

تزامنًا مع تقديم حكومته كشف حساب عملها خلال الستة أشهر الماضية، أكد الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الـوزراء استمرار الحكومة فى بذل قصارى الجهد لرفع معدلات النمو وجذب المزيد من الاستثمارات لزيادة فرص العمل وتحسين معيشة المواطن وتحقيق الاكتفاء الذاتى من الغاز الطبيعى وتلبية احتياجات السوق المحلى ١٥,٦ مليون طن من المنتجات المحلية.

وكشفت الحكومة فى تقرير «كشف الحساب» عن بدء تطبيق لنظام التعليم الجديد رياض الأطفال والصف الأول الابتدائى وتسليم التابلت وتدريب ١٦٤ ألف معلم وإنشاء وتطوير ٤٨٥٣ فصلاً، إضافة لتنفيذ مبادرات الرئيس للقضاء على فيروس سى، والقضاء على قوائم الانتظار وبدء الإجراءات التنفيذية لميكنة منظومة التأمين الصحى الشامل، وكذا خفض معدل البطالة إلى ٨,٩فى المائة خلال الربع الثانى من العام المالى الحالى بسبب الاصلاحات الهيكلية بالاقتصاد المصرى، وتحقيق معدل نمو ٥,٤فى المائة خلال النصف الأول من العام المالى الحالى بما يفوق معدلات النمو فى الأسواق الناشئة والدول النامية.

وأوضح التقرير أن «السياسات الاقتصادية للحكومة حققت خلال الفترة الماضية ارتفاعًا فى الاستثمارات الحكومية، حيث بلغت ٦٤فى المائة بنحو ٥٥,٧ مليار جنيه وانخفاضًا فى معدل التضخم إلى ١١,١فى المائة خلال شهر ديسمبر وهو أقل معدل منذ ٣٣ شهرا».

وأشار أيضا إلى أنه «فى قطاعى التعليم والصحة انتهت الحكومة من ١١٣٣ مشروعا تنمويا بتكلفة استثمارية ٣١١ مليار جنيه منها ٣٢٢ مشروعا فى قطاعى التعليم والصحة و٢٩٦ مشروعا فى محافظات الصعيد و١٠٨ مشاريع فى المحافظات الحدودية واسترداد ٣٤٠,٦٧٤ فدان أراض زراعية و٢٣,٩ مليون م٢ أراضى مبان وتحصيل ١,١٧ مليار جنيه من رسوم الفحص والمعاينة وإصدار ٧٦٦٨ رخصة صناعية وتوفير ١٣٣٤ مليون م٢ من الأراضى الصناعية المرفقة، وتوفير ٢٥ خدمة حكومية جديدة من خلال بوابة الخدمات الحكومية و١٨ خدمة حكومية من خلال المحمول».

وفيما يتعلق بقطاع المرور، أكد التقرير الحكومى نشر منظومة المرور فى ٢١٠ وحدات مرور وتطوير منظومة الشكاوى الحكومية واستقبال ٩٢ ألف بلاغ بشأن القمامة ورفع مئات الآلاف من الأطنان والأمتار المكعبة من تراكمات المخلفات والقمامة.

كما أشار إلى توفير أكثر من ١٨ مليار جنيه لمدن الجيل الرابع وأكثر من ١٠ مليارات جنيه تم إنفاقها فى مجالات الحماية الاجتماعية وتطوير ٤٧ منطقة غير آمنة و٢٨,٣ ألف وصلة صرف صحى لـ ٧٢ قرية وتلبية احتياجات ١٤ ألف أسرة ضمن برنامج سكن كريم وتنفيذ ٢٠ مشروع مياه شرب وصرف صحى لخدمة ٢,٥ مليون مواطن وتوصيل خدمة الصرف الصحى لـ ٥٤ قرية.

التقرير الذى أعدته الحكومة شمل إنجازاتها فى مختلف البرامج والمحاور التى يتضمنها برنامج عملها،وأكد رئيس الوزراء على مضى الحكومة فى تنفيذ برنامجها بخطى ثابتة ووفق رؤية وطنية خالصة ومن منطلق إيمان راسخ بأنه لا إنجاز دون متابعة ولا عمل دون شراكة.

وتضمن التقرير ما تم إنجازه من خلال عدة أهداف استراتيجية محددة، وفيما يتعلق بهدف حماية الأمن القومى وسياسة مصر الخارجية فقد أوضح التقرير أن الأشهر الستة الماضية شهدت استمرار العملية الشاملة سيناء ٢٠١٨ مع تركيز الحكومة على أولوية تنمية سيناء وتعزيز البنية التحتية وخلق مجتمعات عمرانية حديثة بها بالتعاون مع شركاء التنمية والقطاع الخاص، كما تم افتتاح أول معرض للصناعات الدفاعية والعسكرية «إيديكس ٢٠١٨» فى القاهرة بمشاركة ٣٠٠ شركة من ٤١ دولة ولفت التقرير إلى تحقيق العديد من النجاحات الأمنية فى مواجهة التنظيمات الإرهابية.

كما أشار التقرير إلى الجهود التى بذلت من أجل تدعيم التعاون الدولى لمكافحة الجريمة وتوسيع نطاقه لتلبية متطلبات الأجهزة الأمنية المصرية بتسليم الأشخاص المطلوبين وتبادل المعلومات واسترداد الآثار المهربة، إضافة إلى جهود تعزيز الاستقرار الأمنى كإحدى دعائم تحقيق التنمية، حيث تم كشف نحو ١٥٠٠ جناية شديدة الخطورة وضبط ٧٢٥ تشكيلا عصابيا وضبط أسلحة نارية غير المرخصة والبيضاء وورش التصنيع بإجمالى ٢٢,٨ ألف قضية.

وحول جهود الدولة فى الحفاظ على الحقوق المائية المصرية المشروعة وتنمية الموارد المائية، أكد التقرير الحكومى أنه «تم افتتاح قناطر أسيوط الجديدة ومحطتها الكهرومائية بطاقة ٣٢ ميجا وات لتلبية الاحتياجات المائية لمساحة ١,٦٥٠ مليون فدان بالجيزة و٣ محافظات أخرى بالصعيد، وتم تطوير شبكات الرى لزمام ١,٧١ ألف فدان لرفع كفاءة استخدام المياه كما تمت إزالة التعديات على مجرى نهر النيل بعدد ٥٥٣١ حالة إزالة بمختلف المحافظات وتطوير شبكات الرى لنحو ٨٠٠ ألف فدان بمحافظتى البحيرة وكفر الشيخ».

وفى إطار برنامج الأمن الغذائى أشار التقرير إلى أنه تم تدبير ٣٨٠٥ آلاف طن من القمح بتكلفة تقدر بـ ١,٦٥ مليار دولار وهو ما أسهم فى ضبط الأسواق وتقليل فاتورة الاستيراد من القمح بنحو ٨٥ ألف طن وتم الانتهاء من صومعة برج العرب سعة ٩٠ ألف طن كما يشهد برنامج إحياء البتلو تسمين ١٥ ألف رأس ماشية وتم ترقيم ٩١٩ ألف رأس ماشية والتأمين على ٢٦٠ ألف رأس أخرى.

وفيما يتعلق بأمن الطاقة فقد تحقق الاكتفاء الذاتى من الغاز الطبيعى بعد استلام آخر شحنة غاز مسال مستوردة فى نهاية سبتمبر ٢٠١٨ وتمت تغطية احتياجات السوق المحلى من الغاز لمختلف قطاعات الدولة شاملة قطاع الكهرباء بعد توفير ١١٣٥ بليون قدم٣، كما تمت إضافة ١٤٩٠ ميجاوات قدرات توليد حرارية.

ويستمر تنفيذ خط الربط الكهربائى المصرى السودانى والمتوقع تشغيل المرحلة الأولى منه بنهاية مارس ٢٠١٩ وفى إطار الثورة البترولية فقد تمت تلبية احتياجات السوق المحلى بحوالى ١٥,٦ مليون طن من المنتجات البترولية ويوفر مبلغ ٤,١٧ مليون طن عن المستهدف نتيجة لقرارات إصلاح دعم الطاقة، كما بلغت قيمة الاستثمارات فى مجال البحث وتنمية الثروة البترولية ٢,٦ مليار دولار وفى مجالات البحث والتنمية عن الزيت والغاز بجنوب الوادى حوالى ٤,٥ مليون دولار كما بلغ عدد العدادات الذكية ومسبقة الدفع التى تم تركيبها ١,٠٨ مليون عداد، كما تم ضخ ٦,٥ مليون دولار استثمارات فى مجال البحث والاستكشاف لشركات التعدين وتم توصيل الغاز الطبيعى لـ ٦٥٦ ألف وحدة سكنية.

وفى مجال برنامج تطوير منظومة التعليم قبل الجامعى وتحسين مخرجات التعليم، أشار التقرير إلى أنه تم تدريب ٤٥,٨ ألف معلم على توظيف التكنولوجيا فى العملية التعليمية، وبدأ تطبيق نظام التعليم الجديد لمرحلة رياض الأطفال والصف الأول الابتدائى حيث تم استلام ٤٠٠ ألف جهاز تابلت بدأ توزيعها على الطلبة بالصف الأول الثانوى فى جميع محافظات الجمهورية



> فى قطاعى التعليم والصحة انتهت الحكومة من 1133 مشروعاً تنموياً بتكلفة استثمارية 311 مليار جنيه منها 296 مشروعاً فى محافظات الصعيد و108 مشاريع فى المحافظات الحدودية واسترداد 340.674 فدان أراض زراعية و23,9 مليون م2 أراضى مبان وتحصيل 1,17 مليار جنيه من رسوم الفحص والمعاينة

**٢٩٦ مشروعاً بالصعيد بتكلفة ١٢ ملياراً و٧٠ ملياراً لزيادة الأجور والمعاشات و٦٠ألف عملية جراحية للقضاء على قوائم الانتظار**



وتم تدريب ١٦٤ ألف معلم بالصفوف الأولى على هذا النظام كما يتم الانتهاء من تجهيز مدرستين للمتفوقين بمحافظتى الشرقية والقليوبية من أصل ١١ مدرسة متفوقين على مستوى الجمهورية.

كما تم إنشاء وإحلال وتجديد ٨٤٥٣ فصلاً منها إنشاء ٣٤٩١ فصلاً جديداً ومن المستهدف إنشاء ٤٠ ألف فصل جديد بنهاية البرنامج ٢٠٢٣، كما بلغ عدد الطلاب المستهدفين من الأنشطة العلمية والفنية للتشجيع على الابتكار والإبداع ٨٩,٧ ألف طالب، كما تم تدريب عدد ١٢٥٢ معلما على التعامل مع ذوى الإعاقات البسيطة بمدارس الدمج، وتمت طباعة وتوريد ٦٣,٣ ألف كتاب مدرسى خاص بالصم وضعاف السمع ومدارس المكفوفين.

وفيما يتعلق بتطوير التعليم الفنى فقد تم تدريب ١١٦٧ معلما ومسئولا بالتعليم الفنى فى ريـادة الأعمال ومهارات التوظيف، كما تم تدريب ٦٧٣ طالباً من خلال المدارس الفنية التابعة لشركات مياه الشرب والصرف الصحى، كما تمت شراكات مع القطاع الخاص فى التعليم والتدريب المزدوج وإنشاء مدارس داخل المصانع.

وحول برنامج توفير الرعاية الصحية الشاملة الذى يهدف إلى بدء تطبيق المرحلة الأولى من التأمين الصحى الشامل وتطوير المنشآت الصحية وتوفير الأدوية الطبية والأمصال وألبان الأطفال وزيادة نسبة الاكتفاء الذاتى من الأدوية واللقاحات، فقد تم البدء بمحافظة بورسعيد، حيث تم حصر الأصول والممتلكات واعتماد التجهيزات الخاصة بكل مركز وإجراء التقييم للمستشفيات طبقا لمعايير مع البدء فى الإجراءات التنفيذية لميكنة منظومة التأمين الصحى الشامل وقد تم تطوير عدد ١٠ منشآت صحية بمحافظات إقليم السويس.

كما بدأت مبادرة الرئيس للقضاء على فيروس سى فى الأول من أكتوبر لعام ٢٠١٨ على ٣ مراحل وأسفرت الحملة عن فحص ٢٢ مليون مواطن فى ٢٠ محافظة بالمرحلتين الأولى والثانية وتم علاج ٢٥٦ ألف مواطن من فيروس سى وإنشاء ١٠ مراكز لعلاج فيروس سى، وقد بدأت المرحلة الثالثة مؤخرا فى الأول من مارس لعام ٢٠١٩ وتنتهى فى نهاية أبريل ٢٠١٩

وفيما يتعلق بالمشروع القومى للقضاء على قوائم الانتظار تستمر إجراءات تسجيل مرضى قوائم انتظار الجراحات الحرجة والعاجلة وتم إجراء حوالى ٥٩,٨ ألف عملية من بينها جراحات قسطرة القلب والرمد وقواقع الأذن ومفاصل العظام.

وقد بلغ عدد المستفيدين بالعلاج على نفقة الدولة ١,٣٥ مليون فرد، كما تم تصميم تطبيق الكترونى ليمكن الخدمة المقدمة يشمل المستفيدين من برنامج تكافل وكرامة والضمان الاجتماعى، كما تم توفير عدد ١٠٩٣ منفذاً لتوزيع ألبان الأطفال المدعمة تم الانتهاء من ميكنة ١٤٩ منفذاً منها وتمت زيادة علب الألبان المدعمة سنويا إلى ٢٢,٥ مليون علبة عام ٢٠١٨، حيث يبلغ الاحتياطى الاستراتيجى حاليا ٢ مليون علبة لبن جار رفعه إلى ٤,٥ مليون علبة.

وتم توجيه ٤٣٠ مليون جنيه لتحويل ٤٩,٤ ألف مشروع ضمن مشروع التنمية البشرية والاجتماعية «مشروعك» كما وفر حوالى ٨١ ألف فرصة عمل فضلاً عن توجيه ١٤ مليون جنيه من صندوق التنمية المحلية لتحويل ١٩٣٩ مشروعاً إلى جانب ما قامت به وزارة التضامن الاجتماعى بتوجيه ٨٥ مليون جنيه مصرى لتحويل عدد ٢٧,٦٤٠ مشروع ضمن مشروعات تنمية المرأة فى الريف والمناطق الحضرية الفقيرة فى كافة المحافظات.

وبالانتقال إلى هدف تحقيق التنمية الاقتصادية ورفع كفاءة الأداء الحكومى أوضح التقرير أن الحكومة عملت على تنفيذ ٦ برامج رئيسية لدفع التنمية الاقتصادية ورفع كفاءة الأداء الحكومى، تمثلت فى توفير الموارد التمويلية اللازمة وتحسين إدارة المالية العامة وتنمية القطاعات الرائدة المحركة للنمو الاقتصادى وفيما يتعلق بالاستثمارات العامة، وذكر التقرير أنها بلغت نحو ١٧٥ مليار جنيه فى النصف الأول من العام ٢٠١٨- ٢٠١٩ بنسبة نمو ١١في المائة فيما حققت الاستثمارات الحكومية نموا بلغ ٦٤في المائة لتبلغ ٥٥,٧ مليار جنيه تم تحويلها من الخزانة العامة بنسبة ٧١في المائة.

وشهد النصف الأول من العام المالى الحالى الانتهاء من ١١٣٣ مشروعا تنمويا تكلفتها الاستثمارية الكلية نحو ٣١١ مليار جنيه موزعة على ٢٠ قطاعا فى جميع محافظات الجمهورية منها ٣٢٢ مشروعا فى قطاعى التعليم والصحة باستثمارات كلية تقدر بنحو ٢٠٣ مليارات جنيه و٣١٦ مشروعاً فى قطاع التنمية المحلية بتكلفة كلية ٦٩٠ مليونا و١٦٠ مشروعاً فى قطاع الإسكان بتكلفة كلية ٢٢,٨ مليار جنيه.

كما تـم ٢٩٦ مشروعاً فى محافظات الصعيد بتكلفة استثمارية كلية تقدر بنحو ١٢ مليار جنيه بالإضافة إلى ١٠٨ مشروعات فى المحافظات الحدودية بتكلفة كلية تقدر بنحو ٧,٨ مليار جنيه.

وفيما يتعلق ببرنامج التوسع فى شبكات الأمان الاجتماعى أشـار التقرير إلى أن إجمالى ما تم إنفاقه فى مجال الحماية الاجتماعية خلال الـ ٦ شهور من عمر الحكومة وصل إلى نحو ١٠٥٣٨ مليون جنيه، بينما وصل ما تم إنفاقه فى مجال الرعاية الاجتماعية إلى نحو ١٣٦,٩ مليون جنيه.

كما تم إنشاء تسليط الضوء على الجهود التى تم بذلها فى مجال رفع كفاءة منظومة الدعم العينى، حيث تم إنفاق تكلفة كلية وصلت إلى ٦٢٥٢٧ مليون جنيه، إلى جانب ما تم إنفاقه فى مجال تفعيل آليات حماية المستهلك والذى وصل إلى ١٤٩,١ مليون جنيه.

وأعلنت الحكومة فى يوليو ٢٠١٨ عن تنفيذ حزمة إجراءات شاملة بنحو ٥٦ - ٧٠ مليار جنيه تضمنت زيادة الأجور والمعاشات واستمرار صرف الدعم النقدى إلى ٣,٥ مليون أسرة بإجمالى ١٤ مليون مواطن يتم توجيه ٥٣في المائة منها إلى محافظات الصعيد، كما تمت تلبية احتياجات ١٤ ألف أسرة ضمن برنامج سكن كريم، بما يشمل مد وصلات مياه وصرف صحى ورفع كفاءة منازل ومد ٧٤٠٠ وصلة غاز طبيعى إلى منازل أسر فقيرة فضلاً عن استكمال آلية الكشف المميكن لعدد ٥٧٣,٦ ألف من ذوى الاحتياجات الخاصة حصل منهم ٤١٢,٦ ألف شخص على مزايا الدعم النقدى.

واختتم التقرير بحرص الحكومة على مواجهة الشائعات والرد عليها وتوضيح الحقائق للمواطنين حول مختلف القضايا والموضوعات فى إطار من الشفافية.



## بقالو التموين يطالبون بإلغاء «تكافلية التأمين الصحى»

تقرير: بسمة أبو العزم

اعترض عدد من بقالى التموين، على سداد ٢,٥ فى الألـف من حجم المبيعات السنوية، كمساهمة تكافلية فى نظام التأمين الصحى الشامل طبقا لقانون رقم ٢ لسنة ٢٠١٨ ولائحته التنفيذية، وطالبوا بعقد اجتماع عاجل خلال الأيام المقبلة لإعلان رفضهم النسبة التى فوجئوا بها مع بداية تقديم الإقرارات الضريبية لهم، مبرر البقاليين في الرفض هو أنهم مقدمو خدمة وهامش أرباحهم منخفض لا يسمح بتفعيل القرار عليهم، إضافة إلى جميع العاملين بمنظومة الدعم سواء مخابز أو مستودعات بوتاجاز.

حالة الغضب التى سـادت بين صفوف بقالى التموين بدأت بعدما فوجئ عدد كبير منهم خلال تقديم الإقرار الضريبى ببند جديد يطالبهم بسداد نسبة الـ ٢,٥ فى الألف من حجم المبيعات السنوية كمساهمة تكافلية.

عصام عبد الفتاح، نقيب بقالى التموين بمحافظة المنوفية، أكد أن : أغلب البقالين غير مستوعبين للقرار رغم صدوره منذ فترة طويلة، فتاجر التموين يختلف عن تجار بقية الأنشطة التجارية، فنحن ندفع تأمينا ونحصل على سلع بمعدل أربعة استعاضات شهريا مقابل هامش ربح محدد لكل سلعة، فمثلا البقال الذى دفع تأمين ٢٥ ألف جنيه يحصل على استعاضات قيمتها مائة ألف جنيه شهريا بإجمالى مليون و٢٠٠ ألف جنيه سنويا، وهذا المبلغ تسعى وزارة المالية لمحاسبتنا عليه لتصل قيمة ضريبة التأمين الصحى الشامل لنحو ٢٥٠٠ جنيه كحد أدنى وفقا لإجمالى إيرادات البقال سنويا.

وأضاف: ان إجمالى الدخل المطلوب محاسبتنا عليه لا يمتلكه البقال فى الواقع، وبالتالى يجب تغيير أسلوب ضريبة قانون التأمين الصحى على البقالين، وكذلك أصحاب المخابز والمستودعات، لتكون من إجمالى هامش الربح وليس الدخل السنوى لأننا جميعا موصلون للدعم فقط، وبالفعل هناك تحضير لعقد لقاء عاجل لمناقشة تلك الأزمة وكيفية حلها، لا سيما أن هناك ٣٥ ألف تاجر تموينى على مستوى الجمهورية بينهم ٩٠فى المائة، لا يعلمون شيئا عن هذه الضريبة، كما نسعى حاليا للتواصل مع مصلحة الضرائب ليكون لنا معاملة خاصة.

سيف النصر رئيس شعبة البقالين التموينيين بغرفة الأقصر التجارية شيئاً كشف ان البقالين لم يصلهم من تطبيق هذا القرار، مضيفا «لم يصلنا أى منشور من وزارة المالية أو الصحة، لكنهم فوجئوا بالتنفيذ، وللأسف غالبية صغار البقالين لا يتعاملون مع محاسب ضريبى» .





### الكهرباء والموبايل يتصدران قائمة «العدالة الاجتماعية» ومصروفات المدارس «لا تذكر»

# 92 ألف أسرة تنتظر نتيجة «تظلمات التموين»

تقرير: **بسمة أبو العزم**

٩٢ ألف أسرة تعيش حالة من القلق، انتظاراً لنتيجة تظلمها بعد استبعادها من بطاقات التموين وفقا لقرارات لجنة العدالة الاجتماعية، فالأغنياء المقرر حرمانهم من جنة الدعم سقط معهم مئات الفقراء سهواً، ضمن ثغرات تنفيذ شروط الحذف التى اكتشفتها وزارة التموين خلال تحليل عينة عشوائية من التظلمات ليكون الحل الوحيد سرعة تقنين المتظلمين لأوضاعهم.

لمياء الزينى - ربة منزل - كشفت أن «شقيقها أسامة الزينى أحمد الباز، طالب الدبلوم مسجل على موقع دعم مصر أن استهلاكه للكهرباء مرتفع رغم عدم امتلاكه عداداً أو أى شقة باسمه، فحتى الشقة التى نعيش بها ملك والدى، لكن عداد الكهرباء مازال باسم صاحب الشقة القديم، وبالتالى لا يوجد عداد كهرباء مسجل باسم الوالد وحتى الأخ لا يمتلك شيئا فنحن أسرة بسيطة، وبالتالى ما ذنب شقيقى ليتم حذفه بشكل عشوائى، ونحن متخوفون من إلغاء البطاقة بالكامل، بالفعل تقدمنا بتظلم على موقع دعم مصر لكن حتى الآن ورقة صرف الخبز مكتوب عليها سيتم إيقاف البطاقة الشهر المقبل، فلا ندرى متى تظهر نتيجة تظلمنا وكيف نتصرف إذا رفضوا التظلم، كما أننا توجهنا لشركة الكهرباء وحصلنا على إفادة بعدم امتلاك أبى وشقيقى لعداد كهرباء، لكن مكتب التموين رفض استلامها ولا يوجد مكان فى الموقع الإلكترونى لإضافة أى مستندات تؤكد صحة كلامنا، وهناك عشرات الحالات المعدومة تم حذفها بحجة استهلاك عداد الكهرباء، وهو كلام غير صحيح والكل خائف من نتيجة التظلمات».

«عداد الكهرباء» كلمة السر فى تظلم «أم شمس» - ربة منزل - التى قالت: فوجئنا أثناء صرف الخبز برسالة تؤكد أن استهلاكنا من الكهرباء مرتفع لذا سيتم إلغاء البطاقة شهر أبريل المقبل، رغم أن زوجى لا يمتلك عداد كهرباء فزوجى محمد عيد فهمى رجل «أرزقى» ونعيش فى شقة غرفة وصالة فى عزبة خير الله، ونظراً لعدم وجود عداد ندفع ممارسة للشركة، وبالفعل تم تقييم وضعنا وندفع ٢٢٨ جنيهاً كل ثلاثة أشهر، وأحصل على إيصال رسمى بذلك، وبالتالى نحن مظلومون، وبالفعل كتبت تظلم على الإنترنت ولا أعرف مصيره فللأسف لا يوجد مكان لتقديم أوراق إثبات صحة كلامى، وبالتالى فنحن خائفون من إلغاء البطاقة، فلدينا ثلاثة أطفال مهددون بالجوع دون ذنب.

«فاتورة الموبايل» هى الأخرى كانت سبباً فى تهديد البعض بالحذف من الدعم، وأكدت غادة ربيع أن بطاقة زوجها مهددة بالتوقف بسبب ارتفاع تكلفة شحن الموبايل، فرغم امتلاك غادة لخط الموبايل منذ ١٥ عاماً واعتادت على شحنه بنحو ٢٥ جنيها شهريا بحد أقصى، إلا أنها قدمت عملا لأحد الأشخاص، لكنه تعذر فى دفع مقابل مادى لها، لذا اقترحت عليه إرساله فى شكل رصيد على الموبايل شهر يوليو الماضى لتقوم هى بتحويله لأى شخص من معارفها وأصدقائها فى شكل رصيد لتحصل على المقابل المادى منهم، وبالفعل استهلكت الرصيد لكن هذا الأمر لا يمثل استهلاكها الدائم.

«غادة» أبدت تخوفها من رفض تظلمها إذا أصرت الوزارة الاعتماد على بيانات استهلاك العام الماضى فقط فهناك ظرف استثنائى سيتسبب فى ضياع حقها فى الدعم.

من جانبه قال الدكتور عمرو مدكور، مستشار وزير التموين لنظم المعلومات: أن عدد البطاقات، التى وصلتها رسالة بأنها ستتوقف وفقا لمعايير العدالة الاجتماعية ٤٠٠ ألف بطاقة للمرحلتين الأولى والثانية، وبالفعل تلقت مكاتب التموين منذ أول فبراير حتى ٢٠ فبراير ٨ آلاف تظلم، وبالفعل تم مراجعتهم وإعادة ٢٤٠ بطاقة للعمل وجميعهم بسبب امتلاكهم سيارات مقطورة، وتم تصنيفها بأنها سيارات فارهة لكننا صححنا هذا الخطأ الإجرائى، أما التظلمات التى تم تسجيلها على موقع إدارة دعم مصر فعلى مدار أول أسبوعين تلقينا ٩٢ ألف تظلم وهناك تعليمات بإرسالها جميعاً عبر خطوط الربط إلى الرقابة الإدارية لمراجعتها فلديهم أكثر من مجموعة عمل لتقسيم التظلمات حسب نوعها ومراجعة المعلومات، وفقا لقواعد البيانات، ثم تعود تلك البيانات الجديدة إلى وزارة الإنتاج الحربى لمراجعتها، وبالتالى بعد مد مهلة للتظلم لا نستبعد أن تكون هناك فترة سماح إضافية لإيقاف بطاقة التموين بدلا من أول أبريل».

وأضاف: أجرينا فحص عشوائى للتظلمات كنظام شبيه لعينات الثانوية العامة، وبالفعل ظهرت بعض المؤشرات أهمها أن أغلب التظلمات تخص بند عداد الكهرباء وذلك لوجود أكثر من عداد باسم الشخص، ولكنه ليس هو المستهلك، وهذا الأمر يحتاج إلى تشريع بأن يكون العداد باسم قاطن العقار، لكن هذا الأمر خارج اختصاصنا، فواجهتنا ظاهرة كبير العائلة، وخاصة بالمناطق الريفية وأغلبهم بسطاء ولكن تبجيلا للرجل الكبير يتم تسجيل جميع العدادات باسمه، وهذا الأمر يتطلب إعادة تقنين أوضاعهم والتنازل عن العدادات لأصحابها.

«د. عمرو» كشف أن «شكاوى استهلاك الموبايل تحتل المرتبة الثانية، حيث اكتشفنا ظاهرة تخص بعض مهن التسويق العقارى، فيتم تسجيل تليفون العمل باسم الشخص ليقوم بأعمال الشركة، وهذا نوع من تهرب الشركات ولا نسمح به، وبالتالى أمامنا هذا الاستهلاك يخص الشخص، ويجب حذفه من الدعم أو عليه إعادة الخط إلى الشركة، أما السيارات ومصروفات المدارس فشكواها محدودة جدا تكاد لا تذكر».

### بالإعلان الحادى عشر..

# الصعيد ينضم لنادى الإسكان الاجتماعى أبريل المقبل

تقرير: **شريف البرامونى**

تعكف وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية على دراسة التفاصيل الأخيرة لكراسة الشروط، ضمن طرح إعلان جديد للإسكان الاجتماعى فى النصف الثانى من شهر أبريل المقبل، والذى يعرف بالإعلان الحادى عشر، الموجه لصالح محدودى الدخل بالمحافظات والمدن الجديدة جنوب مصر.

المهندس صلاح حسن، الرئيس التنفيذى لمشروعات الإسكان الاجتماعى بوزارة الإسكان، أكد أن «الإعلان الجديد يستوعب الطلب داخل محافظات الصعيد، إضافة إلى الفئات المستبعدة من الإعلانات السابقة، والمشروع حصل على موافقة من مجلس الوزراء وهيئة المجتمعات العمرانية وتم طرح عدد من الأراضى لتنفيذ الوحدات السكنية المخصصة للإعلان».

وأضاف: «حالة الإقبال الشديدة التى انعكست من المتقدمين للإعلانات السابقة جاءت مخالفة لكل التوقعات، خاصة الإعلان العاشر، حيث وصلت الطلبات إلى ٢٠٠ ألف متقدم، مما دفع وزارة الإسكان للتفكير فى توفير حاجة السكن لمحدودى الدخل بشكل سريع، مع الأخذ فى الاعتبار أن الإعلان الحادى عشر سيتم طرحه بقيمة أقل من الإعلان العاشر، بقيمة تصل إلى ١٨٤ ألف جنيه إجمالى قيمة الوحدة السكنية، بمساحات تبدأ من ٩٠ مترا حتى ١١٠ أمتار بمحافظات مختلفة؛ ومنها قناة الجديدة والمنيا الجديدة وبنى سويف الجديدة، بخلاف عدد من المحافظات الأخرى سيتم الإعلان عنها مع كراسة الشروط.

وفى نفس السياق كشفت مى عبد الحميد، الرئيس التنفيذى لصندوق دعم التمويل العقارى للإسكان الاجتماعى، عن مواعيد حجز الإعلان الحادى عشر بالإسكان الاجتماعى، التى سيتم طرحها للجمهور بداية مايو المقبل على أقصى تقدير، مؤكداً أن الصندوق يعمل على حصر عدد الوحدات الخاصة بالمشروع وسيتم الإعلان عنها خلال الأيام المقبلة.



م. صلاح حسن

مى عبد الحميد

ولفتت مى عبد الحميد إلى أن «الإعلان سيتضمن وحدات سكنية بمساحات مختلفة بداية من ٩٠ مترا ٣ غرف وصالة، وأيضا غرفتان وصالة، والمستندات المطلوبة للحجز ميسرة للجميع وتضمن صورة من الهوية الشخصية، وشهادة إثبات صافى الدخل السنوى والشهرى للأعزب والمتزوج يرفق شهادة لدخل الزوجة إن كانت تعمل، بالإضافة إلى صورة من شهادة الزواج الرسمية لإثبات الحالة الاجتماعية».

الأولوية بالإعلان الحادى عشر حسب صلاح حسن لمحافظات جنوب مصر نظراً لحالة الطلب الكبيرة بقطاع من المستثمرين على شراء الأراضى بالتوازى مع مشروعات الدولة التنموية بمحافظات الصعيد، التى تضمنت تأسيسا كاملا للبنية التحتية والمرافق والطرق هناك، وساهمت بشكل كبير فى جذب عدد من المحافظ المالية لكبرى لشركات قطاع الإسكان، ومؤخرا أعلنت ٢٠ شركة للاستثمار العقارى عن تقديم طلبات للحصول على قطع أراض بمحافظات الصعيد من هيئة المجتمعات العمرانية لطرح وحدات جاهزة للتسليم بمبيعات مستهدفة ١,٥ مليار جنيه.

فى حين أوضح المهندس وليد عباس، معاون وزير الإسكان لشئون هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، أن «الهيئة تلقت تلك الطلبات للاستحواذ على أراض فى محافظات المنيا الجديدة وسوهاج والجديدة وبنى سويف الجديدة والفيوم وقنا الجديدة وهى مساحات توسعت بالظهير الصحراوى لتلك المدن».

مشيراً إلى أن الطلبات المقدمة لهيئة المجتمعات العمرانية تتضمن تأسيس عدد من الخدمات الرئيسية من مدارس ومستشفيات، بالإضافة إلى مجمعات تجارية كبيرة وحدائق عامة، وتم بالفعل الموافقة على عدد من هذه الطلبات بنظام حق الانتفاع وتحديداً فى مجال إنشاء الحدائق العامة إلى جانب أن طلبات الاستحواذ على الأراضى المخصصة للنشاط العمرانى تزايدت بشكل كبير خلال العامين الماضيين كنتيجة طبيعية للاهتمام المتزايد بمحافظات الصعيد، خاصة أن مدن الصعيد تمتلك مقومات النجاح الكاملة وهى متعطشة للاستثمارات الجديدة والمشروعات الخدمية المختلفة.



### مطالب بمواجهة «الفيديو لايف»

# إرهاب «فيسبوك» و«بابجى»

**تقرير: وليد عبد الرحمن**

البث المباشر عبر «فيسبوك» لجريمة الإرهابى «براينتون تارنت» فى نيوزيلندا، كشفت عن دور «فيسبوك» فى نشر الإرهاب، حيث كان من الممكن أن يتم حجب المحتوى العنيف خلال نصف دقيقة أو دقيقة؛ لكن ذلك لم يحدث، ليتصور المشاهد وكأنه يتابع لعبة «بابجى» العنيفة.

خبراء الاتصالات أكدوا أن «الإرهابى استخدم نفس تكنيك الألعاب». مرجحين تكرار المشهد الإرهابى مستقبلا بنفس طريقة «اللايف»، خاصة مع انتشار الفيديو على «انستجرام» و«يوتيوب» و«تويتر» و»واتساب».

«فيسبوك» هو العمود الفقرى الذى يرتكز عليه الإرهاب، نظراً لأنه أداة غير مركزية وسهلة، وهناك ما لا يقل عن ٢ مليار مستخدم له بالمجان، هكذا قال المهندس وليد حجاج، الخبير والباحث فى أمن المعلومات، الملقب بـ«صائد الهاكرز»، مضيفاً أن «فيسبوك» عادة عندما ينشر شخص فيديو، يستطيع أن يتعرف على المحتوى الذى تم رفعه هل فيه عنف أم لا، وهذا يتم خلال نصف دقيقة أو دقيقة، فمثلا لو أن هناك مباراة تذاع على قناة «بى إن سبورت» وحاول أحد الأشخاص تصويرها وبثها على «فيسبوك»، فى أقل من نصف دقيقة يتم غلق البث «اللايف» بسبب «الملكية الفكرية».

وأكد المهندس مقبل فياض، خبير الاتصالات، ورئيس مجموعة الحلول المتكاملة بجمعية اتصال، أن «فيسبوك» يساعد على نشر الإرهاب وليس صناعته، كيفما حدث فى فيديو نيوزيلندا، الذى انتشر على «السوشيال ميديا» وعلى «تويتر»، ثم تم حذفه.

> **وليد حجاج خبير أمن المعلومات:** «فيسبوك».. العمود الفقرى الذى يرتكز عليه الارهاب.. وما حدث فى هجوم نيوزيلندا أشبه بـ«فيديو جيم» ومنفذه استخدم نفس «تكنيك الألعاب» فى التصوير وحمل السلاح

وقال «حجاج» إن الفترة الزمنية لعملية القتل فى نيوزيلندا كانت متصلة بداية من إطلاق النار، وكان يمكن لـ»فيسبوك» أن يميز المحتوى؛ ويوقف البث؛ لكن هذا لم يحدث، الأمر الذى يثير التساؤل.

وفسره «حجاج» بأن إدارة «فيسبوك» لم تستثمر إمكانياتهم الكبيرة بوقف بث الفيديو.. والبعض ردد بأن إدارة «فيسبوك» قد تكون اعتبرته نشرة أخبار، وهذا أمر غير مُقنع، حتى لو كانت نشرة أخبار، كان يجب حجبها.. فى الظروف العادية يتم وقف أى مشاهد عنف عندما يتم بثها، والفيديو به ٩ دقائق مشاهد عنف.

وتساءل «حجاج» أيضاً لماذا لم يحذفوا حساب الإرهابى منفذ الهجوم على «فيسبوك»؟، وهل سيتم توقيع عقوبة على «فيسبوك»؟، باعتباره مشاركا فى الجريمة.

«فياض» قال: إن إدارة «فيسبوك» لا تستطيع منع بث أى فيديو، لأنهم لا يعرفون المحتوى الذى سوف يتم نشره، ويمكن لأى شخص أن ينشر أى محتوى، وحينما ينتبه المسئولون يتم حذفه.. وللأسف ليس هناك وسيلة لوقف البث، ولابد أن يتم التعرف على المحتوى أولا.

«حجاج» أضاف أن ما حدث من تصرفات الإرهابى أثناء نزوله من السيارة واستخدام السلاح ووضع «خزينة» مكان أخرى، يبدو وكأنه «فيديو جيم»، والمشهد يكاد يكون متطابقاً مع لعبة «بابجى»، وهذا كان متوقعا جداً، من كم الألعاب العنيفة التى تعلم العنف وتستخدم شعار «دعونا نقتل الإرهابيين».

> **مقبل فياض خبير الاتصالات:** يمكن لأى شخص نشر محتوى على «فيسبوك» وللأسف ليس هناك وسيلة للوقف أثناء البث فلابد من التعرف على المحتوى أولا ثم وقفه

ورجح «حجاج» أن يكون الإرهابى يلعب «ألعاب فيديو» من طريقة إمساكه للكاميرا «الجو برو» والسلاح، لأن الشخص يمكن أن يظهر «لايف» على «فيسبوك» من خلال «الجو برو» من الإعدادات الخاصة بها، يستطيع عمل «لينك» على «هوت سبوت» على موبايل، فالإرهابى استخدم نفس «تكنيك الألعاب»، ووضح تأثره بها فى التصوير، وكأنها لعبة بالضبط.

وعن تكرار هذه المشاهد مستقبلاً، قال «حجاج» أمر وارد جدا، لأنه عندما ينفذ شخص فكرة وتحدث صدى واسعا، يعطى مؤشرا للكثيرين أن يقلدوه.. وفيديو نيوزيلندا، الفرق بينه وبين فيديوهات التنظيمات الإرهابية، أنه كان «لايف»، عكس التنظيمات التى تصور وبعد ذلك تبث، ويمكن لكثيرين أن يقلدوا إرهابى نيوزيلندا، خاصة أن الجميع شاهدوا الفيديو، الذى ظل ما يقرب من ٨ ساعات على الإنترنت قبل أن يتم حجبه، وكان على حساب الإرهابى نفسه، وعلى «انستجرام» و«يوتيوب»، فضلاً عن قيام كثيرين بعمل «شير» له على صفحاتهم بـ«فيسبوك»، ولا يزال موجوداً على «واتساب»، ويتم تداوله.

وعن إمكانية حجبه على «واتساب»، أوضح «حجاج»، أنه صعب جدا حذفه من على «واتساب»؛ لكن على الإنترنت يمكن الحد منه فقط.

---

### تشهدها مواسم الحصاد و«جز الأغنام»

## «الرغاطة».. حدوتة مصرية بـ«خلطة بدوية»

**تقرير: نور عبد القادر**

رغم مرور السنوات وتعاقب الأجيال، إلا أن المجتمع البدوى استطاع الحفاظ على عاداته وتقاليده من الاندثار، وتناقلها جيلا بعد جيل، واستمرار عادة «الرغاط» أو المساعدة يؤكد هذا الأمر.

و«الرغاط» يعنى صاحب العون الذى يقدم المساعدة بدون مقابل، وتظهر «الرغاطة» بقوة فى موسم الحصاد وزراعة الغلال والجلامة (جز صوف الغنم)، وقديمًا كانو يعتمدون فى المناسبات على الشباب والرجال «الرغاطة» المساعدين بشكل كبيرفى المناسبات، لانعدام العمالة فى ذلك الوقت.

ويختلف عدد الرغاطة حسب كمية العمل، ويتم التنسيق فيما بينهم على العمل، حيث يقومون بترتيب وإخبار الجميع قبل العمل بيوم أو يومين.

أبو سيف المحفوظى - أحد عواقل مطروح، أكد أن «الرغاطة لا يطلبها أحد بل تأتى بمبادرة من مجموعة معينة تتفق على مساعدة الشخص، الذى يوجد عنده العمل وليس باستطاعته إنجازه بمفرده، فيقومون بإخبار هذا الشخص، سواء كان جارًا أو صديقًا أو ابن عم، وهى عبارة عن سلف يقوم بسداده كل منهم حسب طبيعة العمل».

«الرغاطة» طابع بدوى متأصل وهو العمل الجماعى ورفع معاناة الجار من عمله، غير أنها بظهور العمالة أصبحت تقل تدريجيا عند البعض وخاصة المدن، وإن كانت تظهر بقوة فى موسم الحصاد والجلامة والزراعة، لأنهم يعتبرونه يوما لإحياء التراث البدوى ويذهبون لإلقاء الشعر لإشعال الحماس لدى الجميع مع ترديد البعض عبارات محفزة للرغاطة، مثل: «يازرع إنجل جاك المنجل».

وفى نفس السياق قال الشاعر عبد العزيز عبدالله: دائمًا ما يتعلق العمل الجماعى فى البادية بتناول أبيات الشعر والشتاوى والطرب، ومن بين هذه الشتاوى: «يا زرع الصابا جوك طرابة»، هُنا يخاطب الشتاوى الزرع قائلا: «يا زرع الخير الرغاطة جاءوا فرحين لحصادك»، كما يستطرد أحدهم عند مشاهدة الرغاطة فى الحصاد من الأمام قائلاً: «طبسة وسكوت أرقاب الحوت» أى أن الرغاطة رقابهم فى الاتجاه الأسفل مشبها إياهم بالحوت، والرغاط فى البادية لا يعمل بكسل ولا يهاب النبات فى الزرع، ويقول أحدهم: «يازرع الشوك أهلك شالوك» يخاطب الحصاد الزرع، الذى به الشوك قائلا: «أهلك حصدوك أو رفعوك».

وأشار «عبد العزيز» إلى أنه «لا تقتصر الرغاطة على الرجال فى المجتمع البدوى، بل إن المرأة أيضًا تقوم بمساعدة بعضها البعض، فالمرأة تساعد فى جمع الحطب قديمًا، وفى صناعة الحاف والنسيج، إضافة إلى صناعة الخيمة البدوية، والتى لا يقدر الرجل على صناعتها، كما أن المرأة البدوية تساعد فى الحصاد، وتكون الرغاطة النسائية للمساعدة فى أعمال المنزل».

---

## «التخاطر».. تستقطب الفتيات على «الفيسبوك»

**تقرير: تسبيح سمير**

تحولت بعض المجموعات على الفيسبوك إلى منصة للتجارب الحياتية التى قد يمثل بعضها خطورة على الحياة النفسية، فمؤخرًا تداولت إحدى المجوعات الخاصة بالفتيات ظاهرة التخاطر وكيفية تأديتها، حيث بدأ الأمر بمنشور «يا فتيات لقد وجدت الحل فى التخاطر».

التخاطر هو إمكانية نقل العواطف أو الكلمات أو حتى التخيلات بين شخصين، وهو ما زعمت عضوة بهذا الجروب، أنها قادرة على إنجاز هذا الفعل، مع التأكيد للأعضاء تواصلها مع خطيبها السابق بالتخاطر وبعد ساعتين وجدته يتصل بها، وهو ما دفع أكثر من ٥٠ فتاة من أعضاء الجروب إلى محاولة تجربة ما نفذته تلك الفتاة وسط حالة من الانقسام وصلت إلى حد اتهام بعض الأعضاء لمن يتبنى تلك الأفكار بالانحراف والجرى وراء الخرافات.

«فى غرفة مظلمة وصامتة، يبقى الذهن صافيًا لا يفكر إلا فى الشخص المراد توصيل الرسالة له»، هكذا كانت شروط تجربة التخاطر الاتصال عن بعد وفق ما عرضته عدد من عضوات أحد جروبات التخاطر على السوشيال ميديا، فى حين يرى د. محمد البيبنى أستاذ علم النفس أن التخاطر أو نقل الأفكار يمكن أن يتحدث فى حالات قليلة جدا لأن الموجات الكهرومغناطيسية المحيطة بنا يمكن أن تعمل على نقل الأفكار من شخص آخر عند تتبع نظرية الجذب وهى تركيز التفكير فى شىء معين.

# مناشدة وزارية لإنقاذ التنوع البيولوجى عالمياً

تقرير: محمد السويدى

أطلقت الدكتورة ياسمين فؤاد، وزيرة البيئة، المنتدى الإلكترونى لحشد الموارد المالية والالتزامات لاتفاقية التنوع البيولوجى، خلال مشاركتها فى اجتماعات جمعية الأمم المتحدة للبيئة بالعاصمة الكينية، نيروبى، بصفتها رئيس المؤتمر الرابع عشر للتنوع البيولوجى.

وشـددت وزيـرة البيئة على أهمية التحرك السريع والتنسيق والتعاون الجماعى بين جميع الأطراف لإنقاذ التنوع البيولوجى، وضـرورة عقد اجتماع وزارى، لبحث الخطوات والإجراءات التى يجب اتخاذها للحفاظ على التنوع البيولوجى حتى ٢٠٢٠، وذلك بتحديد الأولويات والأهـداف فى إطار خارطة طريق واضحة ومحددة العناصر.

وقالت الدكتورة ياسمين: إننا فى مصر نُدرك أهمية الحلول المُبتكرة والمستدامة لمواجهة التحديات البيئية المُلحة التى تواجهنا اليوم، الأمر الذى انعكس بشكل واضح على سياساتنا وخططنا التنموية الوطنية، حيث أطلقت الحكومة المصرية خطة طموحة بعنوان «رؤية مصر ٢٠٣٠» تهدف إلى دمج أهداف التنمية المُستدامة وأهداف أجندة الاتحاد الإفريقى ٢٠٦٣ فى سياسات التنمية الوطنية، والتى يقع البُعد البيئى فى القلب منها.

وأكدت وزيرة البيئة أن مصر تولى أهمية خاصة لمبادرة «نظم بيئية من أجل المواطنين - Ecosystem people centred initiatve» لزيادة التوعية بالنظم البيئية ودمج البيئة فى كافة المجالات الاقتصادية والعملية.

كما ألقت الوزيرة الضوء على خطة الوزارة خلال الفترة المقبلة لزيادة توعية الشباب فى الجامعات بعمل ورش عمل ووضع ملف خاص عن التنوع البيولوجى فى المناهج الدراسية وإنشاء برامج تعليمية مخصصة لهذا الملف.




د.ياسمين

## محمد عبدالخالق.. الألمانى «بريخت» مثله الأعلى

# طالب و«قهوجى» ومخرج مسرحى

الإسماعيلية: محمد فوزى

«الجامعة، المقهى، المسرح»، فى الأحوال العادية لا تجتمع الأماكن الثلاثة، غير أن محمد عبدالخالق، استطاع الجمع بينهم، فهو طالب فى السنة النهائية بكلية إدارة الأعمال والحاسب الآلى، جامعة بورسعيد، ويعمل فى أحد مقاهى مدينة الإسماعيلية، ويتمتع بموهبة الإخراج المسرحى.

«محمد» يقف خلف «نصبة المقهى» يجهز طلبات الزبائن، وفى الوقت ذاته، يقرأ أحد أعمال المسرح العالمية، و يبدأ فى البحث عن زاوية إخراجية لأحد أعماله المسرحية الجديدة، وعن بداية رحلته مع المسرح قال: ظروفى الاجتماعية دفعتنى للعمل إلى جانب الدراسة، لأتمكن من توفير مصروفاتى الشخصية ومصروفات الدراسة، وأعمل داخل المقهى منذ عامين تقريبًا، أما علاقتى بالمسرح فقد كانت بدايتها غريبة بعض الشيء، حيث كنت أشاهد عرضا مسرحيا ولم يعجبنِ الإخراج، وقتها شعرت أنه يمكننى إخراج المسرحية بشكل أفضل من الذى شاهدته، وبالفعل اتفقت مع أحد أصدقائى للمشاركة فى فريق إخراج أحد الأعمال المسرحية، وعندما أخبرت والدى بالأمر انتابته حالة من الغضب، خوفًا من أن تتأثر دراستى، لكننى استطعت إقناعه أن الفن والعمل المسرحى لن يتعارضا مع دراستى، وكنت جادًا وصادقا فى ذلك، لاسيما وأننى من أسرة متوسطة الحال، ولا بد من إنهاء دراستى الجامعية، والبحث عن عمل أعيش منه، وبالفعل قررت خوض تجربة المسرح، وللأسف العمل لم يحقق نجاحا فاتجهت لفن «البانتومايم» ولم استمر، وقررت العودة من جديد للمسرح والإخـراج المسرحى الذى يستهوينى، وبالفعل شاركت كمخرج مساعد فى أول عمل مسرحى لى بعنوان (الهوامش)، عام ٢٠١٥ من تأليف شريف صلاح الدين وإخراج إسلام تمام.

وعن أول عمل مسرحى من إخراجه، قال «محمد»: كان عام ٢٠١٦ بعنوان (حالا بالا) على مسرح جامعة قناة السويس من تأليف إياد الخولى، ثم أخرجت مسرحية (القطة العامية) عام ٢٠١٧ على مسرح جامعة بورسعيد، والمسرحية من تأليف سامح عثمان، وحصلت على جائزة المركز الثانى فى الإخراج، وفى عام ٢٠١٨ قدمت ثالث أعمالى المسرحية كمخرج مساعد بعنوان (الملهاة) من تأليف إياد الخولى وحصلنا على المركز الأول فى الإخراج، ومؤخرًا أخرجت مسرحية (الخروج على النص) والتى قدمتها على مسرح قصر ثقافة الإسماعيلية وهى من تأليف أحمد نبيل.

حكاية «محمد» مع المسرح لم تخل من غرابة، وتحديدًا فيما يتعلق بتعلمه أساسيات الإخراج المسرحى حيث قال: تعلمت الإخراج من منازلهم، ولم أدرس بشكل أكاديمى حيث كنت أحضر جلسات إخراج مسرحى مع المخرج إسلام تمام، الذى عملت معه بعد ذلك، وعلمت نفسى بنفسى، كما قرأت كثيرا فى الإخراج المسرحى، إلى جانب حرصى على قراءة الأعمال العالمية، وكثيرًا ما أقرأ نصوصا مسرحية أثناء عملى على نصبة الشاى والقهوة، حيث أقوم بتحويل الكلام إلى حركة وأنا أعد القهوة المضبوطة أو الشاى بالنعناع، فالمسرح لا يغيب عنى أثناء عملى بالمقهى، بل على العكس عملى هنا يضيف لى كثيرًا، من خلال الشخصيات التى أقابلها وأتعامل معها بشكل يومى». مضيفا: أعشق مسرح العبث الذى يستهوينى، وأعشق تقديم أعمال العبث والتجريب وأتمنى أن يكون اسمى فى يوم من الأيام إلى جوار مخرجين كبار قدموا أعمال العبث والتجريب، وقد تأثرت فى التأليف والكتابة المسرحية العالمية بـ«جان بول سارتر» الذى قدم مسرحيات عالمية أهمها فى رأيى «المحكمة»، ومثلى الأعلى فى الكتابة والتأليف المسرحى الشاعر والكاتب والمخرج المسرحى الألمانى «برتولت بريخت»؛ لأنه غير كثيرا فى المسرح والمفاهيم المسرحية وأهمها كسر الإيهام أو الحائط الرابع للمسرح وقدم أعمالا مسرحية عالمية مثل (رجل برجل). وعن رؤيته للمسرح المصرى، قال: أرى أن الفنان محمد صبحى أفضل ممثل مسرحى فى مصر والوطن العربى؛ لأنه مجتهد وشاطر فى اختيار الورق، وأعتبر أن مسرحية «انتهى الدرس يا غبى» أقوى أعماله.

# عودة السياحة للمنيا الأثرية

كتبت- وفاء عبدالرحيم

تزايدت فى الآونة الأخيرة معدلات الإقبال على زيارة المناطق الأثرية والمعالم السياحية والبقيع الثانى (منطقة البهنسا) فى محافظة المنيا، واستقبلت المحافظة مؤخرا وفودًا من ٧ دول لزيارة المناطق الأثرية والمعالم السياحية ووفد أندونيسى زار منطقة البهنسا.

الدكتور ثروت الأزهرى، مدير إدارة السياحة بمحافظة المنيا، أكد أن المناطق الأثرية بمنطقة آثار تل العمارنة، ومنطقة آثار تونا الجبل بما تحويه من معالم أثرية ومنطقة آثار بنى حسن شهدت مؤخرا توافد وفود من ٧ دول مختلفة شملت (ألمانيا وإنجلترا والنمسا والسويد والبرازيل بلغاريا روسيا) لزيارة المناطق الأثرية والمعالم السياحية فى المحافظة، والتعرف على تاريخ الحضارة الفرعونية القديمة. وأشار «الأزهري» إلى توجيهات اللواء قاسم حسين محافظ المنيا، بأهمية تكاتف جميع الجهات والعمل على إعادة المنيا إلى خريطة السياحة العالمية وتسهيل الإجراءات أمام الزائرين.



# «أولادنا فى عنينا»

## جراحات العيون للطلاب.. مجانًا

تقرير: إيمان النجار

نجحت مـبادرة «أولادنـا فى عنينا» الـخـاصـة بـالـكـشـف عن الأنيميا والسكرى والعيون، التى أطلقتها مؤسسة صناع الخير للتنمية، برعاية وزارة التربية والتعليم، وبالتعاون مع المصرف المتحد، فى إجراء عمليات جراحية العيون لتلاميذ المدارس بالمجان.

هـانـى عبدالفتاح، المدير التنفيذى لمؤسسة صناع الخير للتنمية قـال: مبادرة «أولادنـا فى عنينا» أجرت ٢٥ عملية جراحية بالعيون لتلاميذ المدارس، الذى تم اكتشافهم خلال قوافل المبادرة بالمدارس بمحافظة الفيوم.

وأضاف: العمليات شملت مياهًا بيضاء وصفراء وعمليات إصلاح حول وإصلاح ارتخاء العين، وتم إجـراء كل العمليات والتأكد من سلامة الأطفال، والمبادرة بالتعاون مـع الـمـصـرف المتحد مـن خـلال إدارة «إيثار» والمسؤولة عن برامج المسؤولية المجتمعية بالمصرف، تحملت جميع التكاليف المادية بدءًا من الكشف والفحوصات وصـرف العلاج وإجـراء العمليات الجراحية.

فـى نفس السياق قال أشرف القاضي، رئيس مجلس إدارة المصرف المتحد: المصرف يساهم وبقوة فى تنمية المجتمع من خـلال برامج المسئولية المجتمعية بإدارة إيثار، كما أن المصرف يهتم بمجال الصحة والتعليم، والتأكيد أن القطاع المصرفى شريك أساسى فى التنمية.

### خصصت مليون جنيه لجائزة التفكير النقدى

# «القاهرة» تسبق جامعات عالمية فى تصنيف «QS» الإنجليزى

لأول مرة تحتل جامعة القاهرة، موقعا متقدما فى التصنيف الإنجليزى «QS» لأفضل الجامعات فى العالم على مستوى التخصصات الأكاديمية لعام ٢٠١٩ حيث سبقت الجامعة عددا كبيرا من الجامعات العالمية الكبرى، سواء فى أمريكا وأوربا وحتى على مستوى جامعات الشرق الأوسط وإفريقيا.

احتلت جامعة القاهرة، المركز ٢٤٠ عالميًا فى تخصصات علوم الحياة والطب، ومتفوقة على جامعة فنلندا التى جاءت فى المركز ٢٤٣ عالميا، وجامعة وولم الألمانية ٢٤٥، ومعهد التخنيون التكنولوجى الإسرائيلى، الذى جاء بالمركز ٣١٣، وجامعة بن جوريون ٤٥٠.

كما تقدمت جامعة القاهرة فى الآداب والعلوم الإنسانية، حيث احتلت المركز ٢٦٤ عالميًا ومتفوقة على جامعة جورجيا الأمريكية التى جاءت فى المرتبة ٢٧٣، وجامعة جراندا الأسبانية ٢٧٤، وجامعة تل أبيب ٣٢٥.

تقرير«QS»، أشار إلى أن جامعة القاهرة جاءت فى المرتبة ٣٦٤ فى العلوم الطبيعية، ومتفوقة على جامعات لوزيان الأمريكية التى جاءت بالمركز ٣٦٦، وجوثينبرج السويدية ٣٨٨، وبن جوريون. كما نجحت جامعة القاهرة فى الحصول على المرتبة ٣٩٥ فى العلوم الاجتماعية والإدارة، ومتفوقة على عدة جامعات، من بينها كارلتون الكندية وفلوريدا الأمريكية.

واحتلت جامعة القاهرة المرتبة ٢٣٦ على مستوى العالم فى الهندسة والتكنولوجيا، ومتفوقة على جامعات ليفربول البريطانية التى جاءت بالمرتبة ٢٤٣، وجامعة إستراليا ٢٥٠، ومتفوقة أيضا على جامعات، تل أبيب والجامعة العبرية وبن جوريون ومعهد وايزمان الإسرائيلية، الذين جاءوا فى مراكز بعيدة عن جامعة القاهرة وبفارق ١٢٠ مركزًا عن أقرب جامعة وهى تل أبيب.

د.الخشت

الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة، وصف تقدم الجامعة على جامعات عالمية مرموقة خاصة فى تصنيف التخصصات العلمية، بأنه شهادة نجاح جديدة للجامعة، مشيرا الى أن هذه النتيجة جاءت بناء على إستراتيجية عمل واضحة وجهد كبير من منظومة العمل، وعلى رأسها، أعضاء هيئات التدريس الذين ينشرون أبحاثهم فى كبرى المجلات والدوريات العلمية العالمية وفى كافة التخصصات، وبدعم كامل من إدارة الجامعة لمنظومة البحث العلمى وربطه بإحتياجات المجتمع والمشروعات القومية للبلاد.

واشار الخشت، الى أن الجامعة تسير بخطى ثابتة نحو التحول إلى جامعات الجيل الثالث، سواء على مستوى مشروع تطوير العقل المصرى، أو التوسع فى تخصصات وظائف المستقبل، مثل الذكاء الإصطناعى، وبناء الشراكات الدولية مع الجامعات العالمية، مشيرًا إلى أن الجامعة تقوم حاليًا على خطة واضحة للتحول الرقمى للوصول بالجامعة إلى منظومة العمل «اللاورقي».

مليون جنيه على جانب آخر خصصت الجامعة كجائزة لمسابقة للتفكير النقدى، التى ستم إطلاقها قريبا لتكون أول مسابقة من نوعها في هذا المجال.

المسابقة دعم الإبداع والابتكار وتدور حول مجموعة من الموضوعات التى تتسم بالاتساع والمرونة، على ثلاثة مسارات، للطلاب والخريجين وأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة.

وأشار الخشت إلى أن موضوعات المسابقة، تشمل ٤ محاور، الأول يتعلق بحل مشكلة فردية أوعامة باستخدام المنهج العقلانى النقدي، والثانى تقديم ورقة بحثية لأهمية التفكير بصفة عامة والتفكير النقدى بشكل خاص فى مقابل أنماط التفكير الأخرى «الأسطورى والخرافي»، والثالث يدور حول عمل فنى «مادة فيلمية أو عمل مسرحى» يوضح أهمية التفكير العقلانى والنقدى، أو عمل أدبى «قصة قصيرة أو شعر أو رواية»، والرابع يتمثل فى تحليل عقلانى لأى كتاب من الكتب ويتم نقده.

رئيس جامعة القاهرة، أكد أنه سيتم الإعلان عن المسابقة بكل الكليات قريبًا بالتفاصيل الكاملة لها.

# ٣٨ فنانا يقدمون «روايح الزمن الجميل»

**تقرير: بسنت محسن**

«تراثنا» عنوان المعرض الذى نظمه مجموعة من فنانى القسم الحر بكلية الفنون الجميلة، أقيم فى دار الأوبرا المصرية مؤخرا، بهدف إحياء التراث المصرى وإلقاء الضوء على صفحات هامة من تاريخنا بدأت تتلاشى مع مرور الزمن ولا تعرف الأجيال الجديدة عنها الكثير.

كما يعتبر المعرض بمثابة فرصة إبداعية لإبراز موهبة ٣٨ فنانا لم تتح لهم فرصة الدراسة الأكاديمية للفنون الجميلة، فعكفوا على دراسة الفن دراسة حرة، تحت إشراف دكتور مراد درويش، الأستاذ بكلية الفنون الجميلة.

ضم المعرض أعمالا فنية من ضمنها فن البورتريه لشخصيات من التراث المصرى الأصيل ومناظر للطبيعة والأماكن الأثرية فى شوارع مصرية، إلى جانب بعض اللوحات التى تعكس أنماط الحياة المصرية فى الزمن الجميل.

الدكتور مراد درويش، المشرف على قسم الدراسات الحرة بكلية الفنون الجميلة قال: المعرض تجربة إبداعية ينظمها مجموعة من الفنانين والفنانات الواعدين الذين تخرجوا فى القسم الحر بالكلية العام قبل الماضى، ويعد المعرض الثانى الذى يجمعهم بعد تجربتهم الناجحة فى معرض بداية حرة.



مروة شرين، الطالبة بالسنة الثانية، كلية تربية فنية، وإحدى المشاركات فى المعرض اختارت موضوع لوحتها عن منظر القلعة والمنطقة الشعبية المحيطة، ففى الوقت الحالى يتم النظر لتلك المناطق بنظرة من أعلى، كما لو كانت مصدرا للعدوى والأوبئة على الرغم من أصالة أهلها واحتفاظهم بقيم الخير.

«مروة» اختصت منطقة الحطابة وصورتها بكل ما بها من مبان غير منتظمة، غير أنها أضافت عليها ألوانا مبهجة كاللون البرتقالى ودرجاته ليشع منها النور والأمل، وتكون دليلا على استمرار الخير الموجود بين أهلها.



حمدى بيومى

## «حالة تعاون» بين المحليات والأهالى فى المنيل

كتب: أحمد النجمى

صباح الجمعة، فوجئ سكان المنيل بنائب رئيس الحى المهندس «حمدى بيومى» يقف بينهم، يقود حملة واسعة لإزالة الإشغالات من ميدان «المحكمة» بالمنيل، ويقف بنفسه بين عمال المحليات ويوجههم بإزالة المخلفات والطوب والرمال التى تراكمت فى شارع محمد صدقى شافعى والمنطقة المحيطة به، واستعان حمدى بيومى بعدد من أهالى الحى الذين أرشدوا عن أماكن أخرى للمخلفات، ولم تكن هذه الحملة هى الوحيدة التى قام بها المهندس حمدى، بل تعددت حملاته، لتصبح هناك حالة فريدة من التعاون بين (المحليات) - ممثلة فى حى مصر القديمة - وبين المواطنين من أجل الصالح العام.. وأفضل ما فى هذه الحملات أنها فجائية، بحيث تتم إزالة المخلفات والتعديات على الطريق بصورة جذرية.. حالة التعاون هذه بين الحى وسكان المنيل وحى مصر القديمة كلها تجسد نموذجا لما يجب أن يكون بين المحليات وبين الأهالى.. التجربة تقول إن المحليات ليست كلها فساداً، بل هناك نماذج تستدعى الثقة والفخر.

### شركة المياه تُعقب: «مش قصتنا اسألوا الحى».. ونائب برلمانى يكشف تورطها فى الأزمة

# الجيزة.. محافظة تعانى «العطش»



تقرير: راندا طارق

«محافظة العطش».. الوصف الذى أطلقه غالبية سكان الجيزة على المحافظة، لا سيما مع تكرار مرات انقطاع المياه، والتى تصل فى بعض الأحيان إلى ١٢ ساعة انقطاعا فى اليوم الواحد، وهو ما قابلته الأجهزة التنفيذية فى المحافظة، بالإشارة إلى أن تزايد معدلات انقطاع المياه يرجع إلى ارتفاع معدلات البناء المخالف فى أحياء الجيزة.

وليد عابدين، المتحدث الرسمى باسم شركة مياه الجيزة قال: إن من قاموا بالمراوغات والبناء المخالف، والذى أسفر عن بناء أبراج عديدة وعشوائيات سكنية فى مناطق الطالبية والطوابق وكفر طهرمس وغيرها من المناطق بشارع فيصل، هم سبب الأزمة، وأن المحافظة والأحياء يجب أن تسأل فى ذلك، وشركة المياه لا دخل لها بالأزمة وغير منوط بها تقديم حلول، فهناك عشوائيات كثيرة تم بناؤها أثرت على خدمات المياه.

عابدين كشف أن «الشركة بصدد البدء فى إنشاء بعض المشروعات الجديدة من خلال الجهاز وبعض الشركات الخاصة لتحسين ورفع كفاءة المحطات لزيادة المياه، وأزمة المياه ستنتهى إذا انتهت أزمة العشوائيات، مع الأخذ فى الاعتبار أن الشركة غير منوط بها وقف البناء المخالف، وأن المحافظة والأحياء هم المنوط بهم ذلك، ولا دخل لنا بمن أعطى رخصا مخالفة وسمح لهم بالبناء هذه ليست قصتنا».

> بناء أبراج عديدة وعشوائيات سكنية فى مناطق الطالبية والطوابق وكفر طهرمس وغيرها من المناطق بشارع فيصل، سبب الأزمة، والمحافظة والأحياء يجب أن تسأل فى ذلك

من جهته قال الدكتور محمد فؤاد، عضو مجلس النواب عن دائرة العمرانية: شركة المياه تُسأل عن أزمة انقطاع المياه وأنهم يعترفون بها وأن هناك اجتماعات منذ عام كامل، وتم الحديث فيها عن وجود عجز فى أمتار المياه ويتم حاليا تأسيس ثلاث محطات للمياه أولاها توسعات جزيرة الذهب، وذلك بالطبع بصرف النظر عن حدوث بعض العشوائيات فى البناء، ولكن حتى إن حدثت توسعات عشوائية ضغطت على شبكة المياه فليس من العدل أن يدفع من التزم بسكن غير عشوائى أعباء من ارتضى بهذا السكن.



وأشار إلى أن «انقطاع المياه أصبح يشكل أزمة كبيرة لن تحل إلا من خلال توسعات، وأن هذه التوسعات تقام بالفعل وأبرزها جزيرة الذهب والذى كان من المفترض أن يتم قبل ذلك، إلا أن أزمة المياه كانت غير ظاهرة فى البداية لأن محطة مياه أكتوبر كانت تصب فى مياه محافظة الجيزة، إلا أن ارتفاع كثافة سكانها فيما بعض أوقف الضخ لمحافظة الجيزة فظهرت الأزمة».

ولفت النائب البرلمانى إلى أن هناك عجزا بحوالى ٨٠٠ ألف متر مكعب فى شركة المياه، ولذلك فأى نفى لعدم تحمل المسئولية من قبل الشركة عن انقطاع المياه كلام غير مسئول.

# «بحوث الأرز» يطور أصنافا تتحمل العطش

كفرالشيخ: أشرف مصباح

أجرى مركز بحوث الأرز فى «سخا»، التابعة لمحافظة كفرالشيخ، عدة محاولات لتحسين إنتاجية الأرز تحت ظروف ندرة مياه الرى بالتعاون مع مركز البحوث الزراعية وأكاديمية البحث العلمى عبر تجارب علمية دقيقة.

الدكتور بسيونى زايد، رئيس بحوث الأرز بمركز البحوث الزراعية ومعهد بحوث المحاصيل الحقلية، قال إن «ندرة مياه الرى فى مصر نتيجة زيادة رقعة الأراضى المستصلحة وزيادة الطلب على المياه، فضلا عن زراعة محاصيل شرهة للمياه يفرض علينا أهمية خلق حلول سريعة عبر الوسائل التكنولوجية الموفرة لمياه الرى، وخاصة فى حقول الأرز».

وأضاف: مركز بحوث الأرز ومعهد بحوث المحاصيل الحقلية، عملنا على إنتاج بذور جديدة تروى بماء الصرف وتتم معالجتها ببعض المعاملات الزراعية، تجنب امتصاص النبات للعناصر الثقيلة الموجود ة فى المياه، وتلك الأصناف تتحمل ملوحة التربة والمياه وتعطى إنتاجية كبيرة، كما تم استحداث أصناف وطرق جديدة لزراعة الأرز توفر ما يقارب ٢٨٠٠ إلى ٣٣٠٠ متر مكعب مياه للفدان، فضلا عن إنتاج أصناف حديثة من الأرز قصيرة العمر عالية الجودة والإنتاج.

«د.زايد» أوضح أيضا أنه «يمكن لهذه الأصناف أن تزرع على خطوط بذرة جافة فى أرض جافة مثل الذرة، وتروى كل ثمانية أيام فقط بالغمر لمرة واحدة أثناء طرد السنابل، وهذه الطريقة توفر ما بين ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ متر مكعب مياه للفدان الواحد»، مشيرًا إلى أن معدل استهلاك المياه للفدان من تقاوى «جيزة ١٧٩»، يصل إلى ٣٦٠٠ متر مكعب من المياه أى ما يساوى استهلاك محصول الذرة، تليه بذور سخا ١٠٧ وسوبر ٣٠٠ الذى يمكن زراعته فى مواعيد متأخرة.



وفى نفس السياق أشار الدكتور عبدالمعطى بسيونى العبد، رئيس قسم بحوث الأرز، بمعهد بحوث المحاصيل الحقلية، بمركز البحوث الزراعية، إلى أن أهداف قسم بحوث الأرز تتمثل فى تعظيم إنتاجية محصول الأرز من وحدة المساحة وزيادة كفاءة استخدام المياه، واستنباط أصناف عالية المحصول (٤,٥ - ٥,٥ طن/فدان) ومبكرة النضج من (١١٠-١٢٥ يوما) وذات صفات جودة حبوب عالية ومقاومة للأمراض والحشرات، وتقليل تكلفة الإنتاج عن طريق تقليل المدخلات (التسميد بأنواعه، مبيدات حشرية وأمراض وحشائش) واستخدام بدائل صديقة للبيئة، وابتكار وتعميم طرق زراعة جديدة موفرة للمياه (الزراعة بالتسطير وعلى خطوط) مع التوصية على تسوية الحقول بالليزر، والتوسع فى زراعة الأرز الهجين، وإنتاج أصناف متحملة للظروف البيئية المعاكسة التى تتمثل فى «نقص المياه، ملوحة التربة، والحرارة المرتفعة».





## بعد غياب 52 عاما...

# «توت عنخ آمون» يسحر عقول الفرنسيين مجدداً

تقرير: أمانى عبد الحميد

بعد غياب امتد لأكثر من ٥٢ عاما يلقى الملك توت عنخ آمون تعويذته السحرية مرة أخرى فى قلوب الأوربيين، غدا يفتح معرض الفرعون الذهبى أبوابه جنوب العاصمة الفرنسية داخل أكبر قاعات العرض الفنى هناك «جراند هول دى لا فيليت» بمقتنياته البالغ عددها ١٥٠ قطعة أثرية ليشاهدها الباريسيون مرة أخرى وأخيرة قبل أن تفارقهم إلى جارتها البريطانية بحلول سبتمبر ٢٠١٩، وذلك ضمن الاحتفال بمرور مئة عام على اكتشاف هيورد كارتر لمقبرة الفرعون الذهبى بوادى الملوك بالأقصر.

أنهت مقتنيات الملك توت عنخ آمون رحلتها فى أمريكا لتصل إلى أوروبا وتبدأ رحلتها بمحطتها الأولى فى باريس قبل أن تختتم عام ٢٠١٩ فى العاصمة البريطانية لندن، رحلة شاقة ستقوم بها تلك المقتنيات البالغ عددها ١٤٩ قطعة من كنوز الملك توت عنخ آمون والتى تخرج من مصر للمرة الأولى لها، الكل ينتظر افتتاح المعرض بفارغ الصبر، فالهوس الأوروبى بالفرعون الذهبى لا يفوقه سوى الهوس الأمريكى به، وإن ظل الأوروبيون وخاصة الإنجليز على قناعتهم بأنهم أصحاب الفضل فى اكتشاف كنوز الملك المختبئة بمقبرته قبل مئة عام، الجميع ينتظر ليلقى النظرة الأخيرة على تابوت الملك المذهب الصغير الحجم ومشاهدة تماثيل الأوشابتى المذهبة والصناديق الخشبية والأوانى الكانوبية وتمثال الكا الخشبى المذهب للملك قبل عودتها لتستقر نهائيا فى مخدعها الأخير داخل المتحف المصرى الكبير عند افتتاحه فى نهاية عام ٢٠٢٠.

«توت عنخ آمون وزمنه» كان ذلك عنوان المعرض الذي احتضنه قصر «لوبوتى باليه» فى عام ١٩٦٧، حيث وصلت ٤٥ قطعة أثرية للفرعون الذهبى لتسحر قلوب الفرنسيين، وقتها تخطى عدد زوار المعرض أكثر من مليون ومائتى زائر، ثم فارقهم لمدة ٥٢ عاما، لم تدخل مقتنيات الملك الصغير القارة الأوروبية إلا فى عام ١٩٧٢ ليتم عرضها للمرة الأخير فى قلب العاصمة البريطانية، وظلت بعدها أجيال من الأوروبيين لا ترى وجه الملك؛ حيث مقتنياته معروضة داخل المتحف المصرى بالتحرير، لكن فى عام ٢٠٠٥ شد الرحال مرة أخرى؛ ليطوف فى جولة جديدة كانت تعتبر وقتها هى الأطول فى تاريخ أية رحلة ملكية، حيث استمرت الرحلة التى ضمت عددا من مقتنيات الملك وأبيه إخناتون وعائلته الملكية لمدة خمس سنوات ضمن معرض «مصر فى عصرها الذهبى « وضمت ١٣١ قطعة أثرية، قيمتها التأمينية فاقت ٦٥٠ مليون دولار أمريكى (حوالى ٣,٥ مليار جنية مصري) آنذاك، عبرت خلالها المحيطات والقارات من أمريكا إلى اليابان حتى عادت بعد تصاعد الأصوات المعارضة والمطالبة بعدم خروج مقتنيات الملك الأكثر شهرة ومقتنياته التى يعتبرها علماء الآثار هى الأجمل على الإطلاق، تلك الرحلات أججت حالة من الهوس فى جميع أنحاء العالم بجمال وسحره الملكى أطلق عليها اسم « توت مانيا « والتى استمرت فى الاشتعال والتأجج أثناء فترة استراحته داخل قاعته بالمتحف المصري.

وبحلول يوم السبت المقبل ٢٣ مارس الجارى سيتوافد الفرنسيون إلى قاعة العرض ليصطفوا أمام أبوابها بالآلاف ليشاهدوا جمال مقتنيات «توت» وبهاءه من جديد، وطبقا للموقع الرسمى لقاعة العرض فقد تم شراء ما يزيد عن ١٢٠ ألف تذكرة مع بداية الشهر الحالى ولا تزال عملية الشراء مستمرة حتى الآن، إلى درجة أن كثيرا من الصحف الفرنسية اعتبرت المعرض الملكى هو أفضل المعارض لعام ٢٠١٩ والذى جاء مبكرا من أجل الاحتفال بمرور ١٠٠ عام على اكتشاف مقبرة الفرعون الذهبى على يد هيوارد كارتر، وسيقدم المعرض عددا من مقتنيات الملك التى وصفتها قاعة العرض على موقعها الرسمى بأنها «تخرج من مصر للمرة الأولى..» مضيفة أن القطع سيتم عرضها بشكل درامى جديد تأخذ الزائر فى رحلة للبحث عن الأبدية، وللمرة الأولى سيتم عرض التابوت الذهبى الصغير وغطاءات أصابع الملك الذهبية، وعدد من مجوهراته، وصندله الذهبى الذى كانت ترتديه مومياء الملك التى يزيد عمرها عن ٣٣٠٠ عام.



«تحركات على جميع المستويات.. البرلمان بدأ فى مناقشة الأمر، اللجان الفرعية المرتبطة بالأزمة بدأت فى تداول الظاهرة ورصد أسبابها والبحث عن حلول واقعية لها».. هكذا جاءت ردود الأفعال على التقرير الذى نشرته «المصور» فى عددها الماضي، تحت عنوان «أجسام فيروس سى المضادة تهدد ٤ ملايين مصري»، والذى كشف استمرار إصرار بعض الجهات والشركات المصرية وبعض الدول العربية على عدم تعيين مصابى فيروس سى بعد شفائهم بدعوى أن تحليل الأجسام المضادة مازال إيجابيا.

تقرير: إيمان النجار - رانيا سالم - وليد محسن

## «المصور» سبقت إلى فتح ملف أجسام فيروس «سى» المضادة

# البرلمان يستعد بحل تشريعى.. ولجنة الفيروسات الكبدية تطالب بـ«تحرك حكومى»

المثير فى الأمر هنا أن عملية «التمييز» التى يتعرض لها مرضى فيروس سي، بعد شفائهم، تعتبر واحدة من المعوقات التى تقف فى طريق حملة «١٠٠ مليون صحة» التى أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسى منذ عدة أشهر، فرغم نجاح الحملة فى الوصول لمعدلات شفاء تتعدى الـ٩٥فى المائة، وهى معدلات أبهرت العالم واعترفت بها منظمة الصحة العالمية إلا أن هذا الجهد مهدد بعد رفض إدخال هذه العمالة لسوق العمل المصرية والعربية.

اللجنة القومية لمكافحة الفيروسات الكبدية أكدت استمرار حالات التمييز ضد المتعافين من فيروس سى، وتحديداً فى بعض الدول العربية، ودعت إلى التفاوض مع هذه الدول للأخذ بنتيجة تحليل الـ «بى سى آر».

وبدوره.. تفاعل مجلس النواب مع قضية التمييز ضد المتعافين من فيروس سى، فلجان القوى العاملة والصحة والشئون الخارجية استقبلت شكاوى المواطنين الذين عانوا من التمييز لمجرد وجود أجسام مضادة فى نتائج تحاليلهم على الرغم من شفائهم من المرض أو عدم إصابتهم.

وفى هذا السياق أعلنت لجنة القوى العاملة بالمجلس عن نيتها فى تقديم اقتراح بمادة لإلحاقه بقانون العمل الذى ينتظر وضعه على جدول الجلسة العامة، كما اقترحوا تقديم سؤال لوزير القوى العاملة للتأكد من عدم ممارسة أى تمييز ضد المتعافين من فيروس سى.

وعلى مستوى الخارج تم إرسال مخاطبات للبرلمان العربى واتحاد وزراء الصحة العرب للاتفاق على إجراء تحليل الـ «بى سى آر» بدل الأجسام المضادة، كما تواصلت لجنة الشئون الخارجية بالمجلس مع الدول العربية التى تشترط تحليل الأجسام المضادة لإعادة النظر فى اشتراطات سفر العمالة المصرية ومنها المتعافون من فيروس سى.

من جانبه قال رضا عكاشة، عضو شعبة إلحاق العمالة بالخارج، بغرفة الجيزة التجارية، مدير شركة إلحاق عمالة بالخارج: منذ سنوات كثيرة نطالب بأن تعتمد الدول العربية الـ«بى سى آر» فى تحاليل من



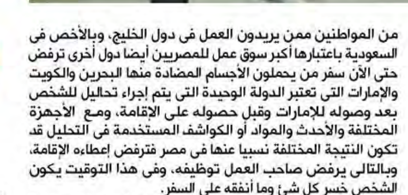
د. وحيد دوس:
لابد من التفاوض والتواصل مع الجهات المعنية فى دول الخليج للأخذ بنتيجة الـ«بى سى آر» وسنقف مع المرضى المتعافين حتى آخر المشوار

يريدون السفر للعمل، لكن للأسف لا تزال بعض الدول تعتمد على تحليل الأجسام المضادة، فعندما تظهر التحاليل ويتوجه الشخص للسفارة أو القنصلية باعتبارها أكبر سوق عمل تكون النتيجة أنه غير لائق طبيا بسبب الأجسام المضادة ويرفض سفره للعمل، لدرجة أنه فى السعودية على سبيل المثال بالنسبة للحالات التى تسافر استقدام «زيارة » كان يتم استثناؤهم فى حالة وجود أجسام مضادة من خلال توجههم لمركز رعاية تابع للسفارة السعودية ويتم اعتماد تحليل الـ«بى سى آر» ويحصل على التأشيرة للاستقدام فقط، وحتى هذا الاستثناء تم رفضه فى السنوات الأخيرة ، أما العمل فيتم الرفض، وكانت هناك حالات معينة يحتاج فيها صاحب العمل شخصا معينا، فيتم عمل خطاب استثناء على ورق الشركة ويتم اعتماده من الغرفة التجارية لديهم ومن الخارجية السعودية، وتتم مخاطبة السفارة بأن الشركة والجهات التى اعتمدت الخطاب على علم بوجود أجسام مضادة فى التحليل ولحاجة العمل يتم طلب التأشيرة، ومع ذلك ترفض السفارة منحه التأشيرة، وبالتالى فالمسألة تحتاج تفاوضا ومخاطبات من وزارة الخارجية.

وأضاف: مؤخرا أثناء اجتماع وزراء الصحة العرب صدر قرار، بعدم الاعتماد على تحليل الأجسام المضادة غير أنه لم يدخل حيز التنفيذ لأنه ينتظر النظر فيه فى المؤسسات التشريعية بكل دولة أو فى البرلمان بها فى كل دولة من دول مجلس التعاون الخليجي، يقضى باعتماد تحليل الـ«بى سى آر» كمعيار وحيد وأخير لخلو الجسم من فيروس سي، وهذا القرار لو تم تنفيذه سيحل مشكلة عدد كبير

## نهاية ظاهرة «التمييز ضد مرضى فيروس سي».. قريبًا
# مجلس النواب يخاطب البرلمانات العربية واتحاد وزراء الصحة العرب للاتفاق على إجراء تحليل الـ «بى سى آر» بدلاً من الأجسام المضادة


البرلمان طالب بتعميم تحليل الـ«بي. سى آر»



من المواطنين ممن يريدون العمل فى دول الخليج، وبالأخص فى السعودية باعتبارها أكبر سوق عمل للمصريين أيضا دول أخرى ترفض حتى الآن سفر من يحملون الأجسام المضادة منها البحرين والكويت والإمارات التى تعتبر الدولة الوحيدة التى يتم إجراء تحاليل للشخص بعد وصوله للإمارات وقبل حصوله على الإقامة، ومع الأجهزة المختلفة والأحدث والمواد أو الكواشف المستخدمة فى التحليل قد تكون النتيجة المختلفة نسبيا عنها فى مصر فترفض إعطاءه الإقامة، وبالتالى يرفض صاحب العمل توظيفه، وفى هذا التوقيت يكون الشخص خسر كل شئ وما أنفقه على السفر.

«عكاشة» أوضح أنه «فيما يتعق بالدول الأوربية فإن الوضع مختلف تماما عن الدول العربية لأن سوق العمل هناك ليس كبيرا أو عن طريق الهجرة، وفى حالة وجود عقد عمل لشخص معين فهذه الدول لها أماكن معينة غير معامل وزارة الصحة ويتم الاعتماد على نتائج هذه الأماكن ويتم دراسة كل حالة على حدة على حسب المهنة أو العمل وهل سيكون هناك اختلاط بآخرين فى الجراحات ، فالدول الأجنبية لا تفرق معها مسألة الأجسام المضادة، كما أنها تدرس كل حالة على حدة».

«عكاشة» شدد أيضا على أن الحل النهائى لهذه الأزمة يتمثل فى اعتماد نتيجة تحليل الـ«بى سى آر» بدلا من الأجسام المضادة وهو ما يتطلب مخاطبة الجهات المسئولة فى هذه الدول، لأنه فى حالات الشكاوى مثلا التى ترد للغرفة وبالتواصل مع السفارات والقنصليات يكون الرد أنها تنفذ تعليمات دولتها سواء وزارة العمل أو وزارة الخارجية، وبالتالى دائما يتم تقديم مقترحات باعتماد نتيجة تحليل الـ«بى سى آر» وخطاب من صاحب العمل المتوجه له الشخص بأنه على علم بالنتيجة وموافق عليها ويرفق التحليل والخطاب مع أوراق الشخص للحصول على التأشيرة، وكان الرد أنه لا توجد تعليمات من الدولة التابع لها السفارة بقبول هذه الإجراءات، وبالتالى يجب التفاوض مع هذه الدول بحيث تتخذ الجهات المعنية قراراتها باعتماد تحليل الـ«بى سى آر» وهذا يحتاج أولا لمخاطبات ومفاوضات تقوم بها وزارتا الصحة والخارجية المصرية.

على الجانب الآخر قال الدكتور وحيد دوس، رئيس اللجنة القومية لمكافحة الفيروسات الكبدية: عالجنا حتى الآن أكثر من مليونى ونصف المليون شخص من فيروس ونسبة الشفاء تتعدى الـ ٩٥ فى المائة، وللأسف مـازال التمييز ضد هذه الفئة قائمًا وبالأخص لدى دول الخليج، رغم أن منظمة الصحة العالمية وجمعيات الكبد العالمية، سواء الجمعية الأمريكية أوالأوربية، لديهم تعريف للشفاء من فيروس سى ويسمى SVR ويعنى الاستجابة الفيروسية المستدامة، وطبقا لهذا التعريف فإن الشخص الذى تلقى العلاج ومضى على علاجه ثلاثة أشهر وجاءت نتيجة تحليل الـ«بى سى آر» سلبية لفيروس سى فهذا الشخص تم شفاؤه، وهنا لا بد من التفاوض والتواصل مع الجهات المعنية فى دول الخليج للأخذ بنتيجة الـ«بى سى آر» وأن تضع هذه الدول الضوابط التى تريدها، وفى حالة التأكد من أن النتيجة «سلبى» يمكن للشخص السفر.

«د.وحيد» كشف أنه «كانت هناك توصيات بهذا الأمر فى اجتماع وزراء الصحة العرب الذى عقد مؤخرا - نهاية فبراير الماضى- ونأمل تطبيق هذه التوصيات، وشاركت الدكتورة هالة زايد، وزيرة الصحة



### د. رضا عكاشة:
### الحل النهائى لأزمة التمييز يتمثل فى اعتماد نتيجة تحليل الـ«بى سى آر» وهو ما يتطلب مخاطبة الجهات المسئولة فى هذه الدول

والسكان فى هذا الاجتماع وطالبت بالسماح بسفر من تم شفاؤهم، وفى ختام الاجتماع اعتمد مجلس وزراء الصحة العرب تجربة مصر فى المبادرة الرئاسية (١٠٠ مليون صحة) كتجربة ناجحة يمكن للدول العربية الاسترشاد بها، كما أكدت وزيرة الصحة وقتها تكليف الأمانة الفنية لمجلس وزراء الصحة العرب، بمتابعة تنفيذ اعتماد تحليل «بى سى آر»، كمعيار لتحديد تواجد فيروس سى فى أجساد القادمين للعمل بدول الخليج، بدلا من تحليل الأجسام المضادة، بما يفتح الباب أمام المتعافين من الفيروس من السفر للعمل هناك.

كما شدد «د.وحيد» على ضرورة «تحرك الحكومة المصرية ووزارة الخارجية المصرية لمخاطبة الدول الخليجية لتطبيق هذه التوصيات والسماح بسفر من تم شفاؤه، لا سيما وأننا كلجنة ليس من سلطاتنا مخاطبة دول، هذه سلطات وزارة الصحة وبالفعل خاطبت وزارة الصحة وزراء الصحة العرب، أيضا وزارة الخارجية، الحكومة المصرية، لكن كلجنة دورنا توفير العلاج، و نقدم شهادة الشفاء للشخص».

وعن نوعية الشكاوى التى تصل إلى اللجنة فيما يخص عملية «التمييز» قال «د.وحيد»: الأغلبية تكون متعلقة بالمنع من السفر للعمل بالخارج بدول الخليج، أما داخل مصر فالوضع أقل وإن كان يظهر أكثر فى القطاع الخاص، وهنا فى حالة وقوع أى تمييز ضد شخص معين وتم رفض تعيينه بسبب الأجسام المضادة فعليه أن يبلغ اللجنة وسوف تقف بجانبه وتدعمه، وإذا تطلب الأمر تقديم تقارير فنية لحالته سنقدم لأى جهة سواء جهة عمل أو جهة قضائية احتكم إليها، فلن نترك من تم شفائهم وسنقف بجوارهم حتى آخر المشوار.





### د. عاصم الشريف:
### يجب اعتماد جهات العمل داخل مصر وخارجها على نتيجة تحليل الحمض النووى الـ«بى سى آر» وليس الأجسام المضادة

وفى نفس السياق قال الدكتور عاصم الشريف، أستاذ أمراض الباطنة والكبد، كلية الطب جامعة الأزهر: الأجسام المضادة تعنى أن الشخص تعرض فى السابق للإصابة بفيروس سي، لكن هل الفيروس موجود؟، هل أحدث مضاعفات؟، هل الفيروس آختفى بالعلاج، هل الجسم تخلص منه وحده؟، الأجسام المضادة لا تعنى أى شئ من هذه التساؤلات، فقط تعنى أن الشخص تعرض فى فترة سابقة للفيروس، كما أنها فى نفس الوقت لا تعطى مناعة وطالما الشخص تعرض للفيروس تظل الأجسام المضادة موجودة طول العمر حتى لو خرج الفيروس نتيجة العلاج أو من تلقاء نفسه، فعلميا ١٥فى المائة من الحالات تتخلص مناعة الجسم من الفيروس والـ ٨٥فى المائة المتبقية تحتاج للعلاج للتخلص منه، وطالبنا كثيرًا فى مؤتمرات، خاصة المؤتمرات التى كان يحضرها الأشقاء العرب وبالأخص دول الخليج لرفضهم سفر من تظهر لديه الأجسام المضادة، ورغم التوضيح بأن هذا الكلام غير علمى وغير طبى وغير حقيقى، لأن هناك أفراد تلقوا العلاج وتحقق لهم الشفاء أو تخلص الجسم من الفيروس وكان ردهم أن هناك جهات ومؤسسات وشركات فى مصر ترفض تعيينهم فلماذا نقبلهم؟، بجانب أنهم على يقين بكثرة من يرغبون فى السفر وبالتالى فرفض أشخاص يقابله كثيرون ينتظرون السفر وليس لديهم الأجسام المضادة.

وعن الخطوات المطلوبة لإنهاء هذه الظاهرة قال «د.عاصم»: هذا يتطلب تحركا جماعيا، بمعنى تحرك الإعـلام بالتوعية وطرح المشكلة، ثانيا المؤتمرات العلمية والطبية تركز على توصيات للأخذ بنتيجة تحليل الـ«بى سى آر»، وحتى فى حالة كون النتيجة إيجابية يتم منح الشخص فرصة لتلقى العلاج وتحقق الشفاء وليس حرمانه من التعيين داخل مصر، ولدينا حالات كثيرة تم منعهم من العمل فى فنادق وفروع لشركات أجنبية وشركات بترول، حتى أن الأشخاص المعينين أجروا التحاليل على نفقتهم وليس تحت مظلة حملة ١٠٠ مليون صحة، ومن ظهرت إصابته تلقى العلاج على نفقته الخاصة حتى لا تعلم جهة العمل ويتم فصله من العمل، حالة أخرى لشيف بمجرد معرفة أنه لديه أجسام مضادة تم فصله، أيضا لا بد من تحرك قوى للجهات المختصة من وزارة الصحة والقوى العاملة والخارجية لمخاطبة الدول العربية ودول الخليج بالأخص.

لجنة القوى العاملة بمجلس النواب استقبلت أيضا عدة شكاوى خاصة بالتمييز ضد المتعافين من فيروس سى، وخاصة بعد تعرضهم للتمييز ورفض التوظيف أو السفر للدول العربية بسبب تحليل الأجسام المضادة.

وكما تؤكد النائبة سولاف درويش عضو اللجنة فما يحدث قد يرجع إلى عدم الوعى من قبل هذه المؤسسات والشركات أو تعنت وتمييز ضد هؤلاء المتعافين، لأن إيجابية الأجسام المضادة لا تعنى الإصابة بفيروس سى، ولكنها مؤشر عن مهاجمة جهاز المناعة له أو شفاء العامل من الفيروس بعد حصوله على الجرعات العلاجية، ليبقى تحليل الـ «بى سى آر» هو الوحيد الذى يؤكد على الإصابة بفيروس سى من عدمه.

النائبة البرلمانية دعت وزارتى الصحة والقوى العاملة المصرية لإجراء برتوكول لجهات العمل من مؤسسات وشركات خاصة توضح هذا الأمر وتدعو لإجراء تحليل PCR للعمال الجدد.

كما كشفت أنها ستقدم اقتراحا بمادة لمشروع قانون العمل، الذى انتهت لجنة القوى العاملة منه فى نهاية ٢٠١٨، ولم يدرس بعد فى الجلسة العامة، على أن تُلزم المادة أصحاب الشركات باللجوء لتحليل الـ «بى سى آر» للعمالة وعدم الاعتماد على تحليل الأجسام المضادة، ووقف أى تمييز ضد المتعافين من فيروس سى، مشددة على أهمية وجود تشريع قانونى يضبط هذه المسألة بعد حملة ١٠٠ مليون صحة، وبعد إتمام شفاء الملايين من العمالة المصرية، فـ«عدم إلزام الشركات والمؤسسات بتوظيفهم وإدخالهم فى سوق العمل يعنى إهدار هذا المجهود الضخم، بالإضافة إلى أنه يمثل خرقا لحق من حقوق الإنسان وهو التمييز».

من جهتها قالت النائبة مايسة عطوة، وكيل لجنة القوى العاملة بمجلس النواب: ان فيروس سى ليس من الأمراض المستعصية التى يحق لأى مؤسسة رفض المصابين بها، فما بالنا بالمتعافين منه، فهو تمييز ضد العمالة المصرية وعلى وزارة القوى العاملة أن تتأكد وتتحرى عن التمييز ضدهم فى المؤسسات والشركات الخاصة.

وأضافت: سأتقدم بسؤال لوزارة القوى العاملة عن الحالات التى تعرضت للتميز وتم رفض توظيفها لمجرد الاستناد لتحليل الأجسام المضادة بعد شفائهم من فيروس سى، فلماذا سعت الدولة لعلاج الملايين من المصريين على مستوى كافة المحافظات، وهل يقبل إهدار هذا القدر من العمالة لمجرد الشك فى إصابتهم بالمرض.

كما أكدت أن إجراء تحليل الـ «بى سى آر» ليس صعبا، ولن يشكل تكلفة على أحد، لا سيما أن المتعافى من فيروس سى سيتحمل تكاليف إجراء التحليل، وبالتالى على وزارة القوى العاملة أن تتحرى بدقة عن هذه الحالات وأن توقف هذا التمييز السىء ضدهم.

وفيما يخص رفض العمالة من المتعافين من فيروس سى فى الدول العربية، قالت: هذا أمر يرجع إلى البروتوكولات بين الدول، ولا يمكننا أن نتدخل فيه أو نلزم فيه دولة أخرى بشىء، لكن يمكننا عبر الاتحادات العربية والبرلمانات العربية أن نطرح الفكرة، وأن نفرق بين المتعافى من فيروس سى وبين المصاب وأهمية إجراء تحليل الـ «بى سى آر»، وهو أمر يحتاج إلى تكامل الجهود البرلمانية مع وزارة القوى العاملة والخارجية والصحة بجانب اتحاد العمال المصريين، للتعديل من الاشتراطات التى تقيد سفر العمالة المصرية للدول العربية.

حالة الصحوة التى انتابت مجلس النواب، لم تتوقف عند حد لجنة القوى العاملة، فلجنة الصحة هى الأخرى أبدت اهتمامًا بالأمر حيث قال النائب الدكتور مجدى مرشد، عضو اللجنة: ظاهرة التمييز ضد المتعافين من فيروس سى لاقت اهتماما كبيرا من القطاع الطبى المصرى وبالفعل وجهنا عدة خطابات إلى اتحاد وزراء الصحة العرب والبرلمان العربى، طالبنا من خلالها بتعميم تحليل الـ «بى سى آر» على العمالة وعدم الاعتماد على تحليل الأجسام المضادة، وبالفعل ناقشت اجتماعات وزراء الصحة العرب الأمر، لكن لم يطبق حتى الآن، كما أن تكلفة التحليل ليست عائقا للتنفيذ لأن العامل يمكن أن يتحمل التكلفة فى مقابل أن يثبت أنه معافى من فيروس سى.

«د.مجدي» أوضح أيضا أن « اعتماد تحليل الـ (بى سى آر) لا يحتاج إلى نص قانوني، فهو مجرد تعديل فى اللوائح التنفيذية للمؤسسات والشركات على وزارة القوى العاملة أن تتبعها، بل وتلزمها بالتعديل، وأمر هام فى ظل الملايين الذين تم شفاؤهم من فيروس سى».

أما لجنة الشئون الخارجية بالمجلس، فقد تلقت عشرات الشكاوى من عمال مصريين تم شفاؤهم من فيروس سى ولكن رُفض سفرهم للعمالة بالدول العربية كما كشف النائب طارق الخولى، أمين سر لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب، قائلا:«لا يمكننا إجبار دولة لاستقبال عمالة دون أن تفى اشتراطات هذه الدولة».

وأضاف: اللجنة تسعى لفتح جسور التفاهم والحوار مع سفارات وقنصليات هذه الدولة ومحاولة إقناعهم بأن هناك فارقا بين المريض المصاب وبين المتعافى وأن تحليل الـ «بى سى آر» هو من يكشف حقيقة الإصابة وليس تحليل الأجسام المضادة، ولجنة الشئون الخارجية ستسعى مع الوزارات المعنية صحة وقوى عاملة والخارجية لطرح الفكرة وتغيير بعض الاشتراطات الخاصة بالعمالة المطلوبة قدر الإمكان ومنها الاشتراطات الخاصة بالتعافى من فيروس سى.

هيثم سعد الدين، المتحدث باسم وزارة القوى العاملة، يؤكد أن اعتماد تحليل البى سى آر، كمعيار للعمالة المصرية الراغبة فى السفر للخارج، يمثل انتصارًا لملايين المرضى المصريين، الذين تم شفاؤهم من فيرس سى، الذين يبحثون عن فرصة عمل فى الخارج، حيث كان فى السابق يتم منعهم من السفر إلى كل دول العالم، وخاصة فى منطقة الدول العربية ودول الخليج تحديدًا، مؤكدا أن وزارتى الخارجية والصحة هما المسئولتان عن تنفيذ هذا القرار من خلال مخاطبات السفارات والقنصليات فى الدول الخارجية، ومن ثم يتم العمل به بالوزارة فى منح تصاريح العمل من خلال الطلب من المسافرين الذين كانوا يعانوا من فيرس سي وتم شفائهم منه بعمل تحليل بى سي أر واعتماده لدى الدول المسافر إليها العامل.

وأكد سعد الدين أن هذا القرار من سيرفع المعاناة عن الآلاف عن العمالة، التى كانت يتم منعها من السفر من خلال تحليل الأجسام المضادة فقط بالرغم من شفائهم من الفيرس ولكن البروتوكولات والضوابط المتفق عليها بين الدول هى الاعتماد فقط على على



**النائبة سولاف درويش :**

**إيجابية الأجسام المضادة لا تعنى الإصابة بفيروس سى، ولكنها مؤشر عن مهاجمة جهاز المناعة له أو شفاء العامل من الفيروس بعد حصوله على الجرعات العلاجية، ليبقى تحليل الـ «بى سى آر» هو الوحيد الذى يؤكد على الإصابة بفيروس سى من عدمه**



د. هالة زايد





سامح شكرى



محمد سعفان

**النائب الدكتور مجدى مرشد:**

**وجهنا عدة خطابات إلى اتحاد وزراء الصحة العرب والبرلمان العربى، طالبنا من خلالها بتعميم تحليل الـ «بى سى آر» على العمالة وعدم الاعتماد على تحليل الأجسام المضادة**

تحليل الاجسام المضادة، مشددا انه فى حالة ايجابية تحليل الأجسام المضادة التى يخضع لها العامل فى مطارات الدول المسافر إليها ويتم منعه من الدخول وإعادته لمصر، مشيدا بهذا القرار الجيد، مما يفتح الباب أمام الالاف أمام المحظور عليهم السفر للعمل فى الخارج بالرغم من تعافيهم من الفيروس، مشيدا بقرار تطبيقه فى الدول العربية كبداية ومناشدًا بتطبيقه على مستوى دول العالم من أجل زيادة اعداد المصريين بالخارج، الذين يساهمون بشكل كبير فى مساندة الاقتصاد المصرى من خلال زيادة تحويلات المصريين بالخارج.

ومن ناحيته أشاد حمدى إمام، رئيس شعبة الحاق العمالة بالخارج باعتماد هذا القرار من مجلس وزراء الصحة العرب، مؤكدًا أنه باب أمل جديد للآلاف من الذين يتم منعهم من السفر للخارج بسبب إيجابية تحليل الأجسام المضادة بالرغم من شفائهم من فيرس سى حيث كان يتم العمل بهذا الأمر فى الدول العربية، وخاصة فى دول الخليج على الرغم من أن فيرس سى لا ينتقل بالمخالطات أو التعامل، مشيرا إلى أن هذا القرار من شأنه زيادة أعداد المصريين فى الدول العربية، حيث جرت العادة على تحليل الأجسام المضادة للفيرس قبل إعطائه تصريح العمل من القوى العاملة، وفى حالة إيجابية العينة يقوم العامل الراغب فى السفر بعمل تحليل بى سى أر على نفقته الخاصة للتأكد من وجود الفيرس من عدمه وفى حالة شفاء المريض منه يتم اعطاء العامل تصريح العمل، ولكن فى المطارات الخارجية يتم عمل تحليل الأجسام المضادة لأى عامل وفى حالة إيجابية التحليل يمنع من الدخول دون النظر فى نتيجة تحليل البى سى آر، وتتم إعادته مرة أخرى ويمنع من الدخول.

**إيمان النجار - رانيا سالم**

## تقدم الشهداء.. وترعى الأسر

## .. وتربى الأيتام.. وتحمى الوطن

## تواجه الصعاب

## فى عيدها.. الأم المصرية

# ست بـ«100 راجل»

الأيقونة والوتد، رمز التضحية والحب والعطاء دون مقابل، تعجز الكلمات عن الوصف عندما يكون الموضوع هو "الأم".. وهل هناك كلمات توفى "ست الكل حقها"؟، مهما كتبنا وعبرنا سينفد بحر الكلمات ولن نوفيها حقها.

وكيف نوفى حق من وضع اللّه الجنة تحت أقدامها؟ عذرا إن قصرنا فما نملكه هو الكلمة.. كلمة نوجهها لكل أم مصرية "حمالة أسية" صابرة قائمة على أسرتها ووطنها، تقدم فلذات أكبادها فداء لتراب الوطن لا يكسرها حزن، ولا يقصم ظهرها مرارة الأيام "كل سنة وأنت رمز للعطاء"، تبقى المرأة المصرية نموذجا فريدا منذ إيزيس وملكات الفراعنة وعلى مر العصور، لا ينطبق قول "ست بـ١٠٠ راجل إلا على المصرية".

ولكم فى المرأة المعيلة أسوة حسنة.. آلاف من الأسر تقوم عليها سيدة أم وأب فى آن واحد، نذرت نفسها، ترملت على أولادها أغلقت عليها بابها، خرّجت للمجتمع رجالا ونساء يضرب بهم المثل، تربية الست تثبت دائما أنها خير التربية، ولم لا وقد قال عنها شاعر النيل: "الأم مدرسة.. إذا أعدتها أعدت شعبا طيب الأعراق".. والأم المصرية مدرسة عظيمة تقدم دروسا فى المحبة والإخلاص والكفاح.

فى قصة كل أم شهيد عبرة لمن كان له عقل يدرك وقلب ينبض.. إذا سألت أم شهيد لو لديك ولد آخر ستقدمينه للشهادة؟! ستجيبك على الفور ودون تفكير.. وهل دم ابنى أغلى من الوطن.

وفى قصة كل أم معلية درس فى الكفاح لمن يعتبرون أنفسهم رجالا وكثير منهم أشباه رجال.

وفى قصة كل أم ربت طفلا من ذوى القدرات الخاصة معجزة بشرية تؤكد أن الأم المصرية قادرة على تحقيق المستحيل.

هذه كلمات وسطور محبة، علنا نرد جزءا من جميل لا يرد لمن لا ينتظرن ردا ولا يردن جزاء ولا شكورا، هذا ملف فى الحب والعطاء، سطور معطرة بالمحبة الخالصة، استضفنا فى "المصور" عددا من الأمهات المثاليات اللاتى ستكرمهن الدولة هذا العام، الأم المثالية على مستوى الجمهورية، والأم المثالية لذوى القدرات الخاصة، والأم المثالية على مستوى محافظة الجيزة.

حكايتهن نُسجت بالعرق والكفاح والعطاء والصبر، دموعهن كانت وقود الأمل لا اليأس، يواصلن العطاء حتى الآن ولا ينتظرن مقابلا.

فى الملف أيضا تحدثنا أمهات الشهداء عن سيرة الحبايب صابرات محتسبات يرددن "شرف لنا لقب أمهات الشهداء".

هناك أيضا نماذج لمكافحات فى سبيل اللقمة الشريفة، أمهات معيلات يعملن بشرف لتربية أبنائهن.

نسألكم بعد القراءة أن تقبلوا أيادى وأرجل أمهاتكم وتدعوا بالرحمة لمن فى رحاب اللّه فهن دائما كما قال الرئيس السيسى.. عظيمات مصر.



المصوّر




## الأمهات المثاليات فى ضيافة «المصور»

## سعدية.. هدى.. نادية

# يروين قصص الكفاح والتضحية

### لحظات البكاء والألم والفرحة والأمل

### واجهن الصعاب وسخرن حياتهن من أجل أبنائهن.. فنلن تكريم مصر



التكريم أقل ما يجب لأمهات ضربن المثل والنموذج فى العطاء والكفاح والتضحية.. الأمهات المثاليات هذا العام امتداد لقصص الكفاح الشريف والحب والوفاء، السيدة سعدية الأم المثالية الأولى على مستوى الجمهورية، والسيدة هدى الأم المثالية لابن من ذوى الإعاقة، والسيدة نادية الأم المثالية الأولى على مستوى محافظة الجيزة ثلاث عظيمات وراء كل واحدة منهن حكايات صمود كما الجبال، وعطاء بلا حدود ، الثلاث استضافتهن «المصور» خرجن من قاعة وزارة التضامن بعد إعلان، أسمائهن إلى قاعة المصور لتحتفى بهن أسرة المجلة تقديرا لهن وإرساء لمبدأ القيمة والوفاء .. الأولى سعدية ثابت فليته حنا الله .. بنت المنيا، الأولى على مستوى الجمهورية، وقصتها يمكن أن تسطر فى مجلدات ولن تكفى، قدمت نوعين من التضحية، فهى أم عاشت لأولادها ٣٣ سنة بعد وفاة زوجها تجاهد وتكافح من أجل تربيتهم ليكونوا نماذج مشرفة فى المجتمع، ولم تكتف بهذا بل واصلت تقديم القدوة فى العطاء والتضحية عندما تبرعت بكليتها لابنها وهى فى سن ٥٦ عاما ومازالت تستكمل تضحياتها.

النموذج الثانى لأم مثالية لابن من ذوى الإعاقة، هى السيدة هدى أحمد سيد حسن والتى كافحت أيضا من أجل تربية أولادها رغم المعاناة الشديدة التى لاقتها وتعليم ابنها محمد من ذوى الإعاقة، والنموذج الثالث لم يختلف كثيرا فى التضحية وهى الأم المثالية الأولى على محافظة الجيزة السيدة نادية محمد عبدالحميد على.. فإلى نص الحوار الذى أجرته معهن أسرة تحرير «المصور».

أعد ورقة الحوار:
محمود أيوب
عدسة: سامح كامل



الأمهات المثاليات الثلاث فى حوارهن المفتوح مع أسرة تحرير «المصور»

**المصور: بدأنا الحوار بالسيدة سعدية ٦٠عاماً الأم المثالية الأولى على مستوى الجمهورية.. سألناها أنت مثال ونموذج لكل الأمهات المثاليات كلهن.. ما قصتك التى من خلالها حصلت على الأم المثالية الأولى على مستوى الجمهورية؟**

سعدية: زوجى توفى منذ ٣٣ سنة وترك لى ثلاثة أولاد، أشرف الابن الأكبر كان عمره سبع سنوات وأيمن خمس سنوات ورامى كان عمره ثلاثة أشهر، ولم أكن أملك وقتها سوى معاش زوجى ٨٨ جنيها، وقدرت أن أعيش بهذا المبلغ البسيط فى ذلك الوقت «على قدى»، والحمد لله كان ساترنى، إلى أن أكملوا تعليمهم ودخل أشرف تجارة خارجية إدارة أعمال شعبة بريد، وأيمن كلية فنون جميلة قسم هندسة، ورامى خدمة اجتماعية.

وعندما تزوج ابنى الأكبر أشرف اكتشفنا أنه أصيب بفشل كلوى، وبدأنا فى علاجه إلى أن استقر الأطباء على زرع كلى، ووقتها كان الأمر صعبا على أية أسرة، وللحقيقة الفشل الكلوى جاء دون أى مقدمات وكان بالنسبة لنا مفاجأة، وبدأنا بالفعل فى البحث عن متبرع، وتقدم أخوه أيمن فى إجراء التحاليل المطلوبة لنقل كليته إلى أخيه الأكبر، لكن للأسف لم تتطابق نتيجة التحاليل، وعندما علمت بهذا، نزلت على الفور إلى المركز الطبى وأجريت تحاليل الدم وطلعت فصيلة الدم a موجب، بعدها اتصلت بابنى أيمن وقلت له: "اسأل الدكاترة لو ينفع أنى أتبرع بكليتى لأخوك وأنا سنى ٥٤ سنة ورد عليا فى أسرع وقت، تانى يوم الساعة ١٢ الظهر رد عليا، وقال لى: "إن الدكاترة قالولى ممكن ينفع حتى ٦٠ سنة بس الأهم ميكنش عندها أى أمراض"، روحت على طول جهزت لبسى فى شنطة صغيرة ونزلت، واتصل عليا وقتها، وقلت له أنا فى الطريق مسافرة مصر، قال لي: "يا ماما تعملى كدا حرام عليكى، واتعصب عليا"، وبدأنا فى التحاليل والحمدلله كلها طلعت مطابقة لنفس التحاليل اللى أجراها أشرف، بعدها حددوا لنا موعدا للعملية. والحمدلله عملنا العملية ونجحت بإرادة ربنا.

**المصور: شعورك إيه وأنت داخلة على إجراء العملية ألم يكن لديك تخوف خاصة وعمرك تخطى الـ ٥٠ عاما؟**

لا.. أخاف إزاى، ووقتها خلونى أوقع على تبرع كليتى لابنى وبعدها عرضونى على دكتورة ووجدت الدكتورة بتراجعنى فى قرار التبرع وفجأة الدكتورة لقتنى بصرخ فى وجهها وبقولها: "دا ابنى

سعدية: زوجى توفى منذ 33 سنة وترك لى ثلاثة أولاد، أشرف الابن الأكبر كان عمره سبع سنوات وأيمن خمس سنوات ورامى كان عمره ثلاثة أشهر، ولم أكن أملك وقتها سوى معاش زوجى 88 جنيها، وقدرت أن أعيش بهذا المبلغ البسيط فى ذلك الوقت «على قدى»

تبرعت لابنى بكليتى وعندما حاولت الطبيبة مراجعتى فى قرارى صرخت فى وجهها: «ده ابنى.. أسيبه يموت منى»

أشرف نجل السيدة سعدية: والدتى لها فضل كبير علىّ وأنا صغير، وبالنسبة أنها تتبرع لى بالكلى وهى فى هذه السن كان موضوعا صعبا، وكنت فعلاً بحاول بقدر الإمكان أنى أرد لها الجميل وفى كل مرة أتقدم للمسابقة كان لدى إيمان أن قصة والدتى ستفوز

إزاى أتراجع يعنى أسيبه إزاى يموت منى، أنتى مكليش دعوة".

**المصور: من الذى قدم لك فى مسابقة الأم المثالية؟**

أشرف ابنى هو من قدم لى للمسابقة ولم أكن أعلم بذلك، أنا فوجئت بالموضوع نفسه.

أشرف نبيل ابن الأم المثالية: أنا بقالى ثلاث سنوات أقدم لوالدتى فى المسابقة، وكنت عايز أرد لها الجميل، وقدمت من ثلاث سنوات ولكن لم يحالفنى الحظ إلى أن تقدمت فى آخر مرة هذا العام والحمدلله فازت، ووالدتى لم تكن تعرف شيئا عن هذا الموضوع إطلاقاً، ومن هذه الأوراق التى طلبت منى، استمارة تقديم المسابقة من الوزارة نفسها، بالإضافة إلى كتابة قصتها وإن كنت دائماً ما أكتب قصتها على الكمبيوتر، ومن ضمن الأوراق التى تم استحداثها هذا العام استخراج قيد عائلى وللأسف كان هو الوحيد الذى جعلنى أتأخر فى تقديم الأوراق، لكن الحمد لله استثنونى وأخذوا الأوراق إلى أن استخرجت القيد العائلى، بعد موافقة مدير الشئون الاجتماعية وقدمت الأوراق التى تثبت أننى "زارع كلى"، وهى أهم ورقة فى ملف التقديم كله لأنها أصل الموضوع.

والدافع للتقديم ليس فقط موضوع التبرع ولكن أيضاً والدتى لها فضل كبير علىّ وأنا صغير، وبالنسبة أنها تتبرع لى بالكلى وهى فى سن كبيرة كان موضوعا صعبا، وكنت فعلا بحاول بقدر الإمكان أنى أرد لها الجميل وفى كل مرة أتقدم للمسابقة كان لدى إيمان أن قصة والدتى ستفوز، وللحقيقة لم أكن أتوقع إطلاقا أنها ستفوز بالمركز الأول على مستوى الجمهورية وكل ما كنت أتمناه فوزها بالمركز الأول على محافظة المنيا.

**المصور: السيدة سعدية ما هو شعورك عندما علمت بفوزك بالأم المثالية على مستوى الجمهورية؟**

كنت فرحانة جداً وشعورى كان فوق ما تتصور لأنها كانت مفاجأة بالنسب لى.

**المصور: من أول من بلغكم بالخبر؟**

أشرف ابن الأم المثالية الأولى: كل التفاصيل كانت معى والوزارة هى من بلغتنا بالخبر، لكن لم أكن أعلم أن والدتى هى الأولى على مستوى الجمهورية.

**المصور: أستاذ أشرف صف لنا شعورك بعدما حققت ما كنت**

الدكتورة نهلة ابنة الأم المثالية نادية.. الأولى على محافظة الجيزة



سعدية.. قبلة من ابنها أشرف على جبينها



الأم المثالية هدى تقبل ابنها محمد أو «فلفل» كما تحب أن تناديه



هدى تمسح دموع الألم فى يوم تكريمها على تضحيتها

تتمناه؟

أشرف: الحقيقة هذا الخبر أسعدنى جداً خاصةً أننى انتظرته ثلاث سنوات، وأحسست أننى حققت شيئا مما قدمته لى والدتى.

**المصور: حصول والدتك على لقب الأم المثالية على مستوى الجمهورية هو بمثابة رد الجميل؟**

أشرف: بالطبع لا.. ولا حتى جزء مما قدمته والدتى لى ولأخوتى فهى تستحق أكثر من ذلك مليون مرة.

**المصور: نذهب للسيدة هدى.. حضرتك الأم المثالية لابن من ذوى الإعاقة.. حدثينا عن قصة كفاحك وكيف بدأت؟**

هـدى: أنا أم مثالية مركز أول لابن من ذوى الإعاقة على محافظة الجيزة، وحصلت على شهادة الابتدائية وكان نفسى أكمل تعليمى لكن ظروفى الاجتماعية لم تسمح، فتزوجت وأنجبت ولدا وبنتا، والحمد لله كانت عندى شجاعة وإصرار أن يكون ليهم مكانة فى الحياة ويحققوا الحلم اللى مقدرتش أحققه ويكون معاهم شهادة جامعية يعتمدوا عليها والحمدلله كافحت وتعبت مع ابنى وليد وقدرت أخليه يحصل على بكالوريوس هندسة قسم كهرباء، وحاليا متزوج ولديه ثلاثة أولاد، وبالمثل حصلت بنتى ولاء على ليسانس آداب، وأنا اللى كنت بذاكر لهم، والحمد لله ربنا رزقها وتزوجت ومعها ثلاثة أولاد، وبعدها رزقنى الله بابن لذوى إعاقة سنة ٩٧ وكان ولدا جميلا، وللحقيقة ربنا كافأنى بالهدية الجميلة دى، وبعد ولادته بـ٦ أشهر مرض وذهبت به إلى الدكتور فى إمبابة.. بعدها تم تحويله إلى مستشفى أبو الريش لإجراء تحاليل له، ومن هذا اليوم بدأ القلق والخوف على ابنى، وبعد انتهاء التحاليل عرفت أن لديه إعاقة.

**المصور: بعد معرفتك بمرض ابنك.. هل كان العبء عليك كبيرا؟**

الحمدلله على كل شىء.. وللحقيقة لم أكن أعرف أن الأشخاص ذوى الإعاقة بحاجة إلى الصبر والمجهود الكبير، وكانت بالنسبة لى مرحلة جديدة، لكن أنا بطبيعتى بعتمد على الله فى كل شىء وعلى نفسى، بعدها استمررت فى متابعة الحالة فى قسم الوراثة بمستشفى أبو الريش لمدة ٥ سنوات يوم ويوم خلال الأسبوع ورغم هذه المشقة أصررت أن يكون ابنى حاجة كبيرة فى المستقبل والحمدلله الحلم تحقق ووالده كان موجودا ويعمل لكن لم أرد أن احمله مشقة متابعته لدرجة أن والده لم يكن يعلم ما هو نوع الإصابة أو العلاج الذى يأخذه.

المرحلة الأصعب بالنسبة لى عندما اكتشفت أن لدى ابنى ثقبا فى طبلة الأذن بعد ولادته بعامين تحديداً بجانب العيب الخلقى، وكأن ربنا سبحانه وتعالى يختبر صبرى لآخر مدى، وبسبب

هدى: أنجبت ولدا وبنتا، والحمد لله كانت عندى شجاعة وإصرار أن يكون ليهم مكانة فى الحياة ويحققوا الحلم اللى مقدرتش أحققه ويكون معاهم شهادة جامعية يعتمدوا عليها والحمدلله كافحت وتعبت مع ابنى

رزقنى الله بابن لذوى إعاقة سنة 97 وكان ولدا جميلا، وللحقيقة ربنا كافأنى بالهدية الجميلة دى، وبعد ولادته بـ6 أشهر مرض وذهبت به إلى الدكتور فى إمبابة.. بعدها تم تحويله إلى مستشفى أبو الريش لإجراء تحاليل له، ومن هذا اليوم بدأ القلق والشك على ابنى، وبعد انتهاء التحاليل عرفت أن لديه إعاقة

المرحلة الأصعب بالنسبة لى عندما اكتشفت أن لدى ابنى ثقبا فى طبلة الأذن بعد ولادته بعامين تحديدا بجانب العيب الخلقى، وكأن ربنا سبحانه وتعالى يختبر صبرى لآخر مدى، وبسبب هذا الثقب أجريت له 11 عملية وفى كل عام كنت أجرى له عملية وتكلفة العملية كانت تتخطى الـ2000 جنيه فى ذلك الوقت كان مبلغا كبيرا

هذا الثقب أجريت له ١١ عملية وفى كل عام كنت أجرى له عملية وتكلفة العملية كانت تتخطى الـ٢٠٠٠ جنيه فى ذلك الوقت كان مبلغا كبيرا، لكن بخلاف كمية المصاريف كان الأصعب هو كمية الألم التى كان يتحملها فى وقت لا يمكن فيه أن تعرف منه ماذا يريد منك فى ظل حالته الحرجة.

**المصور: كيف كانت طريقة التواصل معه وهو فى هذه الحالة؟**

هدى: الحب هو أساس التواصل بينى وبين محمد -أو «فلفل» كما تحب أن تناديه- هذا بخلاف لغة النظرة، فكنت أعرف ماذا يريد بمجرد فقط ما ينظر إليه، وبكون فاهمة ما يريد أن يفعله.

**المصور: نعود مرة أخرى إلى الأم المثالية الأولى السيدة سعدية.. كيف استطعت مواجهة الحياة بمفردك؟**

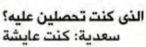
سعدية: عندما توفى زوجى كان عمرى ٢٩ سنة لأنى تزوجت وأنا عمرى ١٩ سنة، وكان أودلاى فى مراحل عمرية مختلفة ما بين ٣ شهور و٧ و٥ أعوام، وجدهم كان يحارب من أجل أن يأخذهم ويربيهم، قلت له: "لا.. وإذا كنت بتشتكينى فى القسم علشان ظروفى المادية أنا هشتغل وهخدم واطلعهم كويسين.. طيب أنا أرميهم إزاى وأنا على إيدى طفل ٣ شهور".

**المصور: كيف كانت حياتك المادية فى ظل الدخل البسيط**



«المصور» تهدى درع التكريم لأول مرة للأم المثالية الأولى

الأم المثالية للجيزة.. وقبلة للأم المثالية على مستوى الجمهورية



**الذى كنت تحصلين عليه؟**

سعدية: كنت عايشة بمعاش والدهم وقتها كان مكفينا عام ٨٨ وماشية على قدى، لغاية ما كبروا واحتياجاتهم زادت، ومع كل سنة كان يزداد المعاش بس حاجة بسيطة.

**المصور: ماذا فعلت رغم ضعف المعاش للإنفاق على أولادك؟**

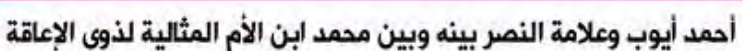
سعدية: أنا كنت أفديهم بعمرى وكان كل همى هم، وأنى أعلمهم وأربيهم تربية كويسة، لدرجة أنهم قالوا لى: "خلى ابنك الكبير يشتغل ويصرف عليكم.. قلت لهم لا مش ممكن ولا واحد فيهم يشتغل ولازم كلهم يكملوا تعليمهم".. وللحقيقة أشرف كان بمثابة والدهم مش أخوهم بس الكبير.. وكان بيساعدنى وينزل يشتغل فى الإجازة، حتى لما كنت ابعتلوا مصاريفه مع السواق كان يردها لى تانى ويقول لى: "إنتى اصرفى على أخواتى وملكيش دعوة بمصاريفى.. لحد ما اتعين فى أسيوط، وأشرف كان حنين على أخواته لدرجة أنه اشترى قميصين بعد تعيينه علشان يروح بيهم الشغل وأخوه الصغير قال له: الله اللبس دا حلو يا أشرف.. رد عليه أشرف وقال له: "ما أنا جيبه ليك أنت يا حبيبى"، أنا بصيت له وقلت له ليه كدا يا ابنى.

**المصور: أستاذ أشرف هل فى مرحلة من المراحل أحسست**

نادية: قبل الزواج كنت أرعى والدتى المريضة وأخى المعاق بشلل الأطفال وكنت الابنة الوحيدة التى تعيش مع والدتها بعد زواج اخواتها البنات، وهو ما دفعنى لأن أطلب إجازة بدون مرتب حتى أستطيع رعاية والدتى المريضة فكانت تعانى من تصلب شرايين المخ وروماتويد وقرح فراش حتى توفاها الله بعد صراع مع المرض

**رزقنى الله بطفلة وكان لديها عيب خلقى وهو قصر فى القدم اليسرى أدى إلى عدم اتزان الحوض، وأصيبت أيضا بالكبد الوبائى والمرض السحائى والتهاب بالمخ والجدرى مما سبب ضعفا بصريا لكن دعمتها وقمت برعايتها بشكل دائم، واهتممت جدا بتعليم أبنائى وأذاكر لهم حتى تفوقوا دراسيا**

استطاعت ابنتى أن تتخرج وحصلت على بكالوريوس طب بيطرى وتخرجت ابنتى الثانية وحصلت على بكالوريوس هندسة وتزوجت، رغم ضعف الحالة المادية، فقط كنت أحصل على معاش 67 جنيها عام 97، وزوجى كان يحصل على 300 جنيه معاشا ولم يكن لدينا أى مورد آخر، لكن أصررت أن يكونوا رجالة مش بنات وبس ويكونوا حاجة فى المجتمع، حتى أكملت رسالتى معاهم وانتهيت من تعليمهم



أحمد أيوب وعلامة النصر بينه وبين محمد ابن الأم المثالية لذوى الإعاقة

**إن فى حاجة محتاجها فى ظل الظروف التى كانت تمر بها الأسرة؟**

أشرف: الشعور الحقيقى لما كان أول مرة ندخل المدرسة فى بداية الدراسة كان كل واحد بيكون معه والده وماسكه من إيده.. دى الحاجة الوحيدة اللى كنت بتأثر بيها وللحقيقة كان أصعب يوم فى حياتنا ودا اللى كان بيخلينى أقعد فى الفصل من ورا.. وكنت دائماً أحكى لوالدتي.. وكانت ترد عليا وتقولى: "إيه يعنى من قدام ولا ورا بشطارتك واجتهادك هتبقى أحسن واحد".

**المصور: ما هى الرسالة التى تريد توصيلها إلى الرئيس؟**

سعدية: أشكره طبعاً.. وأقوله ربنا يخليك لينا ويطول لنا فى عمرك.

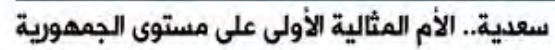
**المصور: السيدة نادية الأم المثالية الأولى على محافظة الجيزة ما هى قصتك التى كانت سببا فى أن تكونى الأم المثالية الأولى على مستوى محافظة الجيزة؟**

نادية محمد: قبل الزواج كنت أرعى والدتى المريضة وأخى المعاق بشلل الأطفال وكنت الابنة الوحيدة التى تعيش مع والدتها بعد زواج اخواتها البنات، وهو ما دفعنى لأن أطلب إجازة بدون مرتب حتى أستطيع رعاية والدتى المريضة فكانت تعانى من تصلب شرايين المخ وروماتويد وقرح فراش حتى توفاها الله بعد صراع مع المرض، توفت والدتى وتزوجت وشجعت زوجى على استكمال دراسته ليحصل على دراسات عليا فى المحاسبة حتى يمكنه الترقى، والحمد لله رزقنى الله بطفلة وكان لديها عيب خلقى وهو قصر فى القدم اليسرى أدى إلى عدم اتزان الحوض، وأصيبت أيضا بالكبد الوبائى والمرض السحائى والتهاب بالمخ والجدرى مما سبب ضعفا بصريا لكن دعمتها وقمت برعايتها بشكل دائم، واهتممت جداً بتعليم أبنائى وأذاكر لهم حتى تفوقوا دراسيا، مرض زوجى بأمراض القلب والضغط والسكر إلى أن توفى بعد صراع مع المرض دام ٦ سنوات عام ٢٠٠٥ وترك لى بنتين فى الثانوية العامة، لكن الحمدلله استطاعت ابنتى أن تتخرج وحصلت على بكالوريوس طب بيطرى وتخرجت ابنتى الثانية وحصلت على بكالوريوس هندسة وتزوجت، رغم ضعف الحالة المادية، فقط كنت أحصل على معاش ٦٧ جنيها عام ٩٧، وزوجى كان يحصل على ٣٠٠ جنيه معاشا ولم يكن لدينا أى مورد آخر، لكن أصررت أن يكونوا رجالة مش بنات وبس ويكونوا حاجة فى المجتمع، حتى أكملت رسالتى معاهم وانتهيت من تعليمهم.

**المصور: كيف واجهت عبء الحياة فى ظل الظروف التى كنت تمرين بها بعد وفاة الأب؟**

نادية محمد: رغم سنى الكبيرة بحثت عن عمل لتحسين دخلى ووجدت جمعية أهلية واشتغلت فيها، وللحقيقة الناس اللى كانوا معايا هما اللى كانوا بيسعدونى، وكانوا دائماً يشجعونى باعتبارى أما ولدى إصرار على تعليم أولادى وأنا فى سن كبيرة، وكنت بدخل





سعدية.. الأم المثالية الأولى على مستوى الجمهورية



نادية.. الأم المثالية الأولى على مستوى محافظة الجيزة



هدى.. الأم المثالية الأولى لذوى الإعاقة

**هدى: عشان ابنى محمد تطوعت مع فرقة كورال مصر لأطفال من ذوى الإعاقة ومشرفة لـ22 ولدا وبنتا، ومتطوعة كمان فى مركز شباب الجزيرة، ومع فريق كرة السلة من ذوى الإعاقة وبسافر معاهم فى البطولات كلها، وحصلت على شهادات تكريم كثيرة، كمان محمد حصل على العديد من البطولات آخرها بطولة الجمهورية لكرة السلة لذوى الإعاقة هذا العام فى بورسعيد وتم تكريمه من الفريق مهاب مميش**

فى جمعيات واحرم نفسى من حاجات كتيرة، والحمد لله وبفضله قدرت أنى أوصلهم للطريق الصحيحة، لأنى أنا تعبت جدا لغاية ماوصلتهم للى هما فيه رغم الصعوبات الشديدة التى كنت أقابلها، فالدكتورة نهلة عندما التحقت بالجامعة بكلية طب بيطرى كان تنسيقها بعيدا عن المحافظة فى جامعة قنا، وأنا وقتها لم يكن لدى القدرة أن تكون بعيدة عنى وهى بنت، لكن الحمدلله قدرت أن انقلها إلى جامعة القاهرة وقتها شكرت ربنا.

**المصور: من الذى قدم لك فى المسابقة؟**

د. نهلة ابنة الأم المثالية لمحافظة الجيزة: أنا من قدم لأمى فى المسابقة، والسبب أننى رأيت أن والدتى كافحت كثيرا من أجلنا ومهما عملت مش هيكون كافى اللى قدمته لينا، وخوفها الشديد علينا حتى وقتنا هذا، فهى عانت بشدة حتى نصل إلى ما نحن فيه، فلم تتركنا لحظة إلا وهى معنا، ودائماً ما كانت تشجعنا للتفوق، ودائماً ما كنا فى فصول المتفوقين.

حاولت أن أرد لها الجميل الذى قدمته لنا وكتبت قصتها والواقع الذى كنا نعيش فيه، وقد إيه شقت وتعبت وقد إيه دعمتنا حتى نصل إلى ما نحن فيه، وتقدمت بقصتها للمسابقة فى وزارة التضامن والحمدلله ربنا سبحانه وتعالى أكرمنا بحصولها على الأم المثالية الأولى على مستوى الجمهورية، وكان مكتب الوزيرة أول من بلغ والدتى بالخبر.

**المصور: كيف كان شعورك عندما سمعت خبر فوزك بالأم المثالية؟**

نادية: شعور جميل جداً أنك تحصل على هذا اللقب مع العلم أننى لم أكن أعرف أن ابنتى قدمت لى فى المسابقة فالأمر بالنسبة لى كان مفاجأة، حتى الأوراق التى كانت تطلبها منى من أجل التقديم كانت تقول لى إنها أوراق مطلوبة للتقديم على وظيفة ولم أكن أعلم أن هذه الأوراق للتقديم فى المسابقة.

**المصور: ما هى رسالتك للرئيس؟**

نادية: أنا تعبت جداً وربنا يعلم كنت بوفر الفلوس إزاى علشان أصرف عليهم ورغم كل التعب دا مفيش ولا واحدة منهم اشتغلت رغم حصولهم على شهادات من كليات القمة، وكمان نفسى ربنا يكرمنى بالحج أنا وبناتى.

**المصور: نعود مرة أخرى إلى السيدة هدى الأم المثالية الأولى لابن من ذوى الإعاقة.. من الذى قدم لك فى المسابقة ؟**

هدى: الموضوع جاء بالصدفة البحتة، فمحمد ابنى كان لديه مشكلة فى صرف المعاش بعد توقفه، وقدمت تظلما، وبالصدفة ذهبت إلى الشئون الاجتماعية للسؤال على نتيجة التظلم، وأنا خارجة من الشئون الاجتماعية سألتنى سيدة وقالت لى: أنتى كنتى بتقدمى على المسابقة الأمهات المثاليات قلت لها: أنا معرفش عنها حاجة خالص"، وطلبت منى أن أتقدم خاصة وأنا معى طفل من ذوى



الأمهات المثاليات بين أبناء المصور.. تكريم يستحقونه

**سعدية: كنت أفديهم بعمرى وكان كل همى هم، وأن أعلمهم وأربيهم تربية كويسة، لدرجة أنهم قالوا لى: "خلى ابنك الكبير يشتغل ويصرف عليكم.. قلت لهم لا مش ممكن ولا واحد فيهم يشتغل ولازم كلهم يكملوا تعليمهم"**

الإعاقة، وبالفعل تقدمت بعد ما وجدت توافر الشروط للمسابقة، وتقدمت بجميع الأوراق المطلوبة والحمد لله ربنا أكرمنى وحصلت على الأم المثالية وفعلاً مكنتش مصدقة نفسى لما سمعت الخبر والمفاجأة كانت جميلة جداً وأحسست فعلاً أن ربنا كرمنى بعد تعبى مع ابنى محمد بعدها قمت صليت ركعتين شكر لله.

**المصور: سمعنا أنك نقلت تجربة ابنك محمد مع أطفال من ذوى الإعاقة.. كيف حدث هذا؟**

عشان ابنى محمد تطوعت مع فرقة كـورال مصر لأطفال من ذوى الإعاقة وكنت مشرفة لـ ٢٢ ولدا وبنتا، ومتطوعة كمان فى مركز شباب الجزيرة، ومع فريق كرة السلة من ذوى الإعاقة وبسافر معاهم فى البطولات كلها، وحصلت على شهادات تكريم كثيرة، كمان محمد حصل على العديد من البطولات آخرها بطولة الجمهورية لكرة السلة لذوى الإعاقة هذا العام فى بورسعيد وتم تكريمه من الفريق مهاب مميش.

**نهلة ابنة الحاجة نادية: والدتي كافحت كثيرا من أجلنا ومهما عملت مش هيكون كافي للي قدمته لينا، وخوفها الشديد علينا حتى وقتنا هذا، فهي عانت بشدة حتى نصل إلى ما نحن فيه، فلم تتركنا لحظة إلا وهي معنا، ودائما ما كانت تشجعنا للتفوق، ودائما ما كنا في فصول المتفوقين**





الزملاء طه فرغلى وعبداللطيف حامد ومحمد السويدى يحيطون بالطفل محمد ويحتفون به






أمهات الوطن.. أجساد أرهقها الألم.. ووجوه لم تفقد الأمل

**المصور: كيف استطعت أن تكتشفى مواهب ابنك؟**

هدى: محمد بيحب الغناء ولما كان يسمع الموسيقى كان بيرددها، ولما لقيت فيه المواهب ألحقته بفرقة كورال للأستاذ عادل مدبولى وهو مدرب لأشخاص ذوى الإعاقة، ومن هذا اليوم بدأ يتكلم مع الأغانى ويحفظها، وشارك بالفعل فى احتفالية الأشخاص ذوى الإعاقة لعام ٢٠١٨.

**المصور: هل شعرت فى يوم من الأيام بالتعب فى تربية محمد؟**

هدى: بالعكس أنا كنت سعيدة جداً.. ومحمد كان فعلاً وش السعد عليا رغم أنى مكنتش أعرف أى شىء عن التعامل مع الأشخاص من ذوى الإعاقة لكن ربنا سبحانه وتعالى ألهمنى الصبر والإرادة والعزيمة والحمدلله نجحت وسعيدة فعلا باللى أنا وصلت له.

**المصور: رغم انك من حى إمبابة ونحن نعلم أنه يطلق عليه "جمهورية إمبابة" ورغم ذلك خرجت منه أم مثالية.. ما هو شعورك**

**نادية: أنا تعبت جداً وربنا يعلم كنت بوفر الفلوس إزاى علشان أصرف عليهم ورغم كل التعب دا مفيش ولا واحدة منهم اشتغلت رغم حصولهم على شهادات من كليات القمة، وكمان نفسى ربنا يكرمنى بالحج أنا وبناتى**

**بعد حصولك على هذا اللقب؟**

هدى: مش شرط أن الأم تتأقلم على مستوى البيئة اللى هى عايشه فيه، بالعكس فى ناس كتير بتخرج نفسها من البيئة اللى هى عايشة فيها خصوصا لما تكون بيئة غير مناسبة.

**المصور: أول مرة بكيت فيها كانت أمتى؟**

هدى: يوم ما سمعت أن ابنى مش هيسمع على مدى العمر كله، وبعد إجراء ١١ عملية تسوس فى أذنه، الحمد لله ربنا كرمنا وفرحنى ورجع السمع لمحمد تانى بعد ما وقعت على إقرار أنى متحملة نتيجة العملية، رغم علمى أنه مش هيسمع تانى بس كان لازم يعملها علشان نحافظ على عظام المخ، بعدها اشتريت له سماعة بعد إجراء العملية بشهرين والحمدلله حالياً بقا يسمع من غير سماعة.

**المصور:** شكراً لكن فأنتن نماذج حقيقية ومشرفة للكفاح والعطاء.




# أمهات الشهداء:

# «أبناؤنا أحياء عند ربهم يرزقون»

«ابنى حبيبى يا نور عينى بيضربوا بيك المثل، كل الحبايب بتهنينى طبعاً ما أنا أم البطل»، بهذه الكلمات عبرت الفنانة شريفة فاضل عن الكثير من المشاعر الكامنة فى قلوب أمهات الشهداء، اللاتى قدمن أمثلة مشرفة للصبر والترابط بعد أن قدمن أبناءهن فداءً للوطن، وربط الله على قلوبهن ليستقبلن خبر استشهاد أبنائهن بثبات، وغايتهن هى الجنة لأولادهن، كما عبرن عن فخرهن بأولادهن كلما سمعن كلمات شكر عما قدمه أبطال مصر من تضحيات.

وكان صبر أمهات الشهداء أحد أهم الدعائم التى تؤكد وحدة المصريين وترابطهم وقوتهم فى مواجهة المؤامرات الخارجية التى حيكت فى محاولة لخلخلة إيمان المصريين بقضيتهم فى القضاء على الإرهاب.

تقرير: تسبيح سمير - بسنت محسن- ايمان عامر



## والدة الشهيد المقدم شريف عمر:

## ابنى كان يريد الشهادة ونالها

السيدة «إيمان الغريب»- والدة البطل الشهيد المقدم شريف عمر، بدأت كلماتها مستعيدة ذكرى وصول خبر استشهاد المقدم، أبنها قائلة: «عرفت خبر الوفاة الساعة الثالثة إلا الثلث وما زلت أتذكر الوقت بدقة، كما أنه كان قد أخبرنى قبل وفاته بتفاصيل موته كأنه يعلمها عن ظهر قلب كأن اللّه كان يهيئه نفسياً ليصبح من الشهداء».

وأضافت: «ابنى كان يريد العمل فى سيناء كما أنه كان يريد الشهادة ونالها، كان يطمع فى الجنة وأصبح من أهلها، حتى إن أخاه كريم وهو ظابط شرطة أمن مركزى، لم يتزعزع من مكانه بعد الحادث، ولم أطلب منه ترك عمله أبدا، ولو عندى ١٠٠ ولد هدخلهم الجيش والشرطة، حتى إن حفيدي تمت تسميته على اسم شريف؛ ليكون مداداً له، ويخلد اسمه دائماً، وأنا أشعر أن ابنى موجود معنا فى كل يوم وأراه فى وجه ابنتيه دائماً».

وقالت أيضا: «شريف كان محبوباً من الجميع لذلك كان خبر استشهاده صدمة لنا جميعا وأنا تحديدا، ولكن بعد فترة ربط اللّه على قلبى وألهمنى السكينة وكأنه يطمئننى أن ابنى فى الجنة، حتى إن جيرانى البسطاء قاموا بعمل «يافطة» تحمل صورة شريف وكلما تلفت من الشمس قاموا بتغييرها».

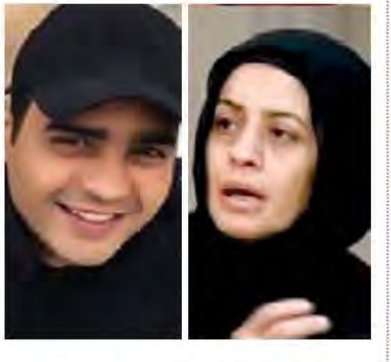
## والدة الشهيد مصطفى يسرى:

## ولدى حى




السيدة «وفاء السيد»، والدة الشهيد مصطفى يسرى، الذى أصيب أثناء فض اعتصام رابعة وصارع الألم لمدة ٣ أعوام ثم توفى فى عام ٢٠١٦، فقالت: «ابنى منذ صغره وهو يحلم أن يكون ظابط شرطة». أضافت: «ابنى كان يعتبر الشهيد الحى، حيث سقط فى غيبوبة لمدة ثلاث سنوات وثلاثة أيام فى خلالها لم يكن يشعر بأى شيء غير الألم إلى أن استرد اللّه وديعته فى ١٩ أغسطس ٢٠١٦، وكان خبر وفاته كالصاعقة رغم علمى أنه شهيد وله منزله فى الجنة، لكن قلبى كأم فقدت ابنها لم يكن فى استطاعتها تصديق الخبر».

وأضافت: «مصطفى كان من ضمن العمليات الخاصة وكان يحب عمله جداً رغم المخاطر التى كان يتعرض لها، إلا أننى لم أطلب منه أبداً أن يتخلى عن وظيفته، حتى إن ابنى الثانى أحمد والذى يصغر مصطفى بسنتين ويعمل بالشرطة كان فى الأمن العام ونُقل بعد استشهاد أخيه إلى الأمن المركزي اقتداءً بأخيه وأنا فخورة بأولادى وفخورة أنى أنجبت أبطالا».



## والدة الشهيد إسلام مشهور:

## عريس الجنة

بصوت تخالجه نبرات الحزن والاشتياق، قالت السيدة «سوزان عبد المجيد والدة الشهيد النقيب إسلام مشهور- شهيد حادث الواحات»: «إسلام هو أصغر أولادى وأخوه الأكبر فرد من أفراد الشرطة أيضا ورغم الحادث فهو متمسك بعمله حتى الآن».

وأضافت أن قبل استشهاده كنت أشعر بشيء ما وكأن قلبى يُنبئنى بأن هناك خطبا سوف يحدث لإسلام وتفاجأت يوم الحادث باتصالات كثيرة جداً قبل أن أعرف الخبر واستغربت من كم هذه الاتصالات حتى فجعت بالخبر، حاولت التماسك لكن الخبر كان أقسى مما يتخيل أى شخص. وأشارت إلى أنه قبل أيام من استشهاده أخبر والده عن رغبته باصطحابه معه لشراء بذلة جديدة لحضور حفل زفاف صديقه وذهب لعمله وبعدها أخبرنا عن ذهابه لمهمة والتى لقى بها ربه، لكن رغم حزنى؛ إلا أنى شعرت بالفخر عند سماعى عن بطولاته من قائديه. وأضافت: «ابنى عريس زُف للجنة ولى الشرف أن ابنى من الشهداء ويكفى أن ابنى مات بشرف».



## والدة شهيد رفح محمد أشرف :

# يكفينى ما كتبه زملاؤه عن شهامته

«لا تستطيع أم أن تتحمل موت ابنها لكن محمد أتزف شهيد للجنة».. بهذه الكلمات عبرت والـدة الشهيد الملازم محمد أشرف الذى استشهد فى إحدى العمليات الإرهابية بمدينة رفح حيث كان فى موقع خدمته.

فـى البداية استعادت والــدة الشهيد ذكـريـات التحاق نجلها بالكلية الحربية وإصراره، قائلة:«سجدت لله شكرا بعد إعلان تنسيق المرحلة الثانوية والتحاق محمد بكلية تجارة إنجلش، ولكنه فاجأنا بخبر تقديمه فى الكلية الحربية ولم نتدخل أنا أو والده بالمساعدة فى اختبارات الكلية أو أى شيء ولكنه اجتاز كل الاختبارات والتحق بالكلية الحربية بالفعل» .

وعــن مـواقـف الشهيد مـع مـن حوله، أوضحت أنه كان يعامل الجنود فى رفح مثل إخوته، وفى إحدى الهجمات الإرهابية على وحدته ترك السترة الواقية لمجند وظل دون سترة وصمد حتى انسحبت العناصر الإرهابية، وكـان دائـم السؤال عن الجنود وأحوالهم ومساعدتهم فى حل مشاكلهم ودائم التقرب منهم .

وأضافت أن هناك العديد من المواقف التى عرفتها من جنوده والتى كتبوها على صفحته «بالفيس بوك» بعد وفاته، منها أنه كان يقوم بتوفير كافة احتياجات الجنود من أطعمة وغيرها من الاحتياجات، إلى جانب أنه كان راضيا بما قسمه الله له ولم يعرف الحقد أو الكره لأحد .

وعن استعدادها لقبول فكرة التحاق أخيه بالجيش أو الشرطة قالت:«الحمد لله لقد استقبلت خبر استشهاد محمد بصبر كبير؛ وبالفعل أخوه أراد الالتحاق بالكلية الحربية وقدم سنتين لكنه لم يوفق فى الاختبارات .

## والدة شهيد الدرب الأحمر :

# ابنى رفع راسنا حيا وميتا



قـدم الشهيد محمود أبـو اليزيد شهيد الدرب الأحمر نموذجا مشرفا فى تأدية الواجب والدفاع عن وطنه، عندما هاجم أحد العناصر الإجرامية، الذى كان يرتدى حزاما ناسفا، مفتديا بروحه أرواح الكثير من المواطنين الذين تواجدوا بمكان الحادث.

وحـول يـوم الـحـادث وتلقى أسرتـه خبر استشهاده، قالت والدته:«رفع راسنا حى وميت»، ويوم الواقعة كنت نائمة بعد صلاة العشاء ثم استيقظ والده لسماع نشرة الساعة التاسعة وعلم بخبر الانفجار دون أن يعرف أن محمود هو من ضحى بنفسه فى هذا الحادث لإنقاذ مئات الأرواح، ثم عاد والده للنوم مرة أخرى لنستيقظ على تليفونات الجيران ليبلغونا أن محمود أصيب وهو فى المستشفى .

وقالت: ذهبت مسرعة إلى مكان الانفجار وهناك أصدقاؤه قالوا لى:«يعوض عليكى ربنا فى محمود، وطلبت إنى أشوفه لكن منعونى واحتسبته عند الله شهيدا، عاش بطلا ومات بطلا وطلب الشهادة وربنا استجاب دعوته» .

وأضافت:«كنت بدعى ربنا دايما أن ربنا ما يحرمنيش من ولادى وخاصة محمود بسبب عمله فى الشرطة واللى بشوفه كل يوم شهيد وكنت بعيط على كل أم مات ابنها فى الشرطة أو الجيش «بس ربنا عايز كده اللهم لا اعتراض».

وقالت: «حلمى أن يقوم الرئيس عبدالفتاح السيسى بتكريم ابنى وتحقيق أمنيته بعد استشهاده وترقيته لرتبة ضابط ومساعدة أبنائه فى الالتحاق بكلية الشرطة لخدمة الوطن زى أبوهم ويكونوا فداء لمصر» .

وأضافت:« كان بيخدم الغريب قبل القريب وجنازته كان فيها ناس ما نعرفهاش ولقيت نـاس بتتصل بيا وبتدعى لابنى وعملت له عمرة».







## والدة الشهيد النقيب عمر مجدى صبحى:

# «الشهادة مكتوبة له»

تقول السيدة ماجدة أحمد والدة الشهيد النقيب عمر مجدى صبحى: «عمر هو ثالث ابنائى وتسبقه أخته الكبرى إيمان وهى متزوجة وأم لطفلين والثانى أحمد وهو ضابط أيضا بالأمن المركزى، ويليه التوأم عبد الرحمن بالسنة الرابعة بكلية الشرطة وآية بكلية تجارة جامعة عين شمس».

وأضافت، أن عمر كان يعد عش الزوجية لإتمام زواجه من خطيبته والذى كان من المقرر أن يتم فى أيامنا هذه لكن القدر لم يمهله وبدلا من زفافه على عروسه أصبح عريسا فى السماء.. وتابعت أن عمر كان ضابط مباحث بالعياط،ويوم الحادث المشئوم كان يقف بالكمين ليلا، وأثناء أداء عمله جاءت سيارة نقل لا يعلم من بداخلها إلا الله واصطدمت به هو وزميل له، استشهد عمر حوالى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل فى الخامس والعشرين من نوفمبر من العام الماضى.

وتضيف أم الشهيد:«عمر ابنى كان يطلب الشهادة وقد نالها، ورسالتى لكل أم تخاف من التحاق ابنها بكلية الشرطة أو الجيش: لا تخافى فلا أحد يعرف النصيب وبأى أرض يموت، فعمره مكتوب من قبل مولده،وإذا خافت كل أم على ابنها وحالت بينه وبين تحقيق رغبته بهذه الكليات فمن سيدافع عنا،فنحن نعيش فى أمان على حسهم، وعن نفسى أسعى لإلحاق ابنتى آية بكلية الشرطة كضابط متخصص بعد تخرجها في كلية التجارة إن شاء الله».

## والدة الشهيد ضياء فتحى:

# حلمت بأنه يطير فى السماء





أما عن والـدة النقيب ضياء فتحى السيدة نجلاء الجافى فلا يختلف حالها عن السيدة ماجدة فكلاهما يجمعهما نفس الآلام والحزن والفخر أيضا، حيث فقدت السيدة نجلاء ابنها الوحيد ضابط المفرقعات ضياء فتحى.

تقول أم الشهيد: «فى ليلة استشهاده حلمت أنه طائر فى السماء فاستيقظت فى حالة ذعر فى الواحدة صباحا وهرعت للاطمئنان عليه فى شقته بنفس العمارة التى أقيم بها بمجرد أن فتحت الباب وجدته أمامى وهو ينزل السلم من أعلى إلى شقته، فسألته فى دهشة أين كنت فى مثل هذا الوقت، فقال كنت أودع الحمام الذى أربيه فى أعلى المبنى، وأثار رده الفزع داخليا وسألته لماذا تقول ذلك، ولأول مرة يقول إنه لديه عمل فى الصباح وكأنه كان يشعر بقلق داخله ويريد أن يودع كل ما لديه، وفى الصباح استشهد فى يناير ٢٠١٥، وعندما ابلغونى أنه مصاب تأكدت من حلمى ومن شعوره فهرعت وذهبت لمكان استشهاده بمفردى تاركة أخته وأبـاه، وحين سألت زمـلاءه أين ضياء أشـاروا لى إلى البدلة فقلت استودعت الله يا ابنى و"وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، ودعته بإيمان وصبر واحتساب فقد أخذ رزقه بالكامل وعمره بالكامل وأتت ساعته وزففته إلى الجنة عريسا.

وأضافت: «ترك لنا الشهيد ابنة تبلغ حاليا أربع سنوات، وحين تسأل على والدها نقول لها إنه فى السماء فلن تستطيع أن تفهم معنى شهيد، وأحمد الله على كل حال فقد اختاره الله ليكون شهيدا».

«فرحة كاملة.. حزن مكتمل.. وصبر على ألم الفراق».. عبارة يمكن أن تلخص قليلًا من المشاعر التى تعيشها أمهات الشهداء، فالأم التى تعانى من ألم فراق ابنها، هى ذاتها السيدة الأكثر فرحًا بتقديمها شهيدا «حى يرزق» إلى جوار ربه، وهى أيضا الأم التى تعيش بحزنها على فراق وليدها.

«أنا أم الشهيد.. ده شرف ليّ» هكذا رأت الأمهات شهادة أبنائهن فى عملية عسكرية أو هجوم إرهابى، فالشهادة شرف لا يعلو فوقه شرف، وأن تكون أما لهذا الشهيد فهو شرف أكبر ووسام يظل معها حتى لقاء خالقها.

تقرير: رانيا سالم



## ٦ شهادات لأمهات الأبطال فى فيلم وثائقى

# الحمد لله أنا أم الشهيد



٦ أمهات، اكتسين السواد، جلسن مرفوعات الـرأس، يروين تفاصيل هى الأجمل بالنسبة لهن عند أبنائهن، الفخر والشرف الذى فزن به من لقب «أم الشهيد» سجله فيلم وثائقى حمل «سيرة شهيد».

القوة والإيمان والصدق والرضا بقضاء الله وحب الوطن والدفاع عنه، هو ما يمكنك أن تلمسه عند سماعك لروايات أمهات الشهداء، فالأم المصرية كعادتها تعطى مثالا للعالم أجمع كيف تكون التضحية بأعز ما تملك التضحية بالأبناء، «لو رجعوا وسألونى هتقدمى لإسلام فى الشرطة، هقول آه، الشهادة مفيش أحسن منها»، «يـارب ابنه عمر يكبر وولاد أخواته عشان يدخلوا الجيش وياخدوا تار خالهم، ويبقوا أبطال»، «لو رجع الزمن تانى هخليها تقدم وهخلى أخوها يقدم، مش هخاف عليه لو راح سيناء، بل على العكس حتى لو استشهد يبقى جاب حق أخته وحق كل الشهداء».

أم الشهيد المصرية لم يزدها فراق أبنائها إلا قوة وصلابة، فهى تقبلت قضاء الله واحتسبته عنده، وقفت مرة ثانية لتعلن للعالم أجمع أن جذورها قوية وأكثر ثباتا فى الأرض، وأنها لن تقف عاجزة أمام هذه الجماعات الإرهابية ولكنها ستقدم أبناءها وأحفادها حتى تتطهر مصر منهم، «هخلى أخوه يدخل حربية ويحارب فى سيناء عشان يجيب حق أخوه وندخل أنا وأبوه الجنة على حس الشهداء». القوة والعزم والإصـرار الذى يمكن أن تجده في عيون هؤلاء الأمهات لا يمنع آلام الفراق على أعز ما يملكن، فتبقى لحظة الوداع هى الأصعب بالنسبة لهن تتساقط دموعهن الواحدة تلو الأخرى وكأنهن يعيشن نفس اللحظة فهو المشهد الذى لا يمحى من الذاكرة، «ماكنتش أتخيل عمرى أنى هدفن ابنى».

«أم الشهيدين» السيدة إيزيس غطاس داود والدة بشوى وصموئيل إسطفانوس «فى واقعة شهداء ليبيا»، السبعينية التى اكتسى على وجهها سنون العمر، تلقت خبر خطف أبنائها عبر شاشة التليفزيون، وتابعت لحظة الاغتيال، احتسبت على أبنائها الاثنين ولكن مطلبها الوحيد كانت عودة جثمانهما «كنت عايزاهم ييجوا هنا ويدّفنوا فى مصر، قلت يا رب، وربنا مد إيده وبعتهم». لم تسقط دمعة واحدة من أم الشهيدين، العجوز إيزيس، التى ظلت تروى عن ذكريات أبنائها، وعن رغبتها فى تزويجهما، لكنها أنهت حديثها بالقصاص الذى أسعد قلبها «سمعت أنهم راحوا بالطيارات، وأخـذوا حقهم، ودى حاجة فرحتنى، شكراً للجيش اللى اخد حق ولادى».

الصبر والجلد وتوقف العين عن البكاء يبدو طبيعيًا لدى العجوز إيزيس، لكنه فريد لدى السيدة صباح عبدالستار محمد والدة الشهيد أمير مجدى رزق فى هجوم مسجد الروضة، «ثبات ويقين واحتساب عند الله» هو ما يمكنك أن تستخلصه من حديثها، ظلت تروى لحظات ذهاب أمير للجامع وما سبقة ليلة الجمعة من قبضة قلب، وحرصه على أن يذهب الجامع «كان بيجرى عشان يروح الجامع، حتى مستناش أخوه».

أما السيدة صباح فتتذكر حديثها مع ابنها الشهيد أمير البكرى عن الشهادة، وتقول «كان نفسه يدخل الجيش، أسأله ليه، يقول عشان أكون شهيد، فأقوله ليه تحرق قلبى»، لتبقى الشهادة من نصيب أمير ويبقى الصبر والرضا من نصيب والدته، «الحمد لله أنا أم الشهيد.. أحسن من كده مفيش، احنا راضيين بنصيبنا، واللى ماتوا، أخذ الجيش حقهم بعد تطهير بؤر كثيرة فى سيناء».

السيدة صابرة بركات عبد الله، والـدة الشهيدة أمنية محمد رشيدى، استشهدت فى تفجير الكنيسة المرقسية بالإسكندرية، كان لها حظ من اسمها، وهى فضيلة الصبر، وتروى التحاق أمنية بالجهاز الشرطى قائلة: «الأمور كانت ميسرة، حتى تم قبولها، وكانت تدرس فى كلية الحقوق»، عمل أمنية ضمن أمن الكنيسة كان مصدر قلق والدتها «أنا قلقانة» لترد أمنية «اللى مكتوب له شيء هيشوفه، وأنا أطول أبقى عروسة فى الجنة».

«الشهادة من عند ربنا ومش خسارة فى بلدها»، بقوة وإصـرار ويقين تعلن السيدة صابرة احتساب ابنتها عند الله، لكنها تؤمن أن القصاص حق وأن محاربة الإرهاب واجب «هخلى أخوها يقدم وأحفادى، مش هخاف عليه لو راح سيناء، بل على العكس حتى لو استشهد يبقى جاب حق أخته وحق كل الشهداء».

«عمرى ما كنت أتخيل أو أتوقع أنى هدفن ابنى»، هكذا تحدثت السيدة سوزان عبدالمجيد، والـدة الشهيد رائـد إسـلام محمد مشهور، استشهد فى هجوم الواحات الإرهابى، تروى تفاصيل عن يـوم تلقيها الخبر «مـن بداية الأسبوع كنت حاسة أنى فى حاجة خنقانى»، «لحظة صعبة بالنسبة ليّ، هو كان عايز الشهادة وربنا ادّهاله، وبقيت أم الشهيد.. شرف ليّ.. فعلا شرف ليّ».

القوة التى تتحلى بها السيدة سوزان فى حديثها عن ابنها لم تمنع دمـوع عينيها من التساقط، لتتمالك نفسها مرة ثانية وتقول «لو رجعوا وسألونى هتقدمى لإسلام فى الشرطة، هقول آه، الشهادة مفيش أحسن منها».

أما السيدة كوثر إبراهيم، والـدة الشهيد ملازم أول أحمد محمود حسانين، استشهد فى هجوم رفح الإرهابى، فتروى التحاق ابنها الأكبر بالكلية الحربية، فرغم نجاحه فى كشف الهيئة لكنه خرج استثناء، ليلتحق بكلية التجارة ويقوم بالتقديم فى العام الثانى ويتم قبوله «متعرفش الأقـدار بتروح فين»، ليسعى للالتحاق بسلاح الصاعقة ليذهب لسيناء حتى قبل تخرجه.

«زفينا أحمد للجنة» تتذكر والدة الشهيد أحمد أنها اتفقت على زواج ابنها البكرى فى أول إجازة له، ولكن الله قدر أن يكون عريسا فى الجنة «روحنا نستلمه بهدوم الشبكة، زغرطت للشهيد أحمد فى الجنازة، مفيش زفة أحسن من كده».

«بعد سينا ما تتطهر، وتبقى كويسة، مش هلبس أسمر تانى، حقك رجع يا أحمد»، هكذا تعلن السيدة كوثر عن إصرارها على القضاء على الإرهاب والقصاص لحق ابنها الشهيد «إن شاء الله هقدم لأخوه، عشان يجيب حقه، وعشان يبقى عندنا شهيد تانى، عشان نروح الجنة».

السيدة هدى محمد عز الدين، والدة الشهيد الرائد أحمد عمر الشبراوى، رئيس عمليات الكتيبة ١٠٣، الذى استشهد فى هجوم رفح الإرهابى، هو الابن الأصغر لها، تتذكر طلبها من ابنها الانتقال من سلاح الصاعقة « يا أحمد الصاعقة صعبة، لا يا ماما، دى جميلة، وكل القيادات منها»، «يا أحمد اطلب النقل من سيناء أنت بقالك ٧ سنين، قليلى يا ماما مين هيدافع عن سينا، لو موقفناش وقفة رجالة هييجوا هنا على البيوت، يا ماما زميلى استشهد، أنا مش خايف من الاستشهاد، بس خايف من الصدمة على بابا وماما».

تروى والدة الشبراوى لحظة الوداع وتقول «مسكت فى الخشبة وقلت روح فى أمان ربنا، قلبى وربـى راضيين عنك، قلت الحمد لله، بس أبوه ركب معاه عربية الإسعاف وقال حلو ومبتسم.. الحمد لله».

«أحياء عند ربهم يرزقون» هكذا ترى السيدة هدى ابنها الشهيد لكنها تدعو الله للقصاص من القتلة « أتمنى أن عمر -ابن الشهيد أحمد - وولاد إخواته يكبروا ويدخلوا الجيش ويأخدوا تار خالهم، ويبقوا أبطال».





تزرع الحياة.. تستثمر عمرها فى تربية أبنائها، وتجاهد على لقمة العيش إذا ما أجبرتها الظروف أن تصبح عائلاً لأسرتها، تساند زوجها فى مشوار كفاح، استحق أن يُتوج بعيد الأم، يحتفل به الصغير والكبير تقديرًا لتضحياتها، التى جعلت منها الدعامة والركيزة الأساسية لكل أسرة.. صار دورها مقدسًا منذ بدء الخليقة، والأبناء عادة لا يعرفون ما الذى يمكن أن تقدمه أمهاتهم من تضحيات ليعيشوا حياة كريمة، تتخلى عن طموحاتها لتعمل تحت أى ظرف وفى أى مهنة، لكى تدبر احتياجاتهم لتجعلهم فى حال أفضل، وهذا قليل من كثير تقدمه الأم لفلذات أكبادها.

«المرأة المصرية» نوع خاص من البشر، تستطيع أن تتحمل ما لا يطيقه إنسان من قسوة حياة أو فقدان العائل لأى ظرف، لا تكل ولا تمل من العمل وبذل ما لديها من طاقة من أجل تربية أبنائها، يمكنها العمل فى مهن عرفت على مر الزمان أنها للرجال فقط، لكنها استطاعت أن تعمل بها وتقدم فيها ما لا يمكن للرجال أن يقدموه.




تقرير: شنودة سعد - محمد تاج الدين

عدسة: خالد الخادم


## واجهن كل الصعوبات ويعملن فى مهن شاقة

# «أمهات مصر».. نساء فوق العادة

هناك عشرات الآلاف من النماذج لأمهات مصريات أصيلات استطعن أن يصبحن الأم والأب فى آن واحد، لم يدخرن جهدا أو عملا إلا وقمن به فى سبيل مستقبل أفضل لأبنائهن دون تراجع أو استسلام.

من بين هذه النماذج «سهام مغازى» سيدة مصرية تبلغ من العمر ٦٥ عاما، تحملت الصعاب منذ عشرات السنين من أجل لقمة العيش وتربية أبنائها، فهى أم لثلاثة أبناء «بنتين وولد»، وأصبحت الأب والأم فى نفس الوقت بعد انفصالها عن زوجها، فهى أول سيدة تعمل فى مجال السباكة فى مصر، اشتهرت بلقب الأسطى «أم باسم» فى منطقة القلعة وسوق السلاح، حتى أصبح الأهالى يطلبونها بعد أن أتقنت المهنة باحتراف وجدارة، فعلى الرغم من كبر سنها إلا أنها مازالت تعمل دون توقف أو تعب، حيث تمارس المهنة منذ أكثر من ٢٠ عاما وفى يديها وعلى كتفيها المعدات الثقيلة كالشنيور والمفتاح الإنجليزى والمفكات بأنواعها المختلفة، وتمتلك أيضا محلا بسيطا فى الدرب الأحمر تبيع من خلاله أدوات السباكة المستعملة.

تقول «أم باسم» إنها اتجهت إلى العمل والبحث عن مهنة شريفة من أجل لقمة العيش وتربية الأبناء بعد انفصالها عن زوجها وتركها بدون مصدر دخل، فبدأت حياتها بالعمل فى مجال تفصيل الملابس لمدة عامين فقط ولم تستكمل فى هذا المجال، وبعدها سمعت عن دورة تدريبية فى مجال السباكة واشتركت فيها، وكانت هى السيدة الوحيدة فى هذه الدورة والباقى من الرجال، وكان هناك اندهاش من الجميع على وجودها فى هذا التخصص، ولكنها كانت ترد عليهم بثقة وشجاعة بأن الشغل ليس جرما وأن سبب عملها هو رغبتها فى تعليم أبنائها.

وأشارت إلى أنها استطاعت أن تتفوق عليهم واجتازت الدورة بنجاح كبير بشقيها النظرى والعملى وأصبحت مرتبطة بالمهنة، فهى تعشقها منذ الصغر وعندما كان يحدث أى عطل فى السباكة داخل منزلها كانت هى من تقوم بإصلاحها دون الاستعانة بأى شخص وعن برنامجها اليومى، تقول إنها تستيقظ فى الفجر تصلى ثم تحضر وجبة الإفطار، بعدها تتجه إلى عملها فى المكان الذى يحتاج التصليح أو تركيب السباكة فهى تصعد إلى سلم العمارة وفى يديها المعدات الثقيلة وتستقبل الزبائن وتتعامل معهم بكل ابتسامة، مؤكدة أنها لا تبالغ أبدا فى أجرها وهذا هو سر نجاحها وحب الناس لها.

**«أميرة» تعمل «مكوجية» منذ وفاة زوجها.. و«منى» فى صيانة الدش.. و«وفاء» سمسار عقارات**

وحول أصعب المواقف التى تواجهها، أكدت أن تكسير الكتل الخرسانية هو الأصعب حيث يحتاج إلى جهد وتعب، وتضطر للاستعانة بشباب من الأعمار الصغيرة لمساعدتها فى إنجاز هذا العمل، وأيضا عن أصعب المواقف التى تعرضت إليها ولا يمكن أن تنساها، فكان أول يوم لها فى العمل عندما كانت تتعامل مع محل أدوات صحية وطلبت من صاحب المحل أن يخبرها إذا طلب منه أحد «سباك»، وبالفعل أرسلها إلى سيدة كانت تحتاج إلى سباك وعندما ذهبت إلى المنزل وفتحت لها الباب تفاجأت بأنها امرأة وليس رجلا فقامت بغلق الباب فى وجهها واتصلت بصاحب المحل لمعاتبته، ثم اقتنعت بعدها بقدرتى على إصلاح ما عندها.

وقالت أيضا إنها تعرضت لسخرية كبيرة فى بداية حياتها وخصوصا من أقاربها وجيرانها وكانت تسمع انتقادات شديدة من الكثيرين، حتى أولادها فى البداية عارضوا المهنة لأنها متعبة للغاية وبها صعوبات كبيرة، واعتقدوا أن هذه المهنة سوف تسىء إليهم فيما بعد، ولكن مع مرور الوقت تقبلوا الفكرة وتعاملوا معها.

واختتمت كلامها قائلة: «الشغل مش عيب وعملى فى مجال السباكة أفضل بكثير من التسول فى الشوارع أو مد يدى لاستعطاف أحد، ويكفينى أن بعد هذا العمر ما زلت سيدة منتجة داخل المجتمع، واستطعت أن أثبت نفسى فى المهنة بشهادة الزبائن وجميع أهالى المنطقة، وسعيدة جدا بحياتى ومهنتى التى اخترتها بكامل إرادتى وسعيدة بما قدمته لأولادى من تعليم وخبرة وحياة كريمة ولم

## «سهام مغازى» أشهر «سباك» فى القلعة وسوق السلاح: الشغل مش عيب





أخجل من عملى على الإطلاق وزبائنى من معظم الفئات أو الطبقات المختلفة ورشحت إحدى حفيداتى للعمل فى هذا المجال وأسعى أن تكون «أسطى كبير» فى هذه المهنة.

### المعلمة هويدا

نموذج آخر استطاع أن يكون مثالا قادرا على العمل بمهنة شاقة تحتاج إلى مجهود وقدرة مختلفة، هى «هويدا السيد» معلمة الجزارة داخل المذبح، والتى أصبحت لأبنائها الأم والسند، رحلة كبيرة من الكفاح والنضال لأكثر من ٤٥ عاما داخل البيت وخارجه من أجل لقمة العيش وتربية الأبناء وتوفير كافة احتياجاتهم، لم يكن برأسها سوى راحة أبنائها تركت كل وسائل التجميل ولم تنظر إليها، بعد أن ورثت المهنة عن والدها منذ الصغر وعرفت فى حى البساتين بأنها أشهر جزارة فى مصر.

تقول المعلمة هويدا، إنها تعشق هذه المهنة منذ الصغر، وكانت دائما مع والدها داخل المحل ومن هنا بدأت عشق هذا العمل ومن بعدها تزوجت من جزار وبدأت مساعدته فى عمله والوقوف مكانه لساعات طويلة عندما يكون غير متواجد، مؤكدة أن مهنة الجزارة متوارثة داخل عائلتها، ومع الوقت اكتسبت الخبرة وكيفية التعامل مع الناس بشكل محترف، وأيضا تحمل المسئولية وقيمة المال وإنفاقه فى المكان الصحيح.

وأشارت إلى أنها تبلغ من العمر ٥٥ عاما، وبالرغم من ذلك لم تتقاعس فى يوم ما عن عملها، موضحة: «أسرتى مكونة من ٤ أولاد و١٢ حفيدا، واستطعت أن أزوج أولادى جميعهم وأوفر لهم السكن المناسب وأحفادى من حولى دائما وهم سر سعادتى».

وعن المواقف الصعبة التى تعرضت لها تقول المعلمة هويدا: «عشت أياما صعبة للغاية وخصوصا خلال فترة مرض زوجى لأكثر من ١٠ أعوام، وأصبحت المسئولية كبيرة جدا فكنت فى الصباح الباكر أذهب إلى المدبح لوحدى لشراء اللحوم، ثم أذهب إلى المحل لبيع اللحوم، وفى أثناء ذلك أتابع مرض زوجى وأولادى داخل المدرسة وبعد انتهاء عملى أذهب إلى بيتى وأعود للتنظيف وعمل الأكل، ورغم كل ذلك إلا أنى كنت صامدة ومستمرة فى عملى حتى أحافظ على بيتى وأسرتى، وكنت أجد تعاونا كبيرا من الجيران لأنهم كانوا يجدوننى دائما سيدة مكافحة لا أستسلم أبدا لأى ظروف، وعلمت



## المعلمة هويدا: عملت بالجزارة منذ صغرى وربيت أولادى بالحلال

أولادى المهنة بشكل جيد وكنت أقول لهم وأوجه النصيحة إليهم بأن الساطور والسكينة هما فقط لتقطيع اللحوم وليس للمشاجرة والمشاكل وبفضل الله أولادى على درجة عالية من التربية.

وأضافت إنها استطاعت أن توفق بين عملها خارج المنزل وزوجها وأولادها داخل البيت ووفرت لأبنائها احتياجاتهم فهى لم تعطهم شهادات مرموقة ومؤهلات عليا، وإنما استطاعت أن تعلمهم المهنة بشكل جيد وأصبحوا أصحاب محلات وأفضل من كل هذا أنهم تعلموا الصلاة فجميعهم يحرصون على أداء الصلوات والتقرب إلى الله، وأقول دائما بأن الأم المصرية هى العمود داخل البيت عليه يعتمد ويستند كل أفراد الأسرة.

أما «فتحية خميس» البالغة من العمر ٤٥ عاما من محافظة البحيرة، فهى الأخرى نموذج لكفاح السيدة المصرية من حيث القدرة على التحمل ورفض الاستسلام لأى ظروف مهما كانت، حيث تعمل سائقة سرفيس وتعمل لأكثر من ١٢ ساعة يوميا دون توقف حتى تعود إلى بيتها ومعها ما يكفيها لشراء الاحتياجات بيتها.

### فتحية خلف عجلة القيادة

تقول فتحية خميس، إنها عملت سائقة سرفيس، لكى تتمكن من التكفل بأسرتها والإنفاق عليهم ومواجهة التحديات والصعوبات المادية دون أن تطلب من أحد يد العون، حيث تعمل سائقة منذ سنوات طويلة لتنفق على أسرتها المكونة من ٥ أفراد وأولادها فى مراحل التعليم المختلفة.

وعن معاناتها مع مهنتها، قالت فتحية إنها تعانى يوميا بسبب نظرات الناس إليها والكثير من المضايقات والمتاعب وبعض المشادات، ولكن كل ذلك لم يمنعها من العمل لأنه هو مصدر رزقها الوحيد، خاصة أن زوجها مريض ولا يستطيع التحرك من الفراش.

## «الأسطى فتحية» تعمل سائقة سرفيس 12 ساعة متواصلة: تعليم أولادى أهم حاجة فى حياتى



### الرزق من المكواة

فى حى السيدة زينب، داخل محل صغير أسفل أحد العقارات القديمة، وقفت «أميرة فضل» ٦٢ عامًا، أمام منضدة كبيرة لكى الملابس، والعرق يغمرها، تضطلع إلى إنهاء عملها الذى اعتادت عليه منذ ٢٠ عامًا بعد وفاة زوجها الذى ترك لها ثلاثة أبناء، ومنه استطاعت تربيتهم وتعليمهم، ولم يتوقف دورها عند هذا الحد حتى بعد أن هرمت وشاب شعر رأسها، بل واصلت كفاحها حتى تمكنت من زواج ابنتها فضلا عن زواج نجلها محمود حاصل على دبلوم سياحة وفنادق، ورزقها الله بحفيدة من ابنتها وطفلين من ابنها الأكبر.

### منى فنى دش

«منى إسماعيل» ٤٢ عامًا، حملت هموم الدنيا بعد تراجع دخل زوجها الذى يعمل نجارًا، فلم يعد العمل كما كان فى السابق، وحينها فكرت فى مساعدته فقررت العمل فى صيانة وتركيب أجهزة الدش، وبالفعل بدأت تمارس المهنة منذ أكثر من ٥ سنوات، حيث وضعت دولابا صغيرا يضم قطعا جديدة للدش على أطراف الشارع، تنتظر من يشترى منها وتستجيب لمن يطلبها لتركيب الدش وتشغيل الريسيفر ومن خلال عملها تمكنت من مساعدة زوجها وتجهيز ابنتها الكبرى إلى جانب تعليم ابنتها الأخرى.

«منى» قالت إنها تسعى للبحث عن محل صغير لأنها ستستمر فى كفاحها فى هذه المهنة حتى تستطيع أن توفر حياة أفضل لابنتها الصغيرة التى مازالت فى مرحلة التعليم الإعدادى، مشيرة إلى أن جل همها هو رسم البسمة على وجه أبنائها حتى يكونوا سعداء بغض النظر عن تطلعاتها الشخصية لأن كل أم لا تتمنى سوى أن يكون أبناؤها فى أفضل حال.

### السمسارة

«وفاء محمد» ٦٦ عاما تعمل فى مجال سمسرة العقارات منذ عام ١٩٩٣ بعد مرض زوجها، حيث وجدت نفسها مسئولة عن أربعة أبناء، وحينها لاحظت أن المارة يسألون عن شقق وأماكن للسكن فجاءتها فكرة العمل فى سوق العقارات، واستطاعت أن تفتتح محلا كمكتب للتسويق ورغم قلة العمل فى سوق العقارات إلا أنها استطاعت توفير بدائل ببيع البقالة فى نفس المحل، وفى النهاية رزقها الله ونجحت فى تجهيز بناتها الثلاث بعد أن علمتهن إلى جانب تعليم ابنها، وأصبح أبناؤها يعملون فى وظائف ثابتة، فضلا عن أن ابنها بات يعمل مدير إدارة فى إحدى الشركات الكبرى ويلح عليها لترك العمل حفاظا على صحتها، إلا أنها دائما ما ترفض.

### بائعة ملابس

وفى أحد أسواق حى السيدة زينب، جلست «الحاجة بطة»، ٥٤ عامًا، أمام فرشتها تبيع ملابس نسائية لكى تستطيع الإنفاق على أبنائها وزوجها الذى يعانى من مرض الكبد، وقالت لـ«المصور»، إنها نجحت فى تعليم أولادها بنتين وولد، الأولى أصبحت مشرفة فى إحدى شركات البترول والثانية تعمل كمفتشة ضرائب ومحمد يعمل كوافير فى أحد المحال المجاورة لمكان سكنهم، ورغم نجاح مشوار كفاحها إلا أنها رفضت الجلوس فى المنزل بعد تحقيق هدفها وفضلت الاستمرار فى العمل رغم رفض أبنائها، حتى تساعد فى علاج زوجها.



## من دفتر أحوال الأم المعيلة..

# حكايات كفاح بـ «طعم الشقا»

**تقرير: محمود أيوب**

الحياة لا تمضى أيامها على وتيرة واحدة، بعضها يأتى متشحًا بالأسود، والبعض الآخر يكون حزينًا.. مُرهقًا، غير أن هذا لا يمنع من مرور أيام بها شيء من السعادة، هكذا هى حياة الأمهات المعيلات، الفقر والعوز كانا مشكلتهن فى الحياة فليس لديهن ما يكفيهن لقوت يومهن.

«المعيلات».. أمهات ضحين من أجل أبنائهن ليعلو شأنهم، لم يفكرن فى أنفسهن بقدر الاهتمام بأولادهن، فكبرن وراعين وعلمن واحتضن أولادهن، فهن جديرات بالتكريم، ليس هذا فحسب، بل إن حكايات صمودهن تستحق أن ترويها كتب التاريخ فهن نماذج مشرفة لأمهات مصريات.

بماكينة خياطة صغيرة واجهت منى يوسف، ابنة محافظة كفر الشيخ، الحياة لتتمكن من تربية أولادها بعد وفاة زوجها منذ ١٢ عامًا، وقتها لم تكن تمتلك ما يكفيها للإنفاق عليهم، فزوجها ترك لها ثلاثة أولاد وهى بمفردها وتحصل على معاش الضمان الاجتماعى الذى كان وقتها ١٢٠ جنيها.

قصة كفاح «منى» عبارة عن رحلة طويلة عانت فيها كثيراً خلال الأعوام السابقة، ناضلت حتى استطاعت تعليم أولادها الثلاثة، فأحمد وهو الابن الأكبر حاصل على بكالوريوس هندسة جامعة الإسكندرية، والثانى عبدالله حاصل على ليسانس تربية رياضية جامعة كفر الشيخ، والثالثة إيمان ليسانس كلية آداب جامعة كفر الشيخ.

«منى» روت حكايتها لـ «المصور»، وقالت: «تزوجت عام ١٩٨٣ من عامل باليومية فى صناعة السجاد اليدوى، وكنا نعيش فى سكن بالإيجار، وبعد فترة رزقنى الله بمولودها الأول، وسافر زوجى للعمل فى صناعة السجاد فى الأردن، ثم رزقنى الله بتوأم ذكر وأنثى، وعندما زادت أعباء الحياة انتقلت للعيش مع أسرة زوجى فى منزل مشترك، توفى الزوج تاركا الأبناء أعمار (١٥ - ١٣- ١٣) سنة، ولم تكن تمتلك الأسرة شيئًا، حيث مرض الزوج قبل وفاته وأتى المرض على كل ما تملكه الأسرة.

«منى» لم يكن أمامها سوى أن تتقدم إلى وحدة الشئون الاجتماعية للحصول على مساعدة ضمانية لها ولأولادها لتعينها على المعيشة ومواصلة تعليم أولادها، خاصة أن الزوج غير مؤمن عليه ولا يستحق معاشا من أى جهة أخرى، وحصلت الأم على المعاش الضمانى عام ٢٠٠٨، ١٢٠ جنيها شهريا.

فكرت «منى» فى العمل لكسب المال لتكفى احتياجات أسرتها وتوفر لهم حياة كريمة ولا تحتاج لسؤال الناس، لا سيما أن المعاش لا يكفى، فما كان منها إلا أن تعلمت مهنة الخياطة وبدأت العمل بعد شراء ماكينة خياطة توفر لها دخلا يساعدها على العيش هى وأطفالها وتعويضهم عن فقد العائل، واهتمت بأن يحصل أبناؤها على مؤهلات جامعية، وما زالت منى تكافح حتى تواصل المسيرة مع أبنائها.

جمالات صابر وسط أبنائها هبة وتامر

جمالات صابر، صاحبة الـ٦٥ عاماً، ابنة محافظة الجيزة، هى الأخرى صاحبة قصة كفاح، فبعد وفاة زوجها منذ ٢٥ عامًا عن عمر٤٥ عاما وتركه أربعة أولاد؛ آيات ٦ أشهر، وهبة ٨ سنوات، وتامر ١٢ عامًا، وأحمد ١٥ عاما، وقتها لم تستسلم للظروف التى وضعتها وقررت أن تستكمل مسيرة زوجها بالعمل فى محل «التنجيد» الذى كان يمتلكه، وحاربت العادات والتقاليد التى تمنع عمل المرأة وسط الرجال حتى تستطيع أن تربى وتنفق على أولادها، خاصة أنها وقتها كان عمرها ٣٥ عاماً.

الغريب فى حكاية «جمالات» كما قصتها حفيدتها «هبة»، أنها فعلت أمرا قد يكون بعيداً عن الجميع فى وقتنا الحالى، فزوجها لم يترك لها أولادها فقط، بل ترك لها ثلاثة أولاد آخرين من زوجته الثانية «بنتان وولد» (كريمة وأحلام ومحمد)، ولم تتركهم بل احتضنتهم فى بيتها وأنفقت عليهم، حتى إنها تكفلت بزواجهم بخلاف أولادها الأربعة فهى تستحق أن يتم تكريمها.

مسيرة الأمهات المعيلات لم تنته فـ «سناجئ توفيق» ابنة محافظة الفيوم هى مثال يمكن أن يحتذى به، حيث إنها تترك زوجها وهو يعانى المرض النفسى ووقفت بجانبه وعملت مكانه فى مهنة الخياطة واستطاعت العمل مكانه والإنفاق على أولادها الثلاثة.

قصة كفاح «سناجئ» بدأت فصولها قبل أن تتزوج حيث تعلمت مهنة الخياطة لرغبتها فى مساندة أبيها فى تحمل أعباء الحياة وتربية أشقائها الأربعة، وفى سن ٢٥ عاما، تزوجت من نجار، واستمرت الحياة الزوجية ١٥ سنة، رزقها الله خلالها ٣ أبناء (ولد وبنتين)، عانت الأم من المرض النفسى للزوج وعدم رغبته فى الحياة حيث يعانى من الاكتئاب الشديد وتركه للعمل لفترات طويلة، مما اضطرها للعمل بالحياكة لتحمل أعباء الحياة وتوفير متطلبات المعيشة وتربية الأبناء.

حرصت الأم على تشجيع زوجها على العمل وحب الحياة كما نصحها الأطباء، وكان لديه قطعة أرض قامت بعمل سور بسيط لها لضيق ذات اليد وعدم القدرة على بنائها وحتى يقوم الزوج بالعمل بها وتتحسن حالته النفسية، إلى أن توفى عام ١٩٩٣ بعد حصوله على حقنة بطريق الخطأ فى أثناء العلاج وأصبحت الأم مسئولة مسئولية كاملة عن أسرتها، وكان الابن الأكبر يبلغ من العمر ١٢ سنة، والثانية ١٠ سنوات، والابنة الصغرى ٨ سنوات .

لم يكن لدى الأم عون إلا الله، ثم مهنتها بالخياطة ومعاش بسيط، لتعكف على تربية أطفالها وغرست قيمة التعليم فى أبنائها، وكان الابن الأكبر هو السند لها وأخذ على عاتقه مساعدة الأم من خلال عمله أثناء مراحل تعليمه، واستطاعت الأم بفضل حكمتها وتدبيرها لأمور الأسرة ومساندة الابن الأكبر لها من بناء قطعة الأرض التي ورثها الأبناء عن أبيهم.

استكملت الأم مشوار كفاحها مع أبنائها وتشجيعهم على استكمال تعليمهم العالى، وكانت تعمل ليل نهار حتى تصل بأبنائها إلى بر الأمان حتى حصل الابن الأكبر على بكالوريوس تربية - شعبة رياضيات.

لم تسلم الأم من صدمات الحياة فتعرضت لصدمة حين اختبرها الله فتوفى الابن الأكبر فى حادث أليم أثناء ذهابه إلى العمل عن عمر ٢٣ سنة وكان فى ذلك الوقت يقوم بتجهيز شقة الزوجية الخاصة به فى المنزل التى تم بناؤها بمساعدته للأم.

رضيت الأم بقضاء الله، وواصلت مشوار كفاحها مع بناتها بقوة إيمان وصبر على الابتلاء، حتى تخرجت الابنتان من الجامعة فحصلت الابنة الثانية على بكالوريوس العلوم والتربية - شعبة الرياضيات، والابنة الثالثة على ليسانس الحقوق.

استكملت الأم بناء المنزل حتى تتزوج بناتها معها فى نفس المنزل وقد وافق أزواج بناتها على ذلك حبا وامتنانا لكفاحها المستمر، وما زالت الأم تعمل بمهنة الخياطة لكى تستطيع تلبية احتياجاتها وعلاجها، حيث إن قيمة المعاش الآن ٦٥٠ جنيها فقط.. ولكنها نجحت فى تجربة الحياة الصعبة.

# ياسين وأمين: ابنا رئيسة المجلس القومى للمرأة:

# أمّنا مصدر فخرنا

تكريمًا لدورها الرائد فى خدمة قضايا المرأة وإسهاماتها الكبيرة فى مجال العمل العام، فاجأ أعضاء المجلس القومى للمرأة وطاقم العمل بمستشفى بهية، الدكتورة مايا مرسى بحضور نجليها لتكريمها أثناء احتفالية بمحاربة سرطان الثدى.. «المصور»، حاورت نجلى رئيسة المجلس القومى للمرأة «ياسين وأمين»، للتعرف على تفاصيل حياتهما مع والدتهما المنشغلة بالعمل العام.

حوار: نرمين جمال



د. مايا مرسى بين أبنيها ياسين وأمين

**كيف تم ترتيب مفاجأة الإحتفال بتكريم للدكتورة مايا؟**

ياسين: المجلس تواصل مع والـدى واقترح عليه حضورنا للحفل لتكريمها فوافقنا فوراً، ثم اتصل بنا المجلس مرة أخرى وأبلغنا بالموعد.

**ماذا عن شكل العلاقة بينكما وبين والدتكما الدكتورة مايا مرسى؟**

ياسين: والدتنا طوال الوقت معنا وإلى جانبنا فى المذاكرة وفى المدرسة وخارج المدرسة.. حقيقة هى أحلى أم فى العالم.

أمين: تساعدنا فى كل شىء تقريباً وتعلمنا منها كيف نتعامل مع الآخر ونحبه ونحترم رأيه وخصوصا البنات والسيدات.

**تواجد والدتكما دائماً بالعمل أمر لا يشعركما بالضيق أو أنكما فى حاجة أكثر لها؟**

ياسين: لا يضايقنى بقدر ما يجعلنى دائماً فخورا أنها أمى، وأكون سعيداً بما تفعله لمصر ولسيدات مصر.

**هل يسألكم زملاؤكم عن والدتكما لأنها رئيسة المجلس القومى للمرأة؟**

ياسين وأمين: يسألوننا كثيراً غير أن صديقاتنا وصديقات لوالدتنا يأتون إلينا فى المنزل ويجلسون ويتحاورن معها ويتحدثون إليها دائما عبر الهاتف.

**ما أهم الأمور التى توصيكم بها د. مايا؟**

أمين: احترام الآخرين واحترام كبار السن والتصالح مع الآخرين والاعتذار لأى شخص تسببنا له فى مضايقة.

ياسين: تعلمنا دائماً كيف نتعامل مع الناس كلها بنفس الطريقة دون تفرقة، على أساس رأى شخصى وكيف نقول رأينا بكل صراحة دون خوف من رأى أو نظرة الآخرين.

**ما هى الأمور التى تحبان فعلها مثلما تفعلها د. مايا؟**

ياسين وأمين: الثقة بالنفس والتعبير عن رأينا دون خوف والتحدث بكل ثقة.

**هل تساعدان والدتكما فى الأعمال المنزلية؟**

ياسين: أحياناً نرتب غرفنا وأحيانا نرتب المنزل وأمين يقوم بإعداد الطعام كثيرا وأحيانا يساعدها فى طباعة وتنظيم أوراقها.

> **ياسين:** والدتنا طوال الوقت معنا وإلى جانبنا فى المذاكرة وفى المدرسة وخارج المدرسة
> **أمين:** تساعدنا فى كل شىء تقريباً وتعلمنا منها كيف نتعامل مع الآخر ونحبه ونحترم رأيه وخصوصا البنات والسيدات

**كيف تعاقبكما والدتكما؟**

أمين وياسين: ماما لا تعاقب بالضرب أو الحبس أو القسوة، لكن توجه لنا اللوم وتوجهنا لما يجب أن نفعله ونحن بمجرد أن نشعر بأننا تسببنا فى مضايقة لها نتراجع ونعتذر لها فوراً.

**وماذا عن المكافأة؟**

ياسين وأمين: يكفينا ابتسامتها تسعدنا وتسعد المنزل بأكمله، وبالطبع المكافأة حسب الموقف فى المدرسة.

**ما هى تطلعاتكما بعد الجامعة؟**

ياسين: أحب أن أعمل فى مجال دعم المرأة مثل أمى.

أمين: أحب أن أعمل فى مجال الفيزياء والعلوم.

**وما هى هوايتكما؟**

ياسين: أحب كرة القدم، وأمارسها، وأتحدث عنها وأشاهدها.

أمين: المطبخ وإعداد الطعام وتعلمته من أبى وأمى وتقريباً أعد العشاء يوميا لياسين.

**ياسين.. هل تحب ما يطبخه أمين؟**

جداً وخصوصاً المكرونة بالجمبرى.

**عرفنا أن جدتكما تكون معكما فى أوقات عمل د. مايا، فهل تعوضكما عنها؟**

ياسين وأمين: إطلاقاً لا يمكن لأى أحد أن يعوض مكان الأم.

**من يوصيكما على أمكما؟**

ياسين وأمين: بابا دائماً يوصينا عليها.

**هل تشعران كشباب أن دعم المرأة أمر يمكن أن يسبب لكما إحراجا فى المجتمع؟**

أمين وياسين: بالعكس تماماً المرأة هى من تقوم بعمل كل شىء تقريباً فى الحياة لذلك يجب احترامها وتكريمها ومن يرى أنه أمر يعيبه فقد جانبه الصواب.

**ماذا عن هدايا عيد الأم؟**

ياسين: نحن فى العائلة لا نحب الهدايا الكبيرة ونقدر الهدايا عندما تكون من القلب.

وفى العام الماضى قدمت لها كتابا قمت بتأليفه.

أمين: قمت بعمل كيكة بالشيكولاتة مع كارت يضم مجموعة صور مختلفة لها.





















لم يرَ الروائيون وكتاب القصة فى مصر أو فى الغرب أن «الأم مدرسة» بالضرورة، ربما تكون الأم بالنسبة لهم رحلة كفاح، ربما تكون الأم فى نظرهم مشوار شقاء لا ينتهى، وربما تكون الأم فى مسارات رواياتهم علامة على السلبية، مغلوبة على أمرها.. الرواية - وفن القصة بكل تنويعاته - لا يسبغ على الأشخاص قداسة، إنهم لحم ودم.. يصيبون ويخطئون.. الأم - برغم كل هذا - ركن أساسى من أركان الكتابة الروائية والقصصية، تناولها الكتاب تناولا متنوعا من مستويات عدة، وشغلت - أحيانا - مكان الصدارة فى هذه الأعمال الأدبية، فحملت أعمالا عدة اسم (الأم) فى عناوينها الرئيسية، وتمحورت حولها هذه الأعمال.

تقرير: شيرين صبحى

## من محفوظ وشلبى إلى ماركيز:

# عندما تحكى الرواية عن الأم

فى الثلاثية الشهيرة «بين القصرين، قصر الشوق، السكرية»، يرسم لنا شيخ الرواية العربية نجيب محفوظ، صورة السيدة «أمينة»، الخاضعة لجبروت «سى السيد عبد الجواد»، فهى امرأة صامتة مستكينة محدودة الثقافة والعقل، وهى نموذج شائع للعديد من النساء فى تلك الحقبة، مستسلمات لأقدارهن، مجرد دمى فى بيوت أزواجهن، وعندما تجرؤ يومًا على الخروج من بيتها لزيارة سيدنا الحسين، وتصدمها «السوارس»؛ يقوم الزوج بإعادتها إلى منزل أبيها.

تعتاد «أمينة» على الاستيقاظ فى منتصف الليل لتنتظر بعلها حين عودته من سهرته فتقوم على خدمته حتى ينام، وهى عادة قديمة تلقتها فيما تلقت من آداب الحياة الزوجية.. «خطر لها مرة، فى العام الأول من معاشرته أن تعلن نوعا من الاعتراض المؤدب على سهره المتواصل، فما كان منه إلا أن أمسك بأذنها وقال لها بصوته الجهور فى لهجة حازمة: «أنا رجل، الآمر الناهى، لا أقبل على سلوكى أية ملاحظة، وما عليك إلا الطاعة، فحاذرى أن تدفعينى إلى تأديبك»، فتعلمت من هذا الدرس وغيره مما لحق به أنها تطيق كل شيء إلا أن يحمر لها عين الغضب، فعليها الطاعة بلا قيد ولا شرط، وقد أطاعت وتفانت فى الطاعة حتى كرهت أن تلومه على سهره ولو فى سرها».

وفى «بداية ونهاية».. تحاول الأم رأب الصدع فى أسرتها، التى توفى عائلها الوحيد وهو فى سن الكهولة، تاركا لها ثلاثة أبناء وفتاة.. الأم التى كافحت - دون أى مساندة حقيقية من الآخرين عدا ابنتها، التى تعاونها فى حياكة الملابس - تبدو مغلوبة على أمرها، ينفلت منها مصير أبنائها واحدًا بعد الآخر، وتبدو شاهدًا على أحوال الطبقة الوسطى فى الأربعينيات، كما أرادها نجيب محفوظ.

### الوتد

وعلى العكس من تلك المرأة الضعيفة، يرسم لنا الأديب خيرى شلبى، صورة فريدة للأم، فى رباعية «الوتد»، وهى الحاجة فاطمة تعلبة، فصورها وتدا يضرب بجذوره فى الأرض، تجمع حولها الأبناء والأحفاد، وتقود الرجال بذكاء الفطرة، ودفء الأمومة، هى أم لسبعة رجال، مات الزوج وترك لها حملا ثقيلا، لكنها استطاعت أن تحمى أبناءها من الفرقة، وعاشوا جميعًا تحت سقف واحد، رغم ما تعرضت له العائلة من أزمات. «اسمع يا ولد من لا يعجبه العيش مع الحاجة فاطمة تعلبة فليرحل هو، فليخرج من الباب، بطوله، وحده حتى من دون ثيابه، حتى من دون أولاده، فأنا الذى ربيت، وأنا الذى زوجت وأنا الذى أكسو وأطعم، والأولاد أولاد الدار قبل أن يكونوا أولاد أحد منكم، ولا أفرط فى ظفر واحد منهم ولا حتى فى ظفرك أنت أيها الشايب العايب، ولكن من أراد أن يفرط فى الدار فخير للدار أن تفرط فيه.. إنه يصبح كعود جف ولا بأس من رميه بعيدا عن الحزمة الخضراء.. الدار هى دار العكايشة، ولقد تعبت فى الإبقاء عليها مفتوحة متكاملة ذات قوة وهيبة، ولست مستعدة للتخلى عنها على آخر الزمن».

### مأساة أم

بلال فى ريف الصين قبل اندلاع ثورة «ماوتسى تونج»، تدور رواية «مأساة أم»، للكاتبة الأمريكية «بيرل باك»، حيث المزارعون الفقراء يعملون فى الحقول طيلة النهار لدفع الضرائب الفادحة، ولا يبقى لهم من المحاصيل إلا القليل.

حياة طبقة بأكملها نتعرف عليها من خلال الأم، التى تتفانى فى العمل بالحقل مع زوجها، ثم تتفرغ آخر اليوم لرعاية الزوج والأطفال، وتقبل على الإنجاب كل عام، تعيش الأسرة فى كوخ صغير وسط التلال، وتتكون من الأم، الأب، ثلاثة أبناء، والحماة، تتمتع الأم الشابة بالصبر، بينما لا يهتم الأب وهو شاب وسيم؛ إلا بالملابس الجيدة، والاعتناء بمظهره، ويعتد بنفسه لأنه محظوظ فى لعبة «القمار»، يدفعه هذا الغرور إلى التخلى عن مسئولية الأسرة والهرب إلى المدينة، عندما يتخاصم مع زوجته حول اقتنائه لقماش اتخذه لباسا وأخذ يزهو به أمام أنظار رجال القرية.

تبدأ مأساة الأم عندما تبدأ فى اتقاء نظرات الناس وأسئلتهم المحرجة عن سبب غياب الزوج، فتبدأ فى اختلاق الأعذار، وتبعث إلى نفسها رسائل باسمه من البلدة القريبة، لتحفظ ماء وجهها أمام أهل القرية، كما ستجد نفسها مضطرة إلى العمل فى الحقل بمفردها، إضافة إلى القيام بأعباء البيت.

تصور الرواية جانبًا من حياة المجتمع الصينى المقهور، وتجسد مآسى حقيقية عاشها قبل ثورة «ماوتسى تونج».. تعدم السلطات ابنها الأصغر، بسبب تورطه مع مجموعة ممن كانوا يسمون «الشيوعيين»، وذلك بتهمة حيازته لمجموعة من الكتب كانت تحرض الناس على الثورة ضد الحاكم.

### قلب نازف

«إن بؤس الأمراض يسوى بيننا، فلا وجود فيه لأغنياء أو فقراء، ما أن يجتاز أحدنا عتباته حتى تتلاشى الامتيازات ونتحول جميعنا إلى كائنات ذليلة».

فى روايتها «باولا»، تحكى الأديبة التشيلية «إيزابيل الليندى»



فى الثلاثية الشهيرة «بين القصرين، قصر الشوق، السكرية»، يرسم لنا شيخ الرواية العربية نجيب محفوظ، صورة السيدة «أمينة»، الخاضعة لجبروت «سى السيد عبد الجواد»، فهى امرأة صامتة مستكينة محدودة الثقافة والعقل، وهى نموذج شائع للعديد من النساء فى تلك الحقبة




# ياحنينة وكلك طيبة يارب يخليكى يا أمى




تخشى الأم أن يموت ولدها فتخفى المنشورات السياسية، والسلاح.. ثم تنشب معركة فى المصنع، فيموت الأب ويسجن الابن.. ورغم عدم معرفة الأم بالكتابة والقراءة، إلا أنها تستكمل خطة ابنها وأصحابه المسجونين، فى نشر الفكر الاشتراكى






نجيب محفوظ


خيرى شلبى


إيزابيل


ماركيز


جوركى

قصة مرض ابنتها ذات الثمانية والعشرين ربيعا التى دخلت فى غيبوبة لشهور طويلة، ثم رحلت عام ١٩٩٢م بعد معاناة طويلة من داء الفيرفيرين، مخلفة ألما كبيرا فى صدر الكاتبة التى عايشت موت ابنتها الوديعة الحالمة بحياة هانئة.

قرب سرير الابنة تستحضر «إيزابيل» كل الوجع والانتظار الذى عاشته فى ممرات المستشفى بمدريد وسان فرانسيسكو، وفى غرفة بأحد الفنادق، وأخيرا فى منزل الأسرة الذى تحول إلى مصحة.

بدأت «إيزابيل» فى كتابة روايتها فى المستشفى بعد دخول ابنتها فى غيبوبة، حيث أحضرت لها مديرة أعمالها أوراقا وقلما وقالت لها أخرجى مشاعرك هنا، فى البداية قررت كتابة رسالة لباولا علها تقرأها عندما تفيق، وأخذت تدون تفاصيل حياتها وحياة أسلافها.

«اسمعى يا باولا، سأقص عليك قصة، كى لا تكونى ضائعة تماما عندما تستيقظين، أسطورة الأسرة تبدأ فى أوائل القرن الماضى، حين نزل بحار باسكى قوى على شواطئ تشيلى، وكان رأسه يتيه فى مشاريع العظمة، وتحميه تعويذة من أمه معلقة فى عنقه، ولكن لماذا العودة كثيرا إلى الوراء؟، يكفى أن أقول إن ذريته كانوا سلالة من النساء المندفعات والرجال ذوى الأيدى الثابتة فى العمل والقلوب العاطفية».

لا تكتفى «إيزابيل» بالحديث عن حياتها وعائلتها أو آلامها الشخصية من رؤية ابنتها وهى تذوى فى عز شبابها، بل تسرد أيضا الكثير من الأحداث والتغيرات الاجتماعية والسياسية فى بلدها تشيلى خلال فترة السبعينيات، والتى دفعتها إلى الفرار لفنزويلا والعيش هناك لسنوات طويلة.

تقول إيزابيل: «أنا أبكى لأننى أريد أن أشفى وأتعافى.. لقد كتبت هذا الكتاب مع الدموع، ولكن تلك الدموع جعلتنى أتعافى تمامًا، وبعد الانتهاء منه شعرت أن ابنتى لا تزال حيّة فى قلبى وذكراها محفوظة».

## الأم «الاشتراكية»

تكافح بطلة «الأم» للكاتب الروسى مكسيم جوركى، وتناضل من أجل ابنها، وبعدما تفهم طموحاته وأهدافه، تبدو وكأنها تناضل من أجل الجميع، وخاصة العمال الذين عانوا فى تلك الفترة من ظلم الطبقة المالكة.

تتناول الرواية واقع المجتمع الروسى فى فترة الحكم القيصرى، وكيف تعرض الناس لأشكال الظلم على يد بعضهم، وعلى يد النظام، بطلا الرواية هما الطفل «بافل» وأمه «بيلاجيا نيلوفنا»، وهما يمثلان التحول الفكرى للمجتمع الروسى فى ظل الظروف القاسية التى مر بها.

تبدأ الرواية بخروج العامل «ميشال فلاسوف» مع زملائه من المصنع، بوجوههم الكئيبة وقواهم المنهكة. يعود إلى منزله فيصب كل مشاكله فوق رأس زوجته وينعتها بالجيفة، يقهرها ويضربها، ولا يناديها إلا «الكلبة».. فى هذا المناخ السيئ تعيش خمسين عامًا، وقد أصابها المرض والفقر والجوع.

يبدأ الابن وصديقه بالتخطيط لإنقاذ العمال ويتابعان أخبار الثورة. ويطبعان المنشورات ويوزعانها بين العمال. وكان بافل يهيئ أمه لتلك الساعة التى سيعتقلونه فيها، ويرفض خوفها ويعتبره حجر عثرة فى سبيل تحقيق هدفه السامى.. «عليك ألا تحزنى، ولكن يجب أن تفرحى. أى متى يا رب يكون عندنا أمهات يفرحن فى حين يرسلن أبناءهن إلى الموت من أجل الإنسانية؟».

تخشى الأم أن يموت ولدها فتخفى المنشورات السياسية، والسلاح.. ثم تنشب معركة فى المصنع، فيموت الأب ويسجن الابن.. ورغم عدم معرفة الأم بالكتابة والقراءة، إلا أنها تستكمل خطة ابنها وأصحابه المسجونين، فى نشر الفكر الاشتراكى.

يقوم العمال باقتحام السجن وتحرير المسجونين، وتحضن الأم ابنها، لكن القوات تبدأ فى مهاجمة الفارين، ويسقط الابن شهيدًا فى حضن أمه. فتقوم الأم برفع الراية التى مات ابنها لأجلها.

## الأم «شجاعة»

تدور أحداث مسرحية «الأم شجاعة وأولادها»، للأديب الألمانى برتولد بريخت، فى أوربا القرن السابع عشر أثناء حرب الثلاثين عام، التى نشبت بين البروتستانت والكاثوليك، واستمرت من ١٦١٨ حتى ١٦٤٨.

تحكى المسرحية قصة آنا فيرلنج الملقبة بالأم شجاعة، وهى امرأة ماكرة تقتات من الحروب، ولا تتخيل الحياة دون الحرب، حيث تمتلك عربة وتبيع الطعام والخمر للعساكر، لكنها تخسر أبنائها الثلاثة بسبب الحرب التى كانت تأمل فى الكسب منها.

تبيع «آنا فيرلنج» الطعام والخمر للعساكر، وتقدم أبنائها آيليف، وكاترين، وسويس تشيز، فيطلب المأمور تجنيد ابنها آيليف، لكنها ترفض خوفا من قتله، ولتثبت له ذلك تضع فى خوذته ورقتين إحداهما مرسوم عليها صليب أسود، ثم تطلب منه الاختيار، فيختار ذات الصليب والتى تعنى موته.

تستمر الأم فى التنبؤ ببخت أبنائها، جميعهم يختارون الصليب الأسود. آيليف سيموت لشجاعته الزائدة، وسويس تشيز لنزاهته، وكاترين لعطفها. تبدى الأم حسرتها على مصير أبنائها. عندئذ يقوم الرقيب بعرض صفقة تجارية على الأم شجاعة لتحويل انتباهها بينما يقوم المأمور بتجنيد آيليف.

بعد مرور ثلاث سنوات، يبدأ سويس تشيز بالعمل كصراف رواتب للجيش. وعند اجتياح القوات الكاثوليكية للبلدة، يقوم بتخبئة صندوق مرتبات الجيش عن القوات الغازية. فيلقى الكاثوليك القبض عليه. تسعى الأم لمقايضة الكاثوليك لإطلاق سراح ابنها، لكن الابن يعترف بأنه رمى الصندوق فى النهر، فيتم قتله بإحدى عشرة طلقة. ولخوفها من قتلها بتهمة التواطؤ، تنكر الأم معرفتها بصاحب الجثة!

## «الأم الكبيرة» المتسلطة

فى مجموعة «الأم الكبيرة» يروى جابريل جارسيا ماركيز،قصة الحاكمة المطلقة فى مملكة «ماكوندو» التى عاشت تأمر وتنهى فيها خلال ٩٢ عاما، وماتت ميتة القديسين، وحضر قداسة البابا جنازتها.

تبدو قصة «جنازة الأم الكبيرة»، أشبه بالأساطير، ففيها تلغى فروق الزمان والمكان، ومن خلالها يعبر ماركيز عن فكرة أساسية، هى أن فى كولومبيا والدول التى تشبهها؛ تحالفا بين الأثرياء والحكومة من جهة، وبينهم وبين الكنيسة من جهة أخرى، بغض النظر عن مدى التزامهم بالواجب الوطنى، وبأحكام القانون والدين والأخلاق.

يضرب تحكم الأم الكبيرة حول ثروتها واسمها نطاقا من الأسلاك الشائكة الشرعية،فتزوج الأعمام من بنات إخوتهم وأخواتهم، تزوج أولاد العم من العمات، وتزوج الإخوة من زوجات إخوتهم، وتشكل من ذلك كله نسيج معقد كخيط العنكبوت من زواج الأقارب جعل الإنجاب يدور فى حلقة مفرغة.

تخبرنا القصة أن الجميع تعود على اعتبار أن الأم الكبيرة تملك المياه الجارية والمياه الساكنة، وما هطل وما سيهطل من مطر، والطرق القروية، والبريد والتلغراف، والسنين الكبيسة، وحرارة الجو، وأن لها حقا وراثيا على الحياة والممتلكات.

وفى ليلة عيد ميلادها تقرر زيجات العام القادم دون أن تستشير أحدا سوى إلهامها الخاص.. وكانت حين تجلس بشرفة بيتها، تبدو غنية وقوية إلى أقصى حد، أغنى وأقوى من أى امرأة فى العالم!

وكانت فى وقت السلم المرجع الأخير فى التعيين فى الوظائف الكبيرة، وفى الحصول على معاشات ومزايا لرجال الدين وغيرهم. لذلك مس موتها نظام البلد الاجتماعى.


بقلم: إيمان رسلان

فقدت والدتى فى عمر ثمانى سنوات كانت شابة صغيرة تمتلئ بالحياة والحيوية على مشارف الثلاثين من عمرها تعمل وتجرى فى الحياة حتى لا تتهم بالتقصير كامرأة عاملة، فكانت تحب زوجها أبى زميل الجامعة وتدب الغيرة بينهما! وتحب الطهو والموضة والكتب وتهتم بابنتين صغيرتين كنت أول مولودة لها تصطحبنى معها فى كل المشاوير حتى سرير المرض ومثواها الأخير.

# زوجة الأب



ومن هذه المشاوير والأماكن التى طبعت فى ذاكرة الطفلة مشهد وهى تحملنى بسرعة الصاروخ إلى المشفى لأنى الشقية القصيرة(أنا) قلبت طاسة الزيت عليها فأصابت وجهها ولا أنسى مشهد الهلع على وجهها، والمشهد الثانى عندما ذهبنا سويا إلى طبيبة النساء الشهيرة لطفية السبع وكانت تعرفها وتعرف أبى فطلبت منها زيارة أبى منفردا لها ويبدو أن والدتى عرفت أنها مريضة بشىء خطير فطلبت منى ألا أخبره بأمر الزيارة وقد كان ! واستمرت مصاحبتى لأمى حتى فى معهد السرطان حتى توفيت وهنا وبعيدا عن أى (عقلانيات)مازال معرفتى بغيابها الأبدى لا يمحى من قلبى وعقلى فقد أبعدنا عن زياراتها فى الأيام الأخيرة ولكن فجأة فى الثامنة مساء يوم وفاتها ينقبض قلبى وأخذت فى الصراخ فى منزل عمتى، وأصررت أن أذهب إليها وبحيلة من زوج عمتى وصل معى إلى حل وسط أن أكلم أبى فى تليفون المنزل، وقد عرف منهم أنها توفيت منذ قليل فقال لى سنعاود الاتصال لأن أبى فى الشغل، انتظرت معه قليلا وبدأت فى «الزن ثانى» والبكاء فلم يجد مفرا من الاتصال وطلب أبى أن يكلمنى وقال لى جملته الحانية (يا حلوة) ماما كويسة ولكن هنا توقف عن تكملة الكلام. وتوقفت أنا عن «الزن» وتركت سماعة التليفون وتوقف بكائى تماما لأنى شعرت أن هناك شيئا حدث وقد كان!

تمر السنوات وأصل إلى مرحلة المراهقة وكان طبيعيا أن يفكر أبى فى الزواج بعد سنوات، وهو ما حدث وتعرف على قريبة والدتى مباشرة وتم الزواج فى منزلنا وبعفش أمى الذى لم يتغير؟!

كانت مشاعرى متضاربة لم أرفضها نهائيا ولم أفتح الباب أيضا وإن كنت متحفزة بطبيعة الأمور وشديدة الحساسية أيضا وهى تركيبتى ومازالت فى كل الأحوال! وأصبحت أستدعى أو ما يبدو أنها الجينات حب أمى لأشياء بعينها، فأصبحت أعشق المشاوير والخروج والكتب والموضة بل والغضب أيضا وكان ذلك خط دفاعى الأول والأخير فى مواجهة الضيف الجديد فى منزلنا وحياة أبى (زوجته) بدلا من أمى وكان طبيعيا أن تتحول مشاعر الغيرة تجاهى من زوجة الأب وهو ما لم أفهمه جيدا وقتها لاسيما وأن مشاعر الجميع والمجتمع ترسخ فى داخلى صورة زوجة الأب (خدها يارب) وفى المقابل كانت هى متأثرة بتراث المجتمع أيضا من ضرورة تهميش أبناء الزوجة الأولى حتى لو كانت قد توفيت بل من وجود محاباة للابنة الكبرى والمقارنة الدائمة بين أمى التى أحبها الجميع وبينها!

**كان قرارى أن أعطى لزوجة أبى ورقة الوصاية علينا فى الفترة المتبقية حتى أبلغ سن الرشد القانونى ٢١ عاما بدلا من عمى شقيق أبى، ويبدو أن هذا القرار أو الإلهام أعطاها بعض الثقة قليلا تجاه ابنة الزوج، وأن تكون بداية جديدة خاصة أنها تعلم مدى حبى لابنتها**

ولكن الأقدار كتبت كلمتها مرة أخرى على حياتنا فمات لها مولود ذكر وهى ما كانت تتمناه وتسعى إليه بشدة أيضا بحكم المجتمع الشرقى الذى يرسخ لقيمة الذكورة فى الحياة والميراث وكل شىء وذلك على عكس أبى العقلانى جدا رغم أنه تربى فى الريف (فلاح يعنى) بل العكس وجدته يحب البنات ولا يفرق معه فهو المثقف دارس الفلسفة والتاريخ فاستوعب الأقدار بل وهو الهادئ جدا والصبور أيضا وواجه رسالة الحياة للمرة الثانية فى حياته بوفاة المولود الذكر! ويبدو أن الأقدار وما تتركه داخلنا ومشاكلها، ستسرع بوفاته بسكتة قلبية فى عمر الثانية والخمسين!

ويتركنا أبى نواجه الحياة أنا وأختى من أمى منفردين بلا ظهر وكنت على أعتاب التخرج وانقلبت حياتى رأسا على عقب، وتقمصت عقل أبى تماما وأنا «الدلوعة» خاصة أنه وضع المعايير الواضحة لتكون لى أنا (وحدى) تدخلات فى مستقبل هذه العائلة لاسيما أن أصبح لى أخت من زوجة أبى وكنت ألعب بها!

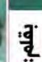
فكان قرارى أن أعطى لزوجة أبى ورقة الوصاية علينا فى الفترة المتبقية حتى أبلغ سن الرشد القانونى ٢١ عاما بدلا من عمى شقيق أبى، ويبدو أن هذا القرار أو الإلهام أعطاها بعض الثقة قليلا تجاه ابنة الزوج، وأن تكون بداية جديدة خاصة أنها تعلم مدى حبى لابنتها الصغيرة شقيقتى ذات السنوات السبع وإن كانت شقيقتى من أمى هى عشقى الأول ومازلت حتى الآن أشعر بالأمومة تجاهها وأن مصيرنا واحد!

بالتأكيد لم تمر الحياة كما نريد وتفاصيل الحياة اليومية فى التعامل ربما تكون قاسية، ولكنها ستمر وتشاء الأقدار أن أمر بتجربة مماثلة فيزداد الوعى بالمشاعر والإنسانيات وإن اختلفت الرؤى والتربية، وأترك المنزل للزواج ويكون الاختيار غريبا أيضا لمن فى مثل سنى!

وحينما أختار ثانية تشاء الظروف أن يكون من أختاره له زوج أم لأن أباه توفى فى نفس السن التى فقدت فيها والدتى فأعيش تجربة زوج الأم والأخت غير الشقيقة بل والحماة وأشقاء الزوج والعائلة الكبيرة حتى أبناء زوج الأم ولكن شتان ما بين التجربتين! وما عشته من قيم بين مفهوم زوجة الأب وبين مفهوم زوج الأم وأن يكون لى أبناء أنا أمهم فى كل الأحوال!

لان التراث للمرأة الشرقية فى الحرملك وعصر الجوارى وتعدد الزوجات والأبناء من كل منهن أوجد الغيرة والبغضاء والصراع الذى وصل فى أحيان كثيرة إلى القتل والتشرد داخل الأسرة الواحدة وأحمد الله أن مصر كان لديها تراث تاريخى قديم ومختلف احترم المرأة جدا حتى لو ابتعدت لفترات فى التاريخ ولكن لم يمنع المسيرة واحترام المرأة والأم فى وجدان المصريين.

فكل سنة وست الحبايب أمى حتى وهى فى الحياة الأخرى طيبة وجميلة وأعرف أنى أعيش بروحها وأنها تدعو لى؟ وكل سنة وزوجة أبى طيبة أيضا فقد لعبت دورا غير مباشر فى حياتى.





بقلم: نجوان عبد اللطيف

**رغم أنه لم يُسم بعد كرئيس للجنة أو الندوة الوطنية للحوار فى الجزائر، إلا أن وسائل الإعلام الجزائرية نشرت ما يفيد أن الدبلوماسى المخضرم الأخضر الإبراهيمى (٨٥ عامًا) بدأ الاتصال سرًا ببعض قيادات المعارضة، وكذلك بعض الشخصيات العامة للمشاركة، بينما أعلنت العديد من الأحزاب الجزائرية رفضها المشاركة فى هذه اللجنة، وكذلك أعلن المشاركون فى المظاهرات السلمية المستمرة فى الجزائر منذ ٢٢ فبراير الماضى حتى اليوم أنهم رافضون ما جاء فى خطاب الرئيس الجزائرى عبدالعزيز بوتفليقة (٨٢ عامًا) بما فيها اللجنة الوطنية، بل سارع بعض النشطاء من المدونين باختيار من يقولون إنهم يشكلون أسماء تمثل الحراك الشعبى، فى إطار العمل على وضع برنامج للفترة القادمة يبدأ دون تأجيل وبتشكيل الجمعية الوطنية لوضع دستور جديد للجزائر.**

# الأخضر الإبراهيمى والمهمة الصعبة فى الجزائر

ويستمر الحراك الشعبى، رغم الشعور بالفرح لإعلان بوتفليقة فى خطابه عدم الترشح للفترة الخامسة، ولكن شباب الحراك والكثير من أحزاب المعارضة، اعتبروا قراره بتأجيل الانتخابات الرئاسية، التى كان مقررًا لها أن تجرى فى ١٨ إبريل القادم، هو مناورة ومحاولة للالتفاف على مطالب المتظاهرين.

وبينما أعلن نور الدين بدوى الذى كلفه بوتفليقة، برئاسة الوزراء، خلفًا لرئيس الوزراء المستقيل أحمد أو يحيى أنه سيختار الوزراء من بين الكفاءات من الشباب أيًا كانت انتماءاتهم، إلا أن المتظاهرين يرفضون هذه الوزارة من قبل تشكيلها، حيث يأتى رئيسها من بين رجال النظام وبوتفليقة هو الذى كلفه بها.

وشهدت الأيام الماضية بعد خطاب الرئيس الموجه للأمة، خروجًا مكثفًا لشباب الجامعات وأساتذتها، كما أعلن الاتحاد الوطنى لمنظمات المحامين تأييده للحراك الشعبى ورفضه لقرارات رئيس الجمهورية كونها لا تلبى المطلب الشعبى برحيل النظام، وأن هذه الإجـراءات غير دستورية، مطالبين بمرحلة انتقالية قصيرة تقود لانتخابات رئاسية، كما أعلنت أحزاب من المعارضة وشخصيات لها ثقلها السياسى رفضها للقرارات، كما أعلن العديد من أعضاء حزب جبهة التحرير الحاكم استقالتهم من الحزب وتأييدهم للحراك الشعبى.

وعقدت أحزاب المعارضة اللقاء التشاورى الخامس، الذى شارك فيه جبهة العدالة والتنمية التى تنتمى للتيار الإسلامى، وأعلنوا رفضهم لقرارات الرئيس، وغاب عن الاجتماع حزب العمال اليسارى، وحـزب حركة مجتمع السلم، وبعض الشخصيات مثل كريم الطابوى القيادة اليسارية، ورئيسا الحكومة السابقان سيد غزلى وأحمد بن بيتور، اعتراضا على محاولات التيار الإسلامى القفز على مركب الحراك الشبابى، وكان بعض المتظاهرين قد قاموا بطرد بعض من رموز التيار الإسلامى.

واحتلت مقابلة الرئيس بوتفليقة للأخضر الإبراهيمى صدر أخبار الجزائر، فالأخضر الإبراهيمى الدبلوماسى الشهير هو رجل المهام الصعبة ولا أحد يستطيع إنكار تاريخه النضالى، وعلمه وثقافته، حيث درس القانون والعلوم السياسية فى جامعات فرنسا ويقن الإنجليزية والفرنسية والعربية، وهو أحد شباب ورجالات «جبهة التحرير» صناع ثورة الجزائر، وكان ممثلًا لها فى جاكرتا وهو لم يتجاوز ٢٢ عامًا، ويقولون عنه ابن ثورتين، ثورة الجزائر ١٩٦٢ وثورة ٢٣ يوليو فى مصر، التى قضى سنوات بها وتعرف على سياسييها ومثقفيها وأدبائها وفنانيها من الزعيم جمال عبد الناصر إلى الكاتب محمد حسنين هيكل وآخرين.. وتقلد مناصب كثيرة فى الجزائر منها منصب وزير خارجية الجزائر بين عامى ١٩٩١ و١٩٩٣.

وعلى المستوى الدولى ينظر له بالكثير من التقدير والاحترام،



الأخضر الإبراهيمى

لقيامه بمهمات تخص العديد من القضايا الشائكة والنزاعات الإقليمية المعقدة.. حيث ساهم فى عقد اتفاق الطائف ١٩٨٩، الذى أنهى الحرب الأهلية فى لبنان التى استمرت لـ١٥ عامًا، رغم أنه رسخ الطائفية فى لبنان بتقسيم المواقع بين المتناحرين وفقًا لحجم طوائفهم، إلا أنه أوقف نزيف الدم اللبنانى.

وعمل بالأمم المتحدة لسنوات طوال ليصبح مبعوثًا خاصًا لها إلى جنوب إفريقيا إبان إنهاء حكم البيض وتولى مانديلا الرئاسة، كما عين مبعوثا خاصًا إلى هاييتى ونيجيريا والكاميرون والسودان.

وفى ٢٠٠١ أرسلته المنظمة الأممية إلى أفغانستان من أجل الوساطة بين طالبان والفرقاء، ومبعوثا للعراق إبان الغزو الأمريكى.

وكانت المهمة الأصعب للإبراهيمى عندما عين مبعوثًا مشتركا للجامعة العربية والأمم المتحدة إلى سوريا عام ٢٠١٢، للعمل على البحث عن حل لوقف نزيف الدم المستمر منذ ٢٠١١ خلفًا للأمين العام السابق للأمم المتحدة، كوفى عنان، ولكنه فشل فى مهمته واضطر لتقديم استقالته بعد عامين تقريبًا.

ورغـم أن الجميع لا ينكرون خبراته وتاريخه الدبلوماسى والنضالى، إلا أنه مختلف عليه وعلى دوره حتى فى المهام الدولية، التى أوكلت إليه، البعض يرى أنه لم يساند العراق كما ينبغى، وأنه لم يكن لديه موقف حاسم وحاد من ما يقوم به الاحتلال الأمريكى، والبعض الآخر يرى أنه انتقد فى تصريحاته الدور الأمريكى فى العراق، وتحدث عن مناورة أمريكية لتحويل الاحتلال العسكرى للعراق إلى محمية، والبعض يقول: إنه فشل فى مهمته فى سوريا وقدم استقالته هروبًا من الضغوط الإقليمية والخارجية.. وكثيرون يـرون فى ذلك ظلمًا بينًا للرجل، لأن المشكلة السورية أعقد وأكثر تشابكا من قدرات أى شخص.

مقابلة الإبراهيمى للرئيس بوتفليقة قبل أيام أثارت جدلًا كبيرًا فى الجزائر بـدءًا من إشاعة أن الرئيس أرسل له طائرة خاصة كى يأتى لزيارته، التى نفاها تمامًا، إلى اتهامه من المعارضين وشباب الحراك بتزوير حقيقة وضع بوتفليقة الصحي، حيث صرح بعد مقابلته، بأنه لا يوجد خطر على صحة الرئيس بوتفليقة، وأن قدراته العقلية سليمة، ولكن صوته ضعيف جدًا لا يسمح له بإلقاء خطاب، كما أن رجليه لا تقويان على المشي.

وأضاف «كل من يقول: إن الرئيس مهدد بالموت فى أية لحظة، أرد عليه كلنا مهددون بالموت، فكلنا بشر، وهذه سنة الحياة".

الإبراهيمى أكد أنه لم يعين بعد لرئاسة الندوة الوطنية المزمع تنظيمها، مؤكدًا ضـرورة القيام بتوافق واسع من أجل اختيار رئيس الجمهورية القادم، وأكد أن هناك إجماعًا على رفض الولاية الخامسة لبوتفليقة من قبل الجميع.

وبخصوص مطالبة المتظاهرين برحيل النظام، قال الإبراهيمى: إن رحيل النظام لن يتم بين عشية وضحاها، وإنما يتطلب وقتًا، وأشار فى حديث تليفزيونى إلى أن رحيل النظام بمعنى رحيل قيادات مؤسسات الدولة فورًا يهدد بانهيارها.

ونفت لويزة حنون، زعيمة حزب العمال اليسارى ما تردد عن مقابلتها للإبراهيمى وأشارت إلى أن حزبها الذى عارض ترشيح بوتفليقة فى ولايته السابقة، لن يسمح بالالتفاف على مطالب الجماهير ودعت إلى العمل على تشكيل الجمعية الوطنية لوضع دستور جديد.

مصطفى بوشاشى الناشط الجزائرى قال فى تصريح له لإحدى الصحف الجزائرية إن المرحلة الانتقالية وبناء جمهورية جزائرية ديمقراطية جديدة: «لا يمكن أن يتم على أيدى رجال ونساء فى النظام السياسى الحالى»، مضيفًا أن «هؤلاء كانت أمامهم الفرصة لـ ٢٠ عامًا للإصلاح لكنهم لم يفعلوا شيئا، بل بالعكس دمروا الجزائر.. ولا يمكن أن يكونوا جزءًا من عملية إصلاحها.

وعلى جانب آخر هاجم المتظاهرون محاولات تدخلات إقليمية أو أجنبية، خاصة تصريحات الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون، الذى قال إن قرار بوتفليقة فتح فصلا جديدًا فى تاريخ الجزائر، ودعا إلى فترة انتقالية معقولة، يقول الأكاديمى والخبير." .السياسى رشيد أو عيسى، إن هناك الكثير من الأطـراف المتداخلة فى المشهد الجزائرى يبدو أنها تعمل على إجهاض الحراك الشعبى، ولكنها لن تفلح لأن الشعب شديد التلاحم وشديد الإصرار على السلمية وعلى تحقيق مطالبه وهى أمور أثق أنها ستفشل تلك المخططات".

وإذا تولى الإبراهيمى بالفعل رئاسة الندوة الوطنية ستكون هى المهمة الأصعب فى تاريخه السياسى، حيث البدايات غير مشجعة، ولكن لا أحد يستطيع التنبؤ ماذا تحمل الأيام القادمة للجزائر.

**قال الإبراهيمى: إن رحيل النظام لن يتم بين عشية وضحاها، وإنما يتطلب وقتًا، وأشار فى حديث تليفزيونى إلى أن رحيل النظام بمعنى رحيل قيادات مؤسسات الدولة فورًا يهدد بانهيارها**



## أحزان جزيرة الحدائق

# تساؤلات ما بعد المذبحة فى نيوزيلندا

**٣٦ دقيقة فقط و٢٠٥ طلقات رصاص من ٤ بنادق مختلفة غيرت وجه نيوزيلندا، تلك الدولة الجزيرة الهادئة فى مياه المحيط الهادئ المشهورة بالحدائق والمحميات الطبيعية وفى مجزرة بشرية على يد برينتون تارانت الأسترالى المتطرف استهدفت المصلين فى مسجدين بمدينة كرايستشيرش أسفرت عن ٥٠ قتيلا و٣٦ مصابًا من جنسيات مختلفة.**

**مجزرة المسجدين هزت نيوزيلندا من الأعماق ومعها اهتزت مكانتها كثانى دولة فى العالم فى مؤشر السلم بعد أيسلندا، وشعر سكانها بالفجيعة ومعهم سكان دول العالم شرقًا وغربًا..**

تقرير: نهال الشريف

ومن واقع سجلات الدولة ما حدث فى مسجد النور ومسجد لايلوود وبينهما مسافة ٥ كيلو مترات هو الأبشع منذ ما يزيد على نصف قرن.

كما أنه أسوأ كارثة إنسانية تتعرض لها نيوزيلندا منذ زلزال عام ٢٠١١ الذى داهم الناس وقت الظهيرة أيضًا وراح ضحيته ١٨٥ شخصًا.

وتؤكد الإحصاءات أن ضحايا اليوم الأكثر سوادًا فى تاريخ نيوزيلندا على حد وصف رئيسة الوزراء يفوق كل ضحايا القتل فى الدولة خلال عام كامل.

خطط تارانت ٢٨ عامًا لجريمته منذ ديسمبر عام ٢٠١٧ بعد أن حصل قبل ذلك على رخصة لحيازة السلاح، ثم بدأ شراء قطع من الأسلحة بلغ عددها خمسا من بينها بندقيتان نصف آلى وتزامن ذلك مع تزايد أفكاره العنصرية وإيمانه بتفوق العنصر الأبيض أو الجنس الأبيض فيما يتشابه مع أفكار النازيين الجدد والمتطرفين القوميين فى أوربا الرافضين لوجود المهاجرين والمسلمين للعيش فى مجتمعاتهم.

على حد قول تارانت عن نفسه فإنه ينتمى لعائلة استرالية عادية تهتم بشئون البيئة وحقوق الحيوانات والطيور والغرائب، كما يقول إنه كون معتقداته عن طريق شبكة الإنترنت ثم رحلاته إلى الخارج.

برنيتون هاريسون تارانت عمل فى السابق كمدرب رياضى ويرجع أصله لمدينة جرافتون الصغيرة فى أستراليا وهو ابن أحد عمال جمع القمامة الذى كان يهوى سباقات رياضة الترايثلون، وبعد وفاة أبيه عام ٢٠١٠ متأثرًا بمرض السرطان، بدأ تارانت فى الاستثمار فى العملات الافتراضية وحقق من وراء ذلك ثروة سهلت له السفر إلى دول عديدة فى أنحاء العالم، لم يحصل تارانت على قسط جيد من التعليم ولم يلتحق بالجامعة، ولكن بالنقود التى حققها سافر إلى كوريا الشمالية وباكستان وتركيا ومنطقة البلقان وبولندا والمجر.

ولأنه كان يقوم برحلاته بمفرده دفعه ذلك للاستغراق فى الدخول إلى مواقع الإنترنت وبالأخص المنصات الخاصة بالمتطرفين من القوميين البيض.

ويبدو أن علاقته القوية بشبكة الإنترنت لم تقتصر على الحصول على المعلومات وإنما أيضًا لينشر جريمته عبر الشبكة لتصدم ضمائر ووجدان سكان العالم.

رايد ميلوى الباحث فى الطب الشرعى النفسى ومستشار المكتب الفيدرالى للتحقيقات يستعير من ميخائيل باكونين داعية التيار الفوضوى فى روسيا القرن التاسع عشر قوله، إن الإرهابى يبحث دائمًا عن الجمهور كما تبحث الضحية أيضًا، ولكن مع وجود الإنترنت ومواقع السوشيال ميديا أصبحت رسائل الإرهاب أكثر قوة ويضيف ميلوى لقد أصبحنا العائل لهذا الفيروس وجعلناه سريع الانتشار.

قبل وقوع المذبحة بدقائق بث تارانت خطابًا من ٧٤ صفحة على الإنترنت وأرسله على البريد الإلكترونى لرئيسة الوزراء جاسيندا أردن وعشرات من البرلمانيين قبل شروعه فى جريمته ببضع دقائق فقط.

لقد تسبب تارانت فى تغيير شكل الحياة ومظاهرها فى مدينة كرايستشيرش التى تشتهر بكونها مدينة الحدائق، فقد ألغت السلطات الأحداث الرياضية والتجمعات فى دور العبادة خلال عطلة نهاية الأسبوع وألغيت مباراة للكريكت مع فريق بنجلاديش القومى الذى أنقذ أعضاءه وصولهم متأخرين للصلاة فى المسجد الذى شهد المذبحة ولأول مرة أغلقت المعابد اليهودية أبوابها يوم السبت التالى للمذبحة وطلبت الشرطة من المسلمين عدم الذهاب إلى المساجد فى كل أنحاء نيوزيلندا وأغلقت الأماكن العامة ورفعت مستوى الإنذار الأمنى إلى المستوى العالى، وطلبت من السكان عدم الخروج للشوارع وأغلقت المدارس فى المنطقة المحيطة بالمسجد، وخارج نيوزيلندا تم تكثيف إجراءات الأمن فى مدن مثل سان فرانسيسكو حول مساجد المدينة وكذلك كيبك فى كندا التى شهدت حادثا إرهابيا عام ٢٠١٧ وقع ضحيته ٦ مسلمين جراء إطلاق النار عليهم فى مسجد.

المذبحة المروعة التى شهدتها كرايستشيرش دفعت بتساؤلات مهمة فى نيوزيلندا حول حرية اقتناء السلاح، فالإحصاءات تشير إلى أن الدولة التى يعيش فيها ٤,٦ مليون نسمة يوجد فيها ١,٢ مليون قطعة سلاح حسب إحصاءات عام ٢٠١٧ وبحكم القانون يحق لمن يبلغ سن الـ ١٦ عاماً أن يحصل على رخصة لحمل السلاح، ويمكن لمن لديه الرخصة فى سن الـ ١٨ عاماً فما فوق أن يقتنى سلاحا نصف آلى، وهذه النوعية كانت بين الأسلحة التى استخدمها تارانت فى جريمته الشنعاء.

رئيسة الوزراء جاسيندا آردينيه أكدت أن قوانين حمل السلاح ستكون محل مراجعة، ولكن الشكوك تحيط بذلك بسبب قوة لوبى السلاح وتأثيره على إصدار التشريعات.

التساؤل الثانى يتعلق بما ذكرته رئيسة الوزراء من أن تارانت الذى عاش بشكل متقطع فى نيوزيلندا لم يكن موضع اشتباه ولم تكن أنشطته موضع ملاحقة أو اهتمام أجهزة الأمن والاستخبارات.

ولكن الغريب أن كتابات تارانت على موقعه على الفيس كان يجب وأن تثير الانتباه، فقد دعا لقتل رئيسة وزراء ألمانيا أنجيلا ميركل بسبب سياسة بلادها التى تفتح الأبواب للمهاجرين، كما دعا أيضاً لقتل الرئيس التركى أردوجان.

ويمكن تفسير دعوة تارانت للخلاص من أردوجان بكيفية رؤيته للحروب التى دارت فى الماضى بين الإمبراطورية العثمانية وبين دول أوربا المسيحية فى منطقة البلقان ووسط أوربا، قناعات تارانت المتعصبة والدموية فى نفس الوقت جعلته يسجل أسماء معارك دارت بين الطرفين على قطع السلاح التى استخدمها فى مجزرة المسجدين وسجل أيضاً أسماء لقادة من الصرب والجبل الأسود ممن حاربوا الإمبراطورية العثمانية وقد كتبها بنفس حروف الهجاء التى تستخدمها الدول الأرثوذكسية المسيحية فى البلقان.

كذلك مشاركة تارانت فى أنشطة على الإنترنت والمعروفة باسم إزالة الكباب كناية عن التطهير العرقى ضد المسلمين فى أوربا والغرب لم تلفت الأنظار لمتابعى صفحات الفيس بوك أو تويتر.

رغم تكرار قيام مسئولى هذه الصفحات بإزالة المشاركات التى تحض على العنف والكراهية والتحريض.

التساؤل الثالث وهو متعلق بالإنترنت أيضاً بعد أن ذكر تارانت أنه تأثر بألعاب القتال على الإنترنت مثل لعبة دراجون ٣ وفورتى نايت التى قال إنه تعلم منها القتل والسير فوق الجثث، ومن المؤكد أن الكثيرين من الشباب والمراهقين يتأثرون بمثل هذه الألعاب ليحولوها فيما بعد إلى جرائم على أرض الواقع.

التساؤل الأخير هو رغبة تارانت فى الإفصاح عن نفسه والإعلان عن ارتكاب جريمته البشعة بتسجيلها وبث أحداثها بشكل مباشر عبر الإنترنت أيضاً، فقد استخدم كاميرا مثبتة على رأسه لتسجيل وبث الجريمة، فى البداية لم تظهر الصورة إلا عجلة القيادة ولقطات خاطفة لوجه تارانت منعكسة على المرآة الجانبية للسيارة ذلك قبل أن ينزل تارانت من السيارة ليلتقط سلاحه ويفتح النار على المصلين فى مسجد النور المجاور لحديقة هافلى بارك العامة، مع خلفية موسيقية لأغنية صربية قومية ظهرت وقت حرب البوسنة وتمدح قائد الصرب العسكرى رادوفان كاراديتش الذى اشتهر باسم السفاح والذى جرت محاكمته بتهمة جرائم الحرب والتطهير العرقى أمام الجنائية الدولية وصدر ضده حكم بالسجن لمدة ٤٠ عاماً.

فى الوقت الحالى تقوم كل الدول التى قام تارانت بزيارتها بدراسة وضعه والتوصل إلى أية معلومات حول طبيعة علاقاته مع مواطنى هذه الدول إن وجدت خوفاً من أن تكون جريمته فى نيوزيلندا مقدمة لأحداث إرهابية أخرى تجرى على أراضى أوربا بدوافع الكراهية والعنصرية.



بالحجاب قدمت رئيسة الوزراء العزاء لأهالى الضحايا

الخطاب مؤلف من ١٦ ألف كلمة ووضع لها عنوان الاستبدال العظيم، هذا العنوان مستوحى من فكرة كتاب لليمنى المتطرف الفرنسى رينو كامو، ومصطلح «الاستبدال العظيم» يشير إلى زيادة أعداد المهاجرين ليحلوا محل السكان الأوربيين وهو تعبير متداول بين المنتمين لليمين المتطرف الأوربى.

وقد كتب تارانت هذا الخطاب بصيغة السؤال والإجابة كما لو كان هناك من يجرى معه حديثاً صحفياً، وتخللته بعض عبارات مثل «هذا سيعجب الصحفيين» هذا برغم قوله فى بعض الفقرات إنه لا يسعى للشهرة ويصف نفسه بالخجول بل الانطوائى.!

هذا الخطاب وإرساله إلى رئيسة الوزراء فتح باب التساؤلات إذا ما كانت الأمـور قد أخـذت على محمل الجد وقد ردت جاسندرا آردين بأنها حولت الخطاب للأمن بعد دقيقتين فقط.

كما قال أندرو كامبل المتحدث باسم جاسيندا آرديرن إنه قد تم اتخاذ الإجراءات المتبعة على الفور، حيث تم تمرير الإيميل إلى أمن البرلمان ومنه إلى الشرطة، ولكن فى الوقت نفسه لم يوضح ما إذا كان ذلك قبل أم بعد وقوع الجريمة البشعة.

تارانت من جانبه لا يبدى أى ندم أو أسف، فقد ظهر أمام المحكمة مرتدياً ملابس السجن البيضاء وهو هادئ تماماً ورفع بإحدى يديه المقيدتين إشارة يرفعها أنصار التطرف وتفوق العنصر الأبـيـض، وقـد ذكـر المحامى المعين من المحكمة ريتشار بيترز أنه من الواضح أن المتهم يدرك جيداً ما يواجهه وما يفعله.

حتى الآن لم توجه المحكمة إلى تارانت سوى اتهام واحد بالقتل ولكنه أغلب الظن سيواجه اتهامات أخرى لدى مثوله مرة أخرى فى الخامس من أبريل أمام المحكمة.. ولدواعى الأمن قررت هيئة المحكمة منع الجمهور من الحضور، كما أمرت بعدم إظهار صورة وجه المتهم فى وسائل الإعلام والتشويش عليها حتى لا يخل ذلك بالشروط القانونية لسلامة عملية التقاضى.

وبخلاف تارانت ألقت الشرطة على شخصين آخرين هما قيد



تارانت إرهابى المذبحة

التحقيق ولم يقدما للمحاكمة بعد ويجرى التأكد من صلتهما بجريمة المسجدين.

المسلمون فى نيوزيلندا عددهم لا يزيد عن ١فى المائة من إجمالى السكان وينتمون للمذهبين السنى والشيعى ويتقبلهم المجتمع بشكل جيد، وهـو ما ظهر من خلال المسارعة للمساعدة والمواساة على المستوى الرسمى والشعبى.

ولكن فى المقابل لم تخجل الأصوات العنصرية الكارهة لوجود المسلمين من الارتفاع، والمثال الأبرز على ذلك بيان السيناتور الاسترالى فرايزر مانتج والذى قال فيه «ربما يكون المسلمون هم الضحية اليوم، ولكن عادة هم المنفذون، الدين الإسلام ببساطة هو أصل أيديولوجية العنف منذ القرن السادس.. هذا الدين يبرر الحروب اللانهائية ضد كل من يعارضه ويدعو لقتل غير المؤمنين به.

هذا البيان الاستفزازى دفع أحد الشباب لرشق السيناتور ببيضة فى ظهره الذى استدار ليصفع الشاب عدة مرات.





# ترامب وكيم

**عادت سياسة التهديد والوعيد تخيم على العلاقات بين الإدارة الإمريكية وبيونج يانج بعد فشل قمة هانوى التى عقدت نهاية الشهر الماضى، سلاح العقوبات أداة فى يد الإدارة الأمريكية تلوح به متى شاءت، بينما زعيم كوريا الشمالية كيم جونج أون يدرس التراجع عن وعوده بتعليق التجارب النووية والصاروخية، مما ينذر بعودة أجواء العداء بين الدولتين إلى سابق عهدها.**

تقرير: إيمان عبدالله

# عودة لسياسة الغضب والنار

بعد إخفاق الولايات المتحدة وكوريا الشمالية فى التوصل لاتفاق خلال القمة الثانية بين الرئيس الأمريكى دونالد ترامب والزعيم الكورى الشمالى كيم جونج أون، سادت حالة من التشاؤم وفقدان الثقة وتبادل الاتهامات بين الطرفين، الرئيس ترامب سارع إلى تحميل الطرف الكورى الشمالى المسئولية فى إفشال القمة لمطالبته برفع كامل للعقوبات الأممية، الأمر الذى دفعه للانسحاب من لقاء كيم مبكرا، مطلع هذا الأسبوع صدر أول تعليق رسمى من كوريا الشمالية فى مؤتمر صحفى عقد فى بيونج يانج حضره ممثلو السفارات الأجنبية أعلنت خلاله "تشوى سون هوى" نائبة وزير خارجية الشطر الشمالى أن بيونج يانج سوف تعلن قريبا عن موقفها من جدوى استمرار المفاوضات مع الولايات المتحدة، كما أنها ستراجع اتفاقها بتعليق الاختبارات الصاروخية والتجارب النووية المتوقفة منذ ١٥ شهرا، تشوى اتهمت الولايات المتحدة بأنها تتعامل مع كوريا الشمالية على طريقة "رجال حرب العصابات» وأنها أضاعت فرصة ذهبية فى هانوى، فمطالب بلادها تتضمن رفعا جزئيا للعقوبات ولم تطالب برفع العقوبات إجمالا كما أدعى ترامب، نائبة وزير الخارجية أكدت أن بيونج يانج ليست لديها أى نوايا لقبول حل وسط أو استمرار المفاوضات مع واشنطن قبل أن تعيد الإدارة الأمريكية حساباتها السياسية وتتخذ إجراءات تتناسب مع الخطوات التى خطتها كوريا الشمالية نحو نزع السلاح النووى.

كانت كوريا الشمالية قد عرضت على ترامب فى قمة هانوى تفكيك المنشأة النووية الرئيسية فى يونجبيون مقابل تخفيف بعض العقوبات الأممية المفروضة ضدها، إلا أن ترامب تمسك بضرورة تفكيك الترسانة النووية والصاروخية بشكل كامل، مع التخلص من مخزون الأسلحة الكيماوية والبيولوجية تماما قبل الإقدام على تخفيف العقوبات، المثير أن تشوى سون هوى حملت مسئولية فشل القمة على مايك بومبيو وزير الخارجية الأمريكى وجون بولتون مستشار الأمن القومى واتهمتهما «بتأجيج الأجواء وبث مشاعر العداء وعدم الثقة، مما عرقل الجهود البناءة التى بذلها زعيما الدولتين» ويبدو أن تشوى كانت حريصة على عدم توجيه أى انتقاد صريح لشخص الرئيس ترامب لتترك مساحة لعودة الدبلوماسية، حيث أثنت على العلاقة الشخصية الجيدة والكيمياء الرائعة بين ترامب وكيم «فينتارو أوبا» المسئول السابق فى وزارة الخارجية الأمريكية المتخصص فى الشئون الكورية الشمالية يرى أن التصريحات الاستفزازية لنائبة وزير الخارجية فى كوريا الشمالية لديها هدفان الأول إلقاء اللائمة على الولايات المتحدة لفشل قمة هانوى بسبب مواقفها المتشددة، كما أنها فى نفس الوقت بالونة اختبار لرد الفعل الأمريكى ومحاولة جديدة للضغط على الإدارة الأمريكية ضمن سياسة الشد والجذب بين الطرفين، والثانى رد الاعتبار للزعيم كيم بعد الحرج الذى تعرض له مع الانسحاب المفاجئ للرئيس ترامب من القمة دون مراعاة التقاليد الأسيوية ورسالة تستهدف تدعيم صورة كيم جونج أون فى الداخل، خاصة فى ظل وجود مسئولين يشككون فى فرص نجاح المفاوضات مع الولايات المتحدة. كيم أراد التأكيد بأنه يتفاوض مع الإدارة الأمريكية من موقف قوة، رغم فشل رحلة الـ١٢٠ ساعة إلى هانوى.

وفى ظل الأجواء السلبية التى تشهدها العلاقات بين الدولتين صدر تقرير أممى فى ٦٦ صفحة عن حدوث خروقات فى العقوبات الدولية المفروضة ضد كوريا الشمالية مع ٢٠ دولة، هذه الخروقات تشمل تدبير الحصول على مواد نووية من الصين وصفقات بيع أسلحة عن طريق سوريا وتعاونا عسكرياً مع إيران والكيانات المتحاربة فى ليبيا. التقرير كشف أيضا عن تهرب كوريا الشمالية من العقوبات المالية عن طريق تحويل الأموال بشكل غير قانونى من المؤسسات المالية إلى التبادل بالعملات الرقمية، وأشار التقرير بأن كوريا الشمالية لم توقف برامجها النووية أو الصاروخية، وهو ما أكدته صور الأقمار الصناعية التى أظهرت أن العمل يجرى على قدم وساق لإعادة بناء منشأة إطلاق الصواريخ التى تحمل اسم «دونج شانج رى» فى نفس الموقع الذى دمرته بيونج يانج جزئيا العام الماضى.

ما هو مستقبل العلاقات بين إدارة ترامب وكوريا الشمالية فى ظل عودة أجواء التوتر من جديد، ريتشارد هامس رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية والمبعوث السابق للرئيس جورج دبليو بوش إلى إيرلندا كتب مقالا يضع فيه تصور للمرحلة القادمة يقول هامس إن الإخفاق فى قمة هانوى جاء كنتيجة حتمية لعملية تفاوضية استند فيها الزعيمان إلى علاقتهما الشخصية وثقتهما فى قدراتهما مع تهميش دور المفاوضين الذين قضوا أسابيع طويلة للإعداد للقمة، يرى هامس أن أفضل الخيارات المطروحة مستقبلا هى العودة للتفاوض على إيجاد حل وسط يسمح بتفكيك المزيد من البنية النووية لدى كوريا الشمالية مقابل تخفيف بعض العقوبات عليها بالتدريج، ويؤكد هامس أن العقوبات الحالية أو حتى فرض المزيد من العقوبات لن يدفع قادة كوريا الشمالية للتخلى عن البرامج النووية والصاروخية مهما زادت الضغوط الأمريكية، فالصين وروسيا يتدخلان دائما لاستمرار كيان كوريا الشمالية حفاظا على مصالحها الاستراتيجية. استناد ترامب إلى إغراء كيم جونج أون بالتخلى عن ترسانته النووية لتصبح كوريا الشمالية النمر الاقتصادى القادم فى آسيا يراها ريتشارد هامس فكرة غير منطقية ومع تهديدات كوريا الشمالية بإنهاء تعليق الاختبارات النووية والصاروخية ووجود مؤشرات على استئناف البناء فى الموقع الرئيسى للاختبارات النووية يزداد الوضع تعقيدا لأنه قد يدفع الولايات المتحدة أيضا إلى استئناف التدريبات العسكرية الموسعة مع كوريا الجنوبية وفرض المزيد من العقوبات الاقتصادية ضد بيونج يانج والعودة مرة أخرى إلى سياسة «الغضب والنار» التى صبها ترامب على كوريا الشمالية خلال العام الأول لرئاسته.

التوتر الحالى سوف يتيح للشطر الشمالى استغلال عنصر الوقت لتطوير الأسلحة النووية وإدخال التعديلات على منظومة الصواريخ طويلة المدى التى يمكن أن تطال الأراضى الأمريكية كما حدث مع جزيرة جوام غرب المحيط الهادئ، ويلخص هامس رؤيته فى أن المطلب الأمريكى بنزع السلاح النووى الشامل القابل للتحقق بلا رجعة ليس منطقيا فى الوقت الحالى ولا يجب التخلى عنه على المدى الطويل أيضا، لذا فإن عملية نزع السلاح النووى لن تنجح إلا من خلال مراحل متتابعة، أول هذه المراحل تقبل كوريا الشمالية تجميد إنتاجها من المواد النووية والأسلحة الصاروخية وليس فقط وقف الاختبارات، وهو ما يستدعى تقديم كشف حساب مفصل بالمنشآت والموافقة على التفتيش الدولى عليها. نجاح هذه الخطوة يمنح كوريا الشمالية الحق فى رفع جزئى للعقوبات وبحث مطلبها بتوقيع اتفاق للسلام فى شبه الجزيرة الكورية ويعلق ريتشارد هامس فى نهاية مقاله بالقول بأن سياسة الكل أو لا شىء التى يتبعها ترامب مع كوريا الشمالية حاليا لن تسفر سوى عن المزيد من الفشل.

# اختيارات بريطانية محدودة للخروج من فوضى البريكست

**من المؤكد أن حالة الفوضى السياسية التى تعيش فيها بريطانيا الآن سيكون لها حظ وفير فى الصفحات التى يسطرها المؤرخون.. فرغم مرور عامين من المفاوضات العسيرة والتى حاولت فيها رئيسة الوزراء البريطانية التوصل لاتفاق خروج من الاتحاد الأوربى إلا أن جهودها باءت بالفشل.. وتعرضت حكومتها لرابع أكبر هزيمة فى التاريخ البرلمانى الحديث بعد رفض البرلمان للاتفاق الذى توصلت إليه مع الاتحاد الأوربى ثم للاتفاق المعدل وكذلك الخروج دون اتفاق.**

تقرير: سناء حنفى

أيام قليلة تفصل بريطانيا عن الموعد النهائى لخروجها من الاتحاد الأوربى فى التاسع والعشرين من مارس الحالى ومازالت رئيسة الوزراء تيريزا ماى تبحث عن آلية تتمتع بإجماع يمكنها من العبور ببلادها إلى بر الأمان، وتحقيق نتائج الاستفتاء الذى أجرى عام ٢٠١٦ وطالبت فيه الغالبية بالانفصال عن الاتحاد الأوربى، وقد تلقت ماى صفعتين قاسيتين بعد رفض مجلس العموم البريطانى الاتفاق الذى توصلت إليه ماى بعد عامين من التفاوض وإعادة التفاوض فى بروكسل ورفض الاتفاق المعدل بفارق ١٤٩ صوتًا.. وتسعى ماى لتأجيل عملية الخروج ولكن لفترة قصيرة تصل إلى ثلاثة أشهر فقط حتى نهاية يونيو القادم، وذلك إذا دعم النواب فى تصويت آخر فى نهاية الأسبوع الاتفاق الذى توصلت إليه مع الاتحاد الأوربى بشأن تفاصيل الخروج وقد حرصت على تهديدهم بفترة تأجيل أطول للخروج والتى تهدد بإلغاء البريكست بأكلمه.

فى نفس الوقت تلوح ماى بلىّ ذراع المعتدلين من خلال الإشارة إلى أن الخروج بدون اتفاق مازال احتمالاً قائمًا برغم رفض البرلمانيين له.. فتجنبه يعتمد فى المقام الأول على موافقة الاتحاد الأوربى الذى بدأ يفقد صبره، وربما تكون الخطة التى تتبعها ماى خطة يائسة من رئيسة وزراء فقدت سلطتها، وهى تحاول أن تجبر أعضاء البرلمان على إجراء مفاضلة بين اختيارات يرون أنها رديئة فى الوقت الذى تكونت لديهم القناعة أن هناك بدائل أفضل مازالت متاحة.

ومن جانبه ذكر رئيس المجلس الأوربى دونالد توسك فى تغريدة له أنه ينبغى أن يكون أعضاء الاتحاد الأوربى السبعة والعشرون متقبلين لإمكانية تمديد المهلة لفترة طويلة فى حال رأت المملكة ضرورة إعادة النظر فى إستراتيجيتها والتوصل إلى إجماع حولها، وإذا كان للخروج البريطانى دون اتفاق تداعيات كارثية على بريطانيا إلا أن له نفس التأثير على الجانب الأوروبي.. فقد يخلق الخروج من دون اتفاق فوضي فى المطارات ليس فقط فى المملكة المتحدة لكن خارجها أيضًا وربما تخسر شركات الطيران البريطانية والأوروبية حق تشغيل الرحلات بين الاتحاد الأوربى وبريطانيا، مما قد يؤدى إلى شل الحركة الجوية، وسيصبح على آلاف الشركات التى تستورد أو تصدر من وإلى المملكة المتحدة أن تستخدم تصاريح جمركية جديدة إلى جانب خضوعها لرسوم ضريبية جديدة، إلى جانب فرض رسوم على خدمة الهواتف المحمولة فى حال تجاوز بحر المانش أو الحدود الأيرلندية وكذلك بالنسبة للدفع ببطاقات الائتمان التى من المتوقع أن تزيد تكلفتها فى حين ستصبح المعاملات المعرفية أبطأ.

والحقيقة أن بريطانيا بدأت تتعرض للخسائر الاقتصادية منذ التصويت على البريكست عام ٢٠١٦ حيث إنه يكلف الاقتصاد سنويًا حوالى ٥١ مليار دولار، وقد أضر البريكست بالاستثمار البريطانى منذ الاستفتاء عليه وتدرس العديد من الشركات التراجع عن خطط سابقة بالتوسع وكان تأثيره واضحًا على معدل الناتج المحلى البريطانى والذى انخفض نحو ٢ فى المائة أو ما يعادل نحو ١٠٠ مليار دولار خلال العامين الماضيين، هذا إلى جانب انخفاض قيمة الجنيه الإسترلينى نحو ٢٥فى المائة.

الخسارة التى تتعرض لها بريطانيا ليست اقتصادية فقط لكن البريكست أحدث انقسامات شديدة فى المجتمع البريطانى أيضًا بين الحزبين الكبيرين هناك، بل إنه تسبب فى إحداث تصدعات شديدة داخل كل حزب، وفقد انقسم حزب المحافظين بسببه بين مؤيد ومعارض تمزقت حكومة ماى فاستقال نحو سبعة وزراء منها، ويفكر إقليما اسكتلندا وأيرلندا جديًا فى إجراء استفتاء بشأن الانفصال عن المملكة، ومن جهة أخرى فحتى رفض ماى إجراء استفتاء جديد على البريكست يقابله ترحيب من جانب تيار عريض يضم برلمانيين وسياسيين ورجال أعمال وشرائح شبابية بإجراء هذا الاستفتاء وأظهر استطلاع للرأى أجرته صحيفة ديلى ميل تأييد ٤٨فى المائة من البريطانيين إجراء استفتاء جديد مقابل رفض ٣٤فى المائة فقط.

وقد أعلن دونالد توسك رئيس المجلس الأوربى أن رفض البرلمان البريطانى للبريكست سيضع بريطانيا أمام أحد خيارين، إما الخروج من دون اتفاق وما يستتبعه ذلك من فوضى يمكن أن تعصف بمكتسبات البريطانيين، أو إجراء استفتاء جديد يبقى على عضوية بريطانيا فى الاتحاد الأوربى وسوف يساعد هذا الاستفتاء على تقديم فرصة تاريخية للعبور بالبلاد من هذا النفق المظلم خصوصًا مع تحقيق أغلبية معقولة لصالح البقاء فى الاتحاد الأوربى.

وفى محاولة لمواجهة الانقسامات والتغلب على العقبات التى تخلقها بدأت المطالبات الشعبية بالتخلص من رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماى ويرى البعض أن الاتفاق الذى استطاعت الوصول إليه متخبط وسلطتها ضعيفة، ويعتقد عدد متزايد من المحافظين أن زعيمًا جديدًا بتفويض جديد يمكن أن يتغلب على هذا العائق، ولكن مع ذلك هناك مخاوف من أن يدفع أعضاء الحزب المحافظ لاختيار زعيم جديد يأخذ الدولة نحو خروج أكثر صعوبة، وربما يقدم القليل لمواجهة أزمة الاتفاق.

ومن ناحية أخرى، فإن الدعوة لإجراء انتخابات عامة أيضاً ربما لا تكون فكرة جيدة فالدولة منقسمة مثلها مثل الأحزاب وبريطانيا يمكن أن تجرى هذه الانتخابات لكنها ستنتهى من حيث بدأت.

ويرى المحللون الغربيون أن رئيسة الوزراء البريطانية تحتاج إجراءين حتى تتغلب على العقبات التى تتعرض لها أولها استشارة البرلمان فى إجراء سلسلة من الاقتراعات التى تكشف عن شكل الخروج الذى يمكن أن يحظى بتأييد الأغلبية ثم الدعوة لاستفتاء لإضفاء الشرعية عليه.

ويرى الخبراء أن الحل الأمثل أن يعرض أى اتفاق يصدق البرلمان عليه على العامة لكى يبت فيه الشعب ويتخذ القرار فيم إذا كان يصب فى مصلحته أو إذا كان يفضل تجديد علاقته مع الاتحاد الأوربى أو التمسك بالانفصال.



## بعد سقوط طائرة الموت..

# طيران إثيوبيا يواجه مصيرا غامضا

**بعدد ركاب تخطى الـ ١٠ ملايين شخص وأسطول جوى تخطى الـ ١٠٠ طائرة، تعتبر الخطوط الجوية الإثيوبية واحدة من أكبر شركات الطيران فى القارة السمراء. وفى حدث مأساوى أثر على العالم أجمع، اهتزت مكانة الخطوط الجوية الإثيوبية بعد سقوط طائرة بوينج" ٧٣٧ ماكس ٨ "، التى راح ضحيتها ١٥٧ شخصا من جنسيات مختلفة.**

تقرير: إيمان السعيد

جاء حادث تحطم طائرة بوينج «٧٣٧ ماكس ٨» ليسلط الضوء على مدى كفاءة هذا النوع من الطائرت حديثة الصنع، التى بدأت رحلاتها التجارية عام ٢٠١٧، خاصة أن حادثة الطائرة الإثيوبية هو الحادث الثانى لطائرة» بوينج ٧٣٧ ماكس ٨»، حيث تحطمت الطائرة التابعة لشركة طيران «لاين آير» فى البحر، وكان على متنها نحو ١٨٩ شخصا بعد وقت قصير من إقلاعها من العاصمة الإندونيسية جاكرتا، وهو نفس السيناريو الذى حدث مع الطائرة الإثيوبية.

يعد حوادث تحطم الطائرات فى وقت مبكر من رحلة طائرة الركاب أمرا غير عادي، وذكر موقع «ياهو فاينانس» أن معدل الحوادث المميتة للطائرة «بوينج ٧٣٧ ماكس» هو الآن ثانى أعلى معدل فى العصر الحديث، بعد حوادث طائرات «كونكورد» المشؤومة، وكان نصيب طائرات بوينج ٧٣٧ من مجموع الكوارث الجوية ١٨١ حادثا ووصل عدد ضحاياها ٤٠٠٠ شخص. حيث قامت الطائرات من طراز «٧٣٧ ماكس» بنصف مليون رحلة تقريبا. وبتحطم الطائرتين، فإن معدل الحوادث القاتلة لهذا الطراز سيكون ٤ رحلات لكل مليون رحلة.

تعتبر طائرة بوينج من طراز «٧٣٧» هى الأكثر مبيعا فى تاريخ صنع الطائرات، ويصل استخدامها الواسع فى العالم نحو١٢٠٠ طائرة محلقة فى الجو.

يذكر أن البوينج «٧٣٧» التسمية العامة لأكثر من ١٠ أنواع من الطراز نفسه. وعلى أثر حادثة الطائرة ٧٣٧ الإثيوبية، منعت العديد من الدول استخدام الطائرات من هذا الطراز، ومن ضمن الدول التي أوقفت استخدام طائرة بيونج « ٧٣٧ ماكس ٨» مصر وأمريكا وألمانيا والصين وبالطبع الخطوط الجوية الإثيوبية. كما هبطت أسعار أسهم بوينج أكثر من ١٠ فى المائة فى البورصات العالمية منذ وقوع الحادث، مما يعادل أكثر من ٢٥ مليار دولار. وتسبب قرار ترامب منع طائرات ٧٣٧ ماكس ٨ و٩ من الطيران فى تدهور مؤقت لسعر السهم بثلاث نقاط.

على الرغم من ذلك تعد الخطوط الجوية الإثيوبية شركة الطيران الأفضل فى إفريقيا. كما تعتبر أقل شركات الطيران الإفريقية تعرضا للحوادث، حيث كان آخر حادث كبير تعرضت له فى يناير ٢٠١٠ عندما سقطت طائرة تابعة لها، بعد ما أقلعت من بيروت بفترة وجيزة وراح ضحيتها ٩٠ شخصا.

وكانت أعلى الخسائر البشرية لهذه الشركة فى حادث وقع فى نوفمبر ١٩٩٦ عندما اختطفت طائرة تابعة لها كانت فى طريقها من أديس أبابا إلى نيروبي. وتوقف أحد محركات الطائرة، عندما نفد الوقود، وعلى الرغم من محاولة الطيارين الهبوط اضطراريا فى الماء، اصطدمت الطائرة بمنطقة شعاب مرجانية فى المحيط الهندى مما أسفر عن مقتل ١٢٣ من بين ١٧٥ شخصا كانوا على متنها.

صنف الاتحاد الدولى للنقل الجوى «إياتا»، الخطوط الجوية الإثيوبية المملوكة للحكومة بأنها أكبر شركة طيران فى إفريقيا، إذ بلغت إيراداتها عام ٢٠١٧ نحو٣,٧ مليار دولار، وتنقل الشركة الركاب والبضائع إلى أكثر من ١١٧ وجهة عالمية. وفازت الشركة الإثيوبية بجائزة «أفضل شركة طيران إفريقية» للعام السابع على التوالي، وذلك خلال الدورة الخمسين لجمعية شركات الطيران الإفريقية (أفرا) فى العاصمة المغربية الرباط.

وكانت الخطوط الجوية الإثيوبية أول من قام بإطلاق أول رحلة داخلية فى إفريقيا مكونة من طاقم نسائى بالكامل، فى ديسمبر ٢٠١٧، وانطلقت الرحلة من أديس أبابا فى إثيوبيا إلى لاغوس فى نيجيريا، وكان طاقمها نسائيا بالكامل من الطيارين إلى طاقم المضيفين وموظفى تسجيل الانطلاق والوصول، وفقا لتقرير صحيفة "This Is Africa".واستغرقت رحلة الطائرة بوينج ٧٧٧، خمس ساعات ونصف الساعة، وكانت جزءا من خطة تشجيع النساء الإفريقيات على مواصلة حياتهن المهنية فى مجال الطيران، وهو مجال يسيطر عليه الرجال فى الوقت الحالي. وليست هذه المرة الأولى التى تستخدم فيها شركة الطيران طاقما نسائيا عمدا، ففى عام ٢٠١٥ قامت بالشيء ذاته عبر إجراء رحلة دولية إلى بانكوك بتايلاند. وتمثل النساء حوالى ثلث موظفى الخطوط الجوية الإثيوبية، حيث إنهن فى الغالب إما مضيفات أو موظفات تسجيل، بدلا من أن يكن فى مناصب أخرى كالطيارين أو الفنيين.

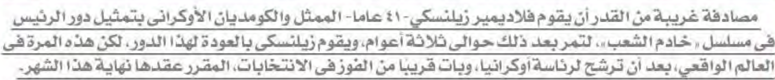
بجانب ذلك نجحت شركة الطيران الإثيوبية، فى جعل إثيوبيا أكبر معبر للرحلات إلى إفريقيا وتمكنت من سحب البساط من دبى التى كانت أكبر مسير للرحلات فى إفريقيا، وبحسب الإحصائيات هناك ما يقرب من ١٧ مليون حجز يوميا على الخطوط الجوية الإثيوبية، كما ازداد عدد المسافرين لمسافات طويلة إلى منطقة جنوب الصحراء الإفريقية عبر أديس أبابا بواقع ٨٥ فى المائة من ٢٠١٣ إلى ٢٠١٧. وزادت عمليات النقل عبر دبى خلال الفترة ذاتها بواقع ٣١ فى المائة. وبلغ معدل النمو حتى عام ٢٠١٨ فى أديس أبابا، ١٨ فى المائة مقابل ٣ فى المائة لدبي.

تغطى رحلات الشركة الإثيوبية أكثر من ٩٠ فى المائة من محطات إفريقيا، مما حول هذه العاصمة إلى مركز للطيران يربط بين إفريقيا وآسيا وأمريكا الشمالية، كما توسعت الشركة فى امتلاك حصص بشركات الطيران الإفريقية الأخرى، مثل طيران زامبيا، الذى كان قد أعلن إفلاسه، كما امتلكت ٤٩ فى المائة من أسهم الخطوط الجوية التشادية، ودخلت فى محادثات مع دولة غانا لإعادة انطلاق طيرانها الوطني.

على الجانب الآخر، نشر موقع الـ «cnn» الأمريكى، تقريرا حول مدى كفاءة طاقم الطيرن الإثيوبي، حيث أسست الخطوط الجوية الإثيوبية أكبر أكاديمية إفريقية لتدريس الطيران وعلومه فى القارة السمراء، تلك الأكاديمية التى تأسست عام ١٩٥٦ كإدارة تدريبية تابعة لشركة الطيران الإثيوبي، ثم تطورت إلى أكاديمية تضم خمس مدارس مختلفة، يدرس فيها طلاب من أنحاء متفرقة من العالم، علوم الطيران، وتشمل تدريب الطيارين وفنيى الصيانة وإدارة الطيران والضيافة. تتكلف دورة تدريب مضيفى الطيران ٥ آلاف دولار، بينما يتكلف تدريب الطيار حوالى ٦٨ ألف دولار.

بالإضافة إلى ذلك تتميز الخطوط الجوية الإثيوبية بالرفاهية، وتقدم خدمة ضيافة إضافية لراكب الترانزيت بدءًا من الوجبات المجانية أثناء انتظاره لموعد رحلته، أما إذا كانت فترة الانتظار طويلة، فإن الخطوط تنظم رحلة تعريفية وترفيهية حول مدينة أديس أبابا لرؤية المعالم التاريخية للمدينة وكذلك الأسواق التجارية المفتوحة التى تشكل معلمًا متميزًا للمدينة، ذلك بجانب تخفيض أسعار التذاكر ورسوم الوزن الإضافى للمنقولات من العوامل المهمة للراكب الإفريقي، وتسهيل الحصول على تأشيرات الدخول والترانزيت عبر إثيوبيا وأخيرًا حسن المعاملة وكرم الضيافة والابتسامة غير المفتعلة من طواقم الخدمة الأرضية والجوية.







# من خلف الشاشات.. إلى العالم

# زيلنسكى يقترب من رئاسة أوكرانيا

**مصادفة غريبة من القدر أن يقوم فلاديمير زيلنسكي - ٤١ عاما - الممثل والكوميديان الأوكراني بتمثيل دور الرئيس فى مسلسل «خادم الشعب»، لتمر بعد ذلك حوالى ثلاثة أعوام، ويقوم زيلنسكى بالعودة لهذا الدور، لكن هذه المرة فى العالم الواقعي، بعد أن ترشح لرئاسة أوكرانيا، وبات قريبا من الفوز فى الانتخابات، المقرر عقدها نهاية هذا الشهر.**

تقرير: يمنى الحديدى

ظهر زيلنسكى فى هذا المسلسل على أنه مدرس تاريخ، أثار حديثه عن الفساد ضجة على موقع التواصل يوتيوب، الأمر الذى جاء به إلى المنصب.. ويبدو أن زيلنسكى أغرم من وقتها بهذا الدور، لذا قرر المنافسة على رئاسة أوكرانيا.

يعمل زيلنسكى بجانب التمثيل، كمحام ورجل أعمال، ويصف نفسه «بالليبرالى جدا»، وأطلق زيلنسكى حملته الرئاسية فى الأول من يناير الماضى بالتزامن مع خطاب الرئيس الأوكراني الحالى بترو بوروشينكو للاحتفال بالعام الجديد.. ورغم عدم خبرته السياسية، إلا أنه يتمتع بتأييد شعبى واسع.

وإذا صحت استطلاعات الرأى فى أوكرانيا، فإن زيلنسكى لديه فرصة قوية فى الفوز بالانتخابات المقرر عقدها هذا الشهر.. فحسب استطلاع رأى نشرته هذا الشهر وكالة الاقتراع الأوكرانية، فإن زيلنسكى يأتى فى المقدمة، بتأييده ٢٥ فى المائة من إجمالى عدد المصوتين، يأتى بعده الرئيس الحالى بيترو بوروشينكو بنسبة ١٧ فى المائة، ثم رئيسة الوزراء السابقة يوليا تيمشنكو- التى تراجع نجمها فى السنوات الأخيرة- وذلك بنسبة ١٦ فى المائة.

من جانبه يربط زيلنسكى صعوده المحتمل بالحاجة الملحة لوجود وجه جديد فى السياسة الأوكرانية، التى- بحسبه- ما زالت تعانى من الفضائح والفساد منذ خمس سنوات، فى أعقاب ثورة «احتجاجات الميدان الأوربي»، التى كانت تطالب بالديمقراطية والشفافية، التى انطلقت فى الأساس اعتراضا على تعليق الحكومة توقيع الشراكة مع الاتحاد الأوربى، وأدت إلى عزل الرئيس السابق الموالى لروسيا فيكتور يانكوفيتش.

لكن الواقع لا يبدو بهذه السهولة، ففى حالة خسارة بوروشينكو، سيواجه زيلسنكى إرثا ثقيلا من المشاكل، فبجانب الفساد والاقتصاد المتردي، سيكون عليه إحياء المفاوضات المعلقة لإنهاء الحرب الوحيدة المتورطة فيها أوربا الآن بشكل نهائي، وهى الحرب التى اشتعلت بين الغرب وروسيا بعد انطلاق الصراع فى شبه جزيرة القرم، وضم روسيا لها عام ٢٠١٤، وهو الصراع، الذى راح ضحيته حوالى ١٣٠٠٠ شخص، إلى أن توقف إطلاق النار فى المنطقة بعد اتفاق مينسك.

ويعول البعض على أن الانتخابات الديمقراطية وعملية انتقال السلطة قد تعزز فرص التقارب والتكامل السياسى والاقتصادى مع الاتحاد الأوروبي، التى تظل أحد أهداف الثورة. إلا أن زيلنسكى أعلن أيضا أستعداده للتفاوض مع الرئيس الروسى فيلاديمير بوتين، فيما يخص الحرب فى شرق أوكرانيا «حرب دونباس» فى حال فوزه.

حيث يرى زيلنسكى أنه لوقف الحرب فى دونباس، يجب التفاوض مع روسيا.

يذكر أن زيلنسكى كان مؤيدًا لثورة «احتجاجات الميدان»، كما كان يدعم القوات الأوكرانية فى حرب دونباس- ٢٠١٤-، ومع ذلك عارض الحظر التى فرضته وزارة الثقافة الأوكرانية على الفنانين الروس لدخول أوكرانيا.

يؤيد زيلنسكى انضمام أوكرانيا للاتحاد الأوربى وحلف الناتو، لكنه صرح فى حملته الانتخابية أن ذلك لن يتم إلا باستفتاء، كما أكد أيضًا أن قوة الشعب هى التى ستحدد آلية أى استفتاء سيتم، كما أنه وعد بتقديم إجراءات لمحاربة الفساد، بما فى ذلك رفع الحصانة عن الرئيس وأعضاء «فيركوفنا رادا» أو البرلمان الأوكرانى، وكذلك عن القضاء، بالإضافة إلى تعديل قوانين الانتخابات، ومحاولة تقديم أحكام قضائية فعالة، كما وعد برفع رواتب العسكريين إلى مستوى الناتو.

يتبع زيلنسكى نهجًا مختلفًا فى حملته الانتخابية، فهو لا يقوم بتنظيم تجمعات أو مسيرات، لكنه يقوم ببيع تذاكر لعروض كوميدية يقوم فيها بتقليد منافسيه، كما ينشر فيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعى لما يحدث خلف الكواليس.

يدعم زيلنسكى رجل الأعمال الأوكرانى، إيهور كولومسكى، وهو من «الأوليغارك» أو «الطبقة الثرية القريبة من دوائر الحكم»، وكانت أعمال زيلنسكى تعرض على قناته، رغم تورطه فى فضيحة فساد مالى ما يتعارض مع برنامج زيلنسكى الانتخابى.

وكان صندوق النقد قد أوقف المساعدات لفترة إلى أوكرانيا فى أعقاب فضيحة بنك "برايفت" المتورط فيها كولومسكى

على الجانب الآخر يتهم مؤيدو الرئيس الحالى زيلنسكى بأنه «مهرج» ومجرد دمية فى أيدى كولومسكي، الأمر الذى نفاه، ودافع عن مؤهلاته لقيادة البلد، وحل أزمة الحرب والصراع على الحدود بين الغرب وروسيا.

لكن هناك البعض الآخر الذى يؤكد أن رغم فرص زيلنسكى الكبيرة، إلا أنه لن يفوز بهذه الانتخابات أمام الرئيس الحالي، لكنه قد يصل إلى الجولة الثانية، ويقول جون هيربست السفير الأمريكى السابق لدى بريطانيا «إن النتائج لا يمكن توقعها، وهى تحمل الكثير من المفاجآت، لكن تظل الديمقراطية الحقيقية فى أوكرانيا هى المكسب الأكبر.

من ناحية أخرى يبذل الرئيس الحالى بروشينكو- المدعوم من الغرب وأمريكا- جهودًا كثيرة، ويسلط الضوء على أنه القائد الأعلى للقوات المسلحة، وأنه الزعيم الذى حصل على استقلال الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية من الكنيسة الروسية، وذلك للفوز بهذه الانتخابات.



تعد المياه من أكثر موارد الطبيعة قيمة ، ولا يمكن المبالغة فى تقدير الدور الذى تلعبه فى الحياة اليومية والاقتصاد لكنها أصبحت مصدر قلق بالغ فالعديد من البلدان تواجه نقصًا حادًا فى المياه. إن أزمة المياه فى العالم التى كانت تعتبر مجرد مسألة بيئية أصبحت تشكل تهديدًا أمنيًا، وتشير توقعات برعاية الأمم المتحدة إلا أن الطلب العالمى على المياه العذبة سيتجاوز الإمدادات بنسبة ٤٠ فى المائة فى عام ٢٠٣٠ بسبب التغيرات المناخية وسلوكيات البشر وزيادة عدد السكان.

تقرير: أمانى عاطف

# الفقر المائى خطر يهدد دول العالم

لا يوجد شيء أكثر أهمية للحياة على الأرض من الماء، ومع ذلك ، من كيب تاون فى جنوب إفريقيا إلى فلينت المدينة الأمريكية بولاية ميشيغان ، ومن الريف فى إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى المدن الضخمة فى آسيا ، هناك أزمة مياه عالمية. يكافح الناس للوصول إلى كمية ونوعية المياه التى يحتاجونها للشرب والطبخ والنظافة الشخصية والزراعة. تشير التقديرات إلى أن ٨٧ فى المائة من المياه المتاحة للاستخدام البشرى ملوثة فالمياه الملوثة تعتبر السبب الرئيسى للمشاكل الصحية فى معظم البلاد.

من كاليفورنيا إلى الصين ، يعلن قادة الحكومات أن انعدام الأمن المائى يمثل مشكلة أمنية فعليا فقد اندلع الصراع بالفعل فى العديد من البلدان واحتمال وقوع المزيد من العنف الذى يصل إلى نقطة الغليان .

احتلت مشكلة المياه مع بداية العام مكان الصدارة فى جدول الأعمال للنظم الإيكولوجية فى أوربا حيث بدأ المنتدى الاقتصادى العالمى بتقرير عن المخاطر العالمية ، ومن غير المفاجئ أن المياه كانت مدرجة ضمن أكثر خمس أزمات للسنة التاسعة على التوالى . على الصعيد العالمى يفتقر ٨٤٤ مليون شخص إلى مياه الشرب الأساسية .ويموت كل يوم أكثر من ٨٠٠ طفل دون سن الخامسة بسبب الإسهال الذى يعزى إلى قلة المياه وشبكات الصرف الصحي. النساء والأطفال هم الأكثر تضررا - الأطفال لأنهم أكثر عرضة لأمراض المياه غير النظيفة والنساء والفتيات لأنهن غالباً ما يتحملن عبء توفير المياه لعائلاتهم لما يقدر بنحو ٢٠٠ مليون ساعة كل يوم.

من الصعب تصديق أن المغرب البلد الإفريقى يعانى من أزمة مياه حادة. لكن وفقًا للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ، فإن المغرب يعانى من تضاؤل إمدادات المياه ، وما لديهم هو "ملوث وغير مناسب للاستخدام متعدد الأغراض". وتعانى دولة الإمارات العربية المتحدة من شح المياه والمياه المتاحة مالحة. أما فى كينيا مازال يفتقر ٤١ فى المائة من سكان البلاد إلى مصدر مياه مناسب ، مما يجعلها واحدة من البلدان التى تفتقر إلى المياه النظيفة.وفى شمال شرق نيجيريا ، تضررت أو دمرت ٧٥ فى المائة من البنية التحتية للمياه والصرف الصحى فى المناطق المتضررة من النزاع ، مما ترك ٣,٨ مليون شخص لا يحصلون على مياه صالحة للشرب.



تعانى أثيوبيا من نقص المياه ويتفاقم النقص الطبيعى فى هذا البلد غير الساحلى القاحل بسبب الزراعة الكثيفة و سوء إدارة استخدام المياه ويلقى اللوم عليها فى ارتفاع معدل الوفيات. كما تعانى تشاد وهى بلد غير ساحلى وجاف يقع فى القرن الإفريقى من الجفاف الشديد ونقص الغذاء الذى يحدث غالبًا عدة مرات كل عام. تبلغ المساحة الإجمالية لتشاد حوالى ٨٠٠٠٠٠ ميل مربع ، أى حوالى ثلاثة أضعاف مساحة كاليفورنيا بينما تغطى المياه مساحة ١٥٠٠٠ ميل مربع فقط.

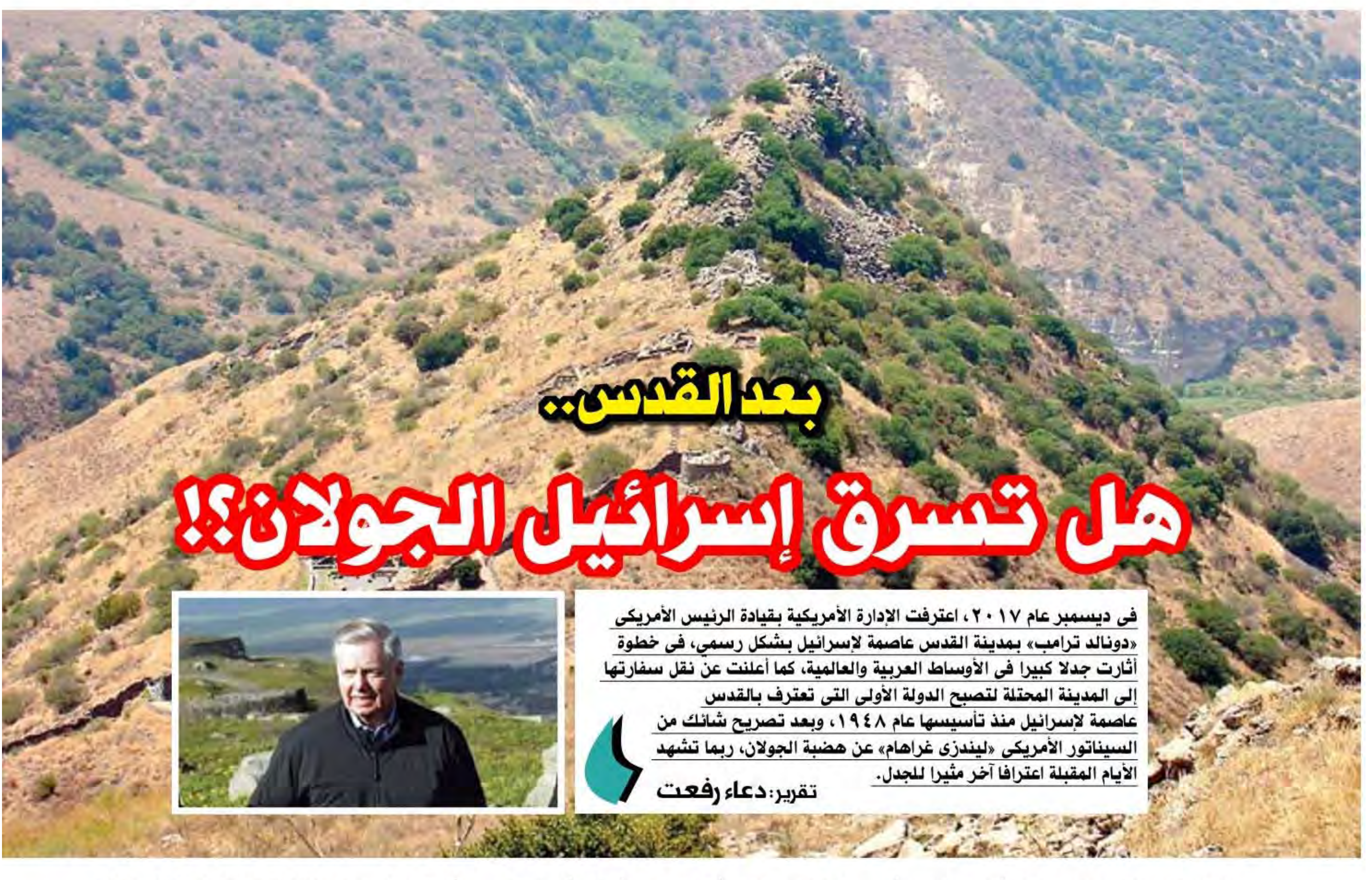
فى سوريا فقد الآلاف من الأرواح فى الصراع و يموت آلاف آخرون بسبب نقص المياه الناتجة مباشرة عن الحرب فقد أعاقت شدة النزاع ومدته وكالات المعونة الإنسانية من توفير المياه والإمدادات التى هى فى أمس الحاجة إليها ، سيصبح الحصول على المياه النظيفة إحدى أطول وأصعب مشاكل ما بعد الحرب. أما فى هايتى يحصل نصف السكان فقط على المياه النظيفة ، فقد تسبب زلزال عام ٢٠١٠ فى تدمير البنية التحتية لإيصال المياه ومن المتوقع أن يكون عدم الوصول إلى المياه النظيفة أثر سلبى أطول من الزلزال.مثل سوريا ساهمت ويلات الحرب فى الصومال فى أزمة المياه. تمتلك البلاد ما يكفى من موارد المياه ، لكن شبكات الإمداد قد دمرت إلى حد أن الغالبية العظمى من الشعب الصومالى عليه السير لمسافات طويلة لجلب المياه .

حتى مع نهر الميكونج ، أطول نهر فى جنوب شرق آسيا ، الذى يتدفق عبر كمبوديا تعانى البلد من الفقر المائى حيث يقدر أن ٨٤ فى المائة من السكان لا يحصلون على المياه النظيفة. يعتمد الناس بشدة على اصطياد وتخزين مياه الأمطار لاستخدامهم الشخصي. لاوس قد تكون الدولة الثانية فى جنوب شرق آسيا فى القائمة. مثل كمبوديا التى تعتمد على نهر الميكونج لمعظم إمدادات المياه. لسوء الحظ ، فإن النهر ملوث بمياه الصرف الصحى والأسمدة ونفايات التعدين والبناء المستمر لعدة سدود. وفى باكستان يحصل ٥٠فى المائة فقط من الناس على المياه النظيفة. تعتقد السلطات أن نقص الموارد والوعى ساهم فى أزمة المياه بالإضافة إلى ذلك ، لم يتم تعليم الكثير من الناس أهمية الحفاظ على نظافة المياه فالحصول على الماء هو هدفهم الأساسى وليس نقاءه.

من بين ٣١ مليون شخص يعيشون فى بيرو هناك ٣ ملايين شخص يفتقرون إلى المياه النظيفة ، وما زال ٥ ملايين فى انتظار تحسين الصرف الصحي.أما فى أوربا فإن مصادر المياه العذبة فى حالة يرثى لها ٦٠فى المائة من الأنهار والبحيرات والأراضى الرطبة والجداول والمياه الساحلية والانتقالية غير صحية وتفشل فى الوفاء بمعايير الجودة وكمية المياه التى ينص عليها قانون المياه الصادر عن الاتحاد الأوربى وهو التوجيه الإطارى للمياه ، الذى يجب على جميع الأعضاء الوصول إليه بحلول عام ٢٠٢٧.

أصبحت المياه قضية مجتمعية وجيوسياسية وفى بعض المناطق أصبحت مصدر قلق قومى ووفقا لدراسة نشرت عام ٢٠١٤ حول ٥٠٠ مدينة كبيرة حول العالم فإن هناك مدينة واحدة من بين أربع مدن تعانى من أزمة نقص المياه فالوصول إلى المياه النظيفة يغير كل شيء ؛ ويفتح طريق الانطلاق نحو التنمية.





## بعد القدس..

# هل تسرق إسرائيل الجولان؟!

**فى ديسمبر عام ٢٠١٧ ، اعترفت الإدارة الأمريكية بقيادة الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» بمدينة القدس عاصمة لإسرائيل بشكل رسمي، فى خطوة أثارت جدلا كبيرا فى الأوساط العربية والعالمية، كما أعلنت عن نقل سفارتها إلى المدينة المحتلة لتصبح الدولة الأولى التى تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل منذ تأسيسها عام ١٩٤٨ ، وبعد تصريح شائك من السيناتور الأمريكى «ليندزى غراهام» عن هضبة الجولان، ربما تشهد الأيام المقبلة اعترافا آخر مثيرا للجدل.**

تقرير: دعاء رفعت

ذكر تقرير نشره موقع «تايمز أوف إسرائيل»، أن «غراهام» الذى قام بجولة فى هضبة الجولان المحتلة شمال إسرائيل، التى فرضت سيطرتها على الأرض السورية عام ١٩٦٧، تعهد بأن يدفع باعتراف أمريكى بسيطرة إسرائيل على مرتفعات الجولان، فى خطوة قال رئيس الوزراء الإسرائيلى «بنيامين نتنياهو» إنها تتوافق مع سياسات الرئيس الأمريكى الداعمة لإسرائيل.

ففى الجولة التى شارك بها كل من «نتنياهو» و»دافيد فريدمان» السفير الأمريكى لدى إسرائيل الأسبوع الماضي، صرح سيناتور كارولاينا الجنوبية الجمهورى والحليف لترامب، بأنه ينوى إقناع الإدارة الأمريكية بتغيير التعريف على تلك الأراضي، لأنها غير متنازع عليها، وأضاف قائلا: «إننى أقف على أحد الأماكن الأهم فى دولة إسرائيل استراتيجيا، وإلى من سيعيدونها؟، هل ستعطونها إلى الأسد؟.. لا أعتقد، هذا بمثابة إعطائها لإيران، هل ستعطونها إلى روسيا؟.. لا أعتقد، فكرة ذهاب هذه الأراضى إلى شخص آخر مرفوضة»، وهو ما علق عليه «نتنياهو» بأنه كلام قوى يحتاج إلى دعم شخصى من الرئيس الأمريكى لتأمين حدود إسرائيل مع سوريا وحمايتها من التهديد الإيرانى وإبقاء الجولان جزءا لا يتجزأ من إسرائيل.

هذه ليست الدعوة الأولى للاعتراف الأمريكى بسيطرة إسرائيل على الجولان، ففى وقت سابق دفع السناتور «تد كروز» والسناتور «توم كوتون» بمثل هذا الاعتراف، ولكن لم تتم مناقشة الأمر بشكل علنى من قبل الإدارة الأمريكية التى لم تعلق على تصريحات «غراهام»، فى حين قال ناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية إن سياستها بخصوص مرتفعات الجولان لم تتغير، وهو ما سبق وأشار إليه «جون بولتون» مستشار الأمن القومى الأمريكى أنه لا يوجد حديث عن اعتراف كهذا، خلال زيارته إلى إسرائيل فى أغسطس الماضي.

سيطرت إسرائيل على مرتفعات الجولان السورية خلال حرب عام ١٩٦٧ وقامت لاحقا بضمه، فى خطوة لا يعترف بها المجتمع الدولي، ونظرا للحرب الأهلية فى سوريا، عززت إسرائيل فى السنوات الأخيرة نداءها لاعتراف الحكومات الصديقة بسيطرتها على الأراضى السورية المحتلة، معلنة بأنها لن تعيد الأراضى الاستراتيجية إلى نظام الرئيس السورى «بشار الأسد»، بدعوى تأمين حدودها الشمالية من التهديد الإيراني، ولكن لم تقم أى دولة بتأييد مثل هذا الاعتراف حتى الآن، ولكن الأمر المؤكد أن سوريا الآن هى أرض للحرب الباردة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية وهو ما ستلعب عليه إسرائيل فى الأيام القادمة.

تحدث تقرير نشرته صحيفة «هآرتس» العبرية، عن الحرب الأهلية السورية وتداعياتها المختلطة على إسرائيل والفراغ الذى تركه تفكك سوريا، وذكر أنه فى حين أحبط المجتمع الدولى برئاسة الولايات المتحدة سيطرة داعش، وهو الأمر الذى لم يشغل بال إسرائيل بشكل كبير، هناك مخاوف أخرى على الحدود الشمالية الإسرائيلية، ولعل أبرزها انتهاء تلك الحرب الأهلية بسيطرة إيران على سوريا، وهو مفتاح لخلق «جسر شيعي» يمتد من إيران مرورا بالعراق وسوريا ولبنان وينتهى بالبحر المتوسط، وبذلك تأسيس وجود عسكرى دائم على الحدود مع إسرائيل وهو ما وقفت ضده حتى الآن الولايات المتحدة الأمريكية والهجمات الإسرائيلية، ولكن الاستمرار فى وضع الدفاع أمر غير واقعي، حتى إن نجحت إسرائيل فى ٩٩ فى المائة من جهود الإحباط، فإن هذا سيشكل تغيرا خطيرا فى ميزان القوة، وإسرائيل لا تستطيع تحمله، كما لن تستطيع دفع ثمن المواجهة العسكرية مع إيران، وعلى الجانب الآخر، تقف على نفس الأرض قدم روسية، وهى العنصر القوى فى سوريا الآن، خاصة أنها تحظى بعقود لمدة ٥٠ سنة لمطارات وموانئ فى سوريا، كما أن روسيا، تركز كل جهودها لتجديد مكانتها كدولة عظمى والتنافس مع الولايات المتحدة، والحرب الأهلية فى سوريا مكنتها من تجديد نفوذها الإقليمى وتفتح لها الباب لتصبح الدولة العظمى الرائدة فى المنطقة.

وأضافت «هآرتس» أنه بالرغم من الوجود العسكرى للولايات المتحدة فى سوريا؛ إلا أنها تمارس سياسة الانسحاب على الصعيد السياسي، ولهذا تجد إسرائيل نفسها الآن عالقة مع روسيا الطرف الوحيد القادر على تثبيت الوضع فى الشمال، ومنع التدهور نحو مواجهة مع إيران، وهو دور قامت به روسيا حتى الآن بشكل جزئى، ولعل السبب فى ذلك عدم قدرتها على السيطرة بشكل كامل داخل الأراضى السورية، أو بسبب تفضيلها لاستخدام سياسة ضرب الأطراف ببعضها، ويعد خير مثال على ذلك واقعة إسقاط الطائرة الروسية، والتى نتج عنها كما يقول عدد من السياسيين إعطاء روسيا تصريحا ضمنيا لإسرائيل بإطلاق يدها فى سوريا ضد إيران وحزب الله، إضافة إلى أن روسيا لم تفِ بتعهدها بأبعاد القوات الإيرانية وحزب الله مسافة من ٦٠ إلى ٨٠ كم عن حدود الجولان، وهى سياسة تجبر إسرائيل على اللجوء إلى روسيا فى حال لم يتدخل الطرف الأمريكي.





نصر أكتوبر فتح الباب لاسترداد الأرض

ثلاثون عاما تفصلنا عن هذا الحدث الوطنى الكبير..ذكرى استرداد طابا .. آخر البقاع التى كان يحتلها الإسرائيليون من سيناء العزيزة، والتى ناضلت الدبلوماسية المصرية نضالا باقيا على صفحات التاريخ الخالدة حتى استردتها فى ١٩ مارس من العام ١٩٨٩.

حرب دبلوماسية وقانونية بدأت لتستكمل نصر أكتوبر العظيم الذى قهر إسرائيل وحطم أسطورتها الكاذبة وأجبر العالم على احترام الإرادة والمقاتل المصرى.

لمع اسم طابا فى الإعلام الدولى حين بدأ سعى مصر لاستردادها فى مارس ١٩٨٢، عندما أعلنت مصر عن وجود خلاف حول بعض العلامات الحدودية مع إسرائيل ، وأكدت تمسكها بموقفها المدعوم بالخرائط والوثائق الدولية التى لا تقبل الشك. عقدت اجتماعات رفيعة المستوى فى القاهرة وتل أبيب من أجل حلحلة الأمور، لكن المفاوضات تعقدت أكثر بعد التعنت الإسرائيلى فى إعادة طابا إلى مصر، فطالبت مصر باللجوء إلى التحكيم لحل النزاع كما تنص المادة السابعة من معاهدة السلام بين البلدين.



# طابا.. 30 عاما من التحرير



حامد سلطان



وحيد رأفت



كمال حسن على


التفاوض استكمل المشوار وجاء التحكيم ليعيد كامل الأرض

**هكذا بذل هذا الفريق الذى دعمته الدولة المصرية بكل ما احتاجه من الوثائق والخرائط والإثباتات القاطعة كل الجهد الذى كان مطلوبا لمصر لكى تثبت أن طابا جزء من ترابها الوطنى، ولم يكن جهدا عاديا بل كان جهدا مضنيا وخلاقا فى الوقت ذاته**



قامت مصر بنشاط دبلوماسى دولى مكثف لإظهار أحقيتها فى أرضها وكذب الادعاءات الإسرائيلية ومثلما حارب أبطال النصر فى ١٩٧٣ حارب فريق الدفاع المصرى من أجل أن يسترد آخر شبر من أرضه ليتحقق له ما أراد.

ان معركة استرداد طابا التى انتقلت من التفاوض إلى التحكيم الدولى قادها فريق عمل دبلوماسى قانونى مصرى، يستحق التوقف طويلا أمام جهده الضخم، ضم قامات هائلة كل فى مجاله، حامد سلطان ووحيد رأفت ونبيل العربى ومفيد شهاب وكمال حسن على وعبد الفتاح محسن ويونان لبيب رزق ، فريق عمل يشكل أفضل عناصر النخبة المصرية فى الثمانينيات سواء من جهة اختصاص بعضهم بالقانون الدولى أو بالدبلوماسية او بمجالات العسكرية والأمن القومى أو بالتاريخ الحديث.

هكذا بذل هذا الفريق الذى دعمته الدولة المصرية بكل ما احتاجه من الوثائق والخرائط والإثباتات القاطعة كل الجهد الذى كان مطلوبا لمصر لكى تثبت أن طابا جزء من ترابها الوطنى، ولم يكن جهدا عاديا بل كان جهدا مضنيا وخلاقا فى الوقت ذاته.

إن استرداد مصر لطابا والذى مر عليه أمس الثلاثاء ثلاثون عاما بالتمام والكمال، يمثل محطة وطنية مضيئة فى تاريخنا المعاصر، تأتى بعد نصر أكتوبر العظيم، واسترداد الأرض المصرية فى سيناء وصولا إلى استرداد طابا آخر نقطة مصرية محتلة من هذه الأرض، عبر التحكيم الدولى الذى ارتضاه الطرفان المصرى والإسرائيلى، لكى ينتهى إلى الأبد تاريخ احتلال إسرائيل لسيناء بعد يونيه ١٩٦٧.

ولم تكن مصر لترضى ببقاء شبر واحد من أرضها تحت الاحتلال ، ولا قيد المساومة، ولا أن يجعله الأعداء مسمار جحا للتدخل من وقت إلى وقت.. مصر قوية بجيشها وبدبلوماسيتها العريقة أيضا وقبل كل هذا قوية بإرادة دولتها الوطنية وشعبها الذى لا يقبل أن ينام وحقه فى شبر واحد من أرضه مضاع..ثلاثون عاما تجدد الذكرى العزيزة على قلوب كل مصرى، يوم ارتفع العلم المصرى العظيم فوق طابا العزيزة.


نبيل العربى


مفيد شهاب


يونان لبيب

بقلم:



نصر سالم


قبل نهاية القرن التاسع عشر حدثت محاولة لاغتيال قيصر روسيا، وقتها لم تضيع شرطة البلاد وأجهزتها الأمنية وقتا فى البحث عمن فعل ذلك ورأت أن من يفعل ذلك لن يخرج عن هذه الأقلية اليهودية التى لا تضمر للشعب والقيصر الروسى أى خير، فأعملت فيهم ألوانا من التنكيل والتعذيب لكى يُخرجوا من بينهم من قام بهذه الفعلة.. ولكن فشلت تلك الأجهزة الأمنية فى إثبات تلك الجريمة عليهم.

اشتد العويل والبكاء بين تلك الأقلية اليهودية وخرج من بينهم طبيب يهودى يدعى "ليون بنسكر" فى العام ١٨٨١ بكتاب أسماه "التحرر الذاتى" يدعو فيه لإقامة وطن قومى لهؤلاء القلة من اليهود يعيشون بداخله ويتخلصون من هذا الذل والهوان الذى يلاقونه كأقلية ممقوتة فى كافة بلدان العالم، وأخذوا يبحثون عن ماضٍ لهم يستندون عليه سواء بالحق أو الباطل.

## فى ذكرى ٣٠ عاما من عودتها

# القصة أكبر من طابا

وخرج من بينهم من قال إنهم كانت لهم مملكة فى أرض (فلسطين) وأنهم كان لهم فيها هيكل فوق جبل يسمى "جبل صهيون" – المعروف بجبل الزيتون ويقع شرق المسجد الأقصى – وقامت بعض الجماعات اليهودية بتشكيل جمعيات أهلية أسموها "جمعيات حب صهيون" نسبة إلى ذلك الجبل ونظموا رحلات سنوية إلى الأراضى الفلسطينية فى ذكرى محاولة اغتيال القيصر من كل عام لتكون هذه الرحلات بمثابة تنفيث وترويح لليهود مما لاقوه من تنكيل من جانب الروس.

إلى أن جاء عام ١٨٩٦، ويُصدر كاتب يهودى يعمل صحفيا واسمه "تيودور هرتزل" كتابا أسماه "الدولة اليهودية" يدعو فيه إلى سرعة إقامة دولـة لليهود، قبل أن ينسى اليهود الآلام والقهر الذى لاقوه على يد الـروس، بعد أن انفرجت الحياة فى أوربا وسادت حالة من الحرية والمساواة بين الشعوب، الأمر الذى قد يجعل اليهود يذوبون فى هذه المجتمعات وينسون حلم دولتهم الذى عانوا من أجله الكثير، واستجابة لهذه الدعوة التى وجهها "تيودور هرتزل" فى كتابه "الدول اليهودية" اجتمع ١٧٩ وفدا يهوديا جاءوا من ١٥ دولة – يوم ٢٩ أغسطس ١٨٩٧ فى مدينة بازل فى سويسرا – فيما عرف بالمؤتمر الصهيونى الأول، وقرروا فيه إقامة دولتهم بصفة أساسية فى فلسطين حيث جبل صهيون والهيكل المزعوم، ولكنهم إمعانا فى التضليل اقترحوا دولتين آخريين فى إفريقيا وفى الأرجنتين لإظهار أن دعوتهم سياسية وليست دينية لكى لا يثور ضدهم المسيحيون أو المسلمون، وما إن انتهى المؤتمر بعد ثلاثة أيام واختاروا "تيودور هرتزل" رئيسا له وأقسموا على أن تكون دولتهم قائمة بعد خمسين عاما من يوم مؤتمرهم الأول، وكانت فلسطين وقتها تحت الاحتلال التركى تحت راية الإمبراطورية العثمانية، التى كانت حالتها تسوء يوما بعد يوم من كثرة ديونها، فبدأ اليهود أولى خطواتهم بالاتصال بالسلطان العثمانى "عبدالحميد" وعرضوا عليه أن يجمعوا له عشرة ملايين جنيه كمساعدة من جانبهم

**أدارت مصر معركة قانونية ودبلوماسية على أعلى مستوى بينها وبين إسرائيل فى صبر وإصرار، جعلت إسرائيل تستجيب لمبدأ التحكيم بعد أربع سنوات من المراوغة والتسويف، وانتهت هذه المعركة بإعلان حكم محكمة التحكيم المنعقدة فى جنيف بسويسرا يوم 29 سبتمبر 1988 بأن طابا أرض مصرية**



**قبل الموعد النهائى من إعادة كامل التراب المصرى فى سيناء إلى أصحابه تحاول إسرائيل افتعال أزمة لعرقلة تنفيذ الاتفاق النهائى، بإثارة مشكلة حول بعض النقاط الحدودية ومنها نقطة طابا عند العلامة 91، ولكن المفاوض المصرى الذى تحسب لذلك منذ وضع بنود المعاهدة عام 1979 بالنص فى البند السابع من المعاهدة بأن حل أى خلاف فى تطبيق أو تفسير المعاهدة يتم من خلال التفاوض أو التوفيق أو التحكيم، فقررت مصر تنفيذ جميع بنود المعاهدة واستلام كامل ترابها عدا نقطة طابا البالغ مساحتها (1000 متر مربع) فيتم حلها طبقا للآليات التى حددتها المعاهدة**

فى سداد بعض الديون العثمانية، مقابل أن يعطيهم السلطان أرض فلسطين لإقامة دولـة يهودية عليها، فرفض السلطان عبدالحميد ذلك، وحاول اليهود الاتصال بالإمبراطور الألمانى "غليوم" للتوسط لهم لدى السلطان "عبدالحميد" الذى تربطه به صداقة قوية، فرفض "غليوم" ذلك.

فى هذه الأثناء كان اليهود فى روسيا وفى كثير من دول العالم يقومون بزيارات منتظمة إلى دولة فلسطين تحت ستار "زيارة جبل صهيون" بواسطة جمعيات حب صهيون التى كانت تدير هذه الرحلات بانتظام مثل (رحلات الحج والعمرة للمسلمين)، وطبقا للتخطيط اليهودى كانت هذه الأفواج السياحية المنتظمة تعود إلى بلادها التى جاءت منها، عدا بعض الأفراد يتم استبقاؤهم فى فلسطين ومنهم من يقوم بشراء قطعة من الأرض وزراعتها ومنهم من يعمل فى التجارة، ومع مرور السنين كانت أعداد اليهود تزداد نسبيا فى فلسطين وتعيش مع الفلسطينيين فى حياة طبيعية مثل كل المجتمعات إلا أنهم كانوا حريصين على شراء أكبر مساحة ممكنة من الأراضى الزراعية وزراعتها، وإن كان كانوا يستأجرون عمالا من الفلسطينيين لزراعتها وآخرين من الشركس لحراستها.

هناك على الطرف الغربى من قارة أوربا حيث المملكة المتحدة "بريطانيا العظمى" التى كانت لا تغيب عنها الشمس، كان ضمن وزراء حكومتها، وزيرا للمستعمرات اسمه "هنرى كامبل بنرمان" وكان حريصا على أن تستمر الإمبراطورية البريطانية ممتدة من أقصى الأرض إلى أقصاها أطول فترة من الزمان ولا تخبو نارها وتنطفئ كما حدث لما سبقها من إمبراطوريات، فدعا إلى مؤتمر حضره نخبة من العلماء الأوربيين فى كافة التخصصات فى عام ١٩٠٥، وطلب منهم دراسة أسباب انهيار الإمبراطوريات، وتقديم التوصيات والحلول التى تضمن بقاء الإمبراطورية البريطانية أطول فترة من الزمان.

بـدأ العلماء فى دراسـة الموقف العالمى والإقليمى حول "بريطانيا العظمى" وتوصلوا إلى تحديد التهديدات التى تهدد بقاء عرش الإمبراطورية والتى كان فى مقدمتها مجموعة الدول العربية



يوم ١٩ مارس عام ١٩٨٩ يتم رفع العلم المصرى على أرض طابا المصرية معلنا سيادتنا الكاملة على كل ذرة رمل فيها

التى تكون فى أوج قوتها وعنفوانها عندما تتوحد صفوفها، وأن هذه الدول عندما تتحد تشكل تهديدا لأى إمبراطورية بجوارها.

وكان من أهم التوصيات التى توصلت إليها تلك النخبة من علماء أوربا هو العمل على إحداث الفرقة بين الدول العربية ومنع قيام أى شكل من أشكال الوحدة بينها.

وكان أخطر فكرة توصلوا إليها لمنع قيام الوحدة بين الدول العربية هو زراعة كيان غريب بين الدول العربية وخاصة تلك المجموعة الواقعة فى القارة الآسيوية والمجموعة الأخرى فى قارة إفريقيا، وكان أفضل مكان لزراعة هذا الكيان من وجهة نظرهم هى (أرض فلسطين).

كانت مصر وفلسطين وسائر بلاد الشام فى ذلك الوقت تتبع الدولة العثمانية (الباب العالى)، وعندما قامت بريطانيا باحتلال مصر عام ١٨٨٢ حاول السلطان عبدالحميد تقليص مساحة مصر – ومنها سيناء – التى تحتلها بريطانيا وحدد لمصر حدوداً شرقية هى الخط الواصل من رفح على البحر المتوسط شمالا حتى النقطة غرب العقبة بثلاثة أميال (فى منطقة طابا).

وفى عام ١٩٠٦ قامت تركيا بتحريك بعض من قواتها للاستيلاء على جزء من سيناء على خليج العقبة ولكن بريطانيا تدخلت وقتها وتوصلت إلى اتفاق مع الأتراك على الإبقاء على طابا داخل الحدود المصرية، ولم تطالب بالنقطة التى تقع غرب مدينة العقبة بثلاثة أميال وتركت المسافة بين العقبة الأردنية وطابا المصرية (١٠ كم)، لتكون حدودا جنوبية لفلسطين على خليج العقبة، ولم يكن أحد يعلم وقتها ولم يفطن إلى السبب الذى جعل بريطانيا تتخلى للدولة العثمانية عن تلك المسافة على خليج العقبة والتى حددتها الدولة العثمانية نفسها عام ١٨٩٢، بثلاثة أميال أى حوالى خمسة كيلومترات فقط وعلى إثرها عام ١٩٠٦ تم إنشاء وتعليم خط الحدود الدولية بين مصر وفلسطين من العلامة رقم "١" فى رفح شمالا على البحر المتوسط إلى العلامة "٩١" جنوبا على خليج العقبة فى نقطة طابا.

وتمر السنوات سريعا ويستغل اليهود كل أحـداث العالم لتحقيق حلمهم فى إقامة دولتهم على أرض فلسطين.

تنشب الحرب العالمية الأولى من ١٩١٤: ١٩١٨ ويخرج منها اليهود بالحصول على وعد بلفور من بريطانيا عام ١٩١٧ بإقامة دولتهم فى فلسطين ليبدأوا فى تنفيذ هجرتهم العلنية إلى أرض فلسطين بعد أن كانوا يدخلون إليها متسللين.

وتنشب الحرب العالمية الثانية من ١٩٣٩: ١٩٤٥ ويخرج منها اليهود ببناء وتشكيل نواة لجيشهم بتسليح ودعم بريطانى (الفيلق اليهودى) الذى تدرب على الحرب بالاشتراك مع قوات الحلفاء فى معاركهم ويعيد تمركزه فى فلسطين بعد انتهاء الحرب، ليكون القوة التى اعتمد عليها اليهود فى إعلان دولتهم فى ١٥ مايو ١٩٤٨ واغتصاب الأرض الفلسطينية.

وعبر صراع عربى إسرائيلى يمتد بجولات من الحروب عام ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧ حتى تم دحر إسرائيل داخل حدودها بعد انتصار جيشنا عليها فى أكتوبر عام ١٩٧٣ وإجبار إسرائيل على توقيع اتفاقية سلام مع مصر عام ١٩٧٩، يتم بناء عليها إعادة كامل التراب المصرى فى سيناء إلى مصر عام ١٩٨٢.

ولكن.. قبل الموعد النهائى من إعادة كامل التراب المصرى فى سيناء إلى أصحابه تحاول إسرائيل افتعال أزمة لعرقلة تنفيذ الاتفاق النهائى، بإثارة مشكلة حول بعض النقاط الحدودية ومنها نقطة طابا عند العلامة ٩١، ولكن المفاوض المصرى الذى تحسب لذلك منذ وضع بنود المعاهدة عام ١٩٧٩ بالنص فى البند السابع من المعاهدة بأن حل أى خلاف فى تطبيق أو تفسير المعاهدة يتم من خلال التفاوض أو التوفيق أو التحكيم، فقررت مصر تنفيذ جميع بنود المعاهدة واستلام كامل ترابها عدا نقطة طابا البالغ مساحتها (١٠٠٠ متر مربع) فيتم حلها طبقا للآليات التى حددتها المعاهدة.

وتدير مصر معركة قانونية ودبلوماسية على أعلى مستوى بينها وبين إسرائيل فى صبر وإصرار، جعل إسرائيل تستجيب لمبدأ التحكيم بعد أربع سنوات من المراوغة والتسويف، تنتهى هذه المعركة بإعلان حكم محكمة التحكيم المنعقدة فى جنيف بسويسرا يوم ٢٩ سبتمبر ١٩٨٨ بأن طابا أرض مصرية.

وفى يوم ١٩ مارس عام ١٩٨٩ يتم رفع العلم المصرى على أرض طابا المصرية معلنا سيادتنا الكاملة على كل ذرة رمل فيها.

أما ما دار وما تم فى المعركة الدبلوماسية التاريخية القانونية لفريق من أبناء مصر المخلصين فقد تكلم عنه الجميع وامتلأت به كل الوسائط الإعلامية – الميديا – ويمكن الوصول إليه فى أى وقت.



بقلم

حلمى النمنم

كان من الممكن أن يكون النموذج التركى الحديث نبراسا أمام الدول العربية، باعتباره مجتمعًا يعتنق الدين الإسلامى وثقافته إسلامية وينص الدستور على علمانية الدولة، وهكذا مجتمع إسلامى ودولة علمانية، لكن حزب العدالة وزعيمه رجب طيب أردوغان اختار أن يدخل إلى المنطقة، من باب العثمانية، وراح يتواصل مع التيارات التى تعتنق العثمانية القديمة، وبينما كان نجم الدين أربكان يتدخل رسميا مع الرؤساء، لصالح أولئك، فى مصر وفى سوريا أي أتى البيوت من أبوابها والواضح أمامنا، أن أردوغان لم يكن على استعداد لأن يكرر تجربة أربكان، ولا كان بقادر على أن يفاتح مبارك فى شىء من ذلك، لم يكن مبارك يعطيه وزنا كبيرًا، وفى سوريا تغيرت الأمور بتولى د.بشار الحكم، خاصة فى سنواته الأولى، لذا اختار الطريق السرى وغير المباشر، ولنقل الطريق المخابراتى، فى واحدة من قضايا جماعة الإخوان التى تنظرها المحاكم المصرية، قدمت أجهزة المعلومات فى الدولة المصرية، فى أدلة إدانة تلك الجماعة، اتصالات وعلاقات بين عدد من أعضائها، خاصة أولئك الذين أحاطوا بمحمد مرسى، وأطراف أمريكية تمت فى تركيا، فضلا عن اتصالات سرية لأعضاء من الجماعة بأطراف تركية نافذة، منذ سنة ٢٠٠٤، أى بعد عام واحد فقط من تسلم حزب العدالة والتنمية مقاليد الحكومة التركية، وتزايدت تلك الاتصالات فى سنة ٢٠١٠ وأيام ثورة يناير ٢٠١١، وفيما بعد، ومع صعود الإخوان فى مصر سنة ٢٠١٢ صارت الاتصالات علنية ومعروفة. وبعد ثورة ٣٠ يونيه احتضنت تركيا أعضاء الجماعة وقدمت لهم منصات إعلامية ودعما سياسيًا كبيرًا ضد المصريين ودولتهم.

## لماذا يحتضن أردوغان الإخوان؟«3-3»

# الأطماع التركية فى المنطقة العربية

وهنا يطرأ سؤالى ضرورى.. لماذا لم تتجه تركيا إلى القوى العلمانية والليبرالية تتواصل معها، وفضلت دائما دعاة الدولة الدينية..؟

هناك سبب يتعلق بالتيارات أو المجموعات العلمانية والليبرالية فى مصر وبلاد المنطقة، هذه التيارات كانت تنظر فى أغلب الحالات بغير ارتياح، كى لا نقول بعداء ورفض، للحقبة العثمانية فى تاريخنا، وتعتبرها فترة ظلام وتخلف، وأن ما نعانيه من استبداد وجمود اجتماعى يعود فى جذوره إلى تلك الحقبة، وهذا ما لا يرضى جماعة أردوغان، وفضلا عن ذلك فإن التجربة العلمانية فى تركيا، لم تكن ملهمة هنا، وذلك أن العلمانية ارتبطت فى العقلية المصرية بالديمقراطية وكأنها شرطٍ ضرورة لكن الجانب الديمقراطى فى العلمانية التركية، ضعيفا جدا، وفى حالات كثيرة لم يكن موجوداً وكأن الأجدى لدى المفكرين العرب، التطلع إلى الفكر الليبرالى فى أوربا، فرنسا تحديدا وبريطانيا بدرجة أقل،مع الأخذ فى الإعتبار أن بعض المفكرين العرب تبنوا الليبرالية والعلمانية بل إن تعرفها تركيا وقبل أن تبدأ مرحلة أتاتورك.

وهناك سبب آخر يتعلق بالمسئولين الأتــراك ذاتهم، فلديهم، ازدواجية حقيقية، هم يحاولون أن يقدموا أنفسهم إلى الغرب بالوجه العلمانى، والنزعة البراجماتية، التى تمكنهم من اللحاق بالنادى الأوربى وأن تعتمد تركيا عضوا فى الاتحاد الأوربــى، الواقع أن هذا التوجه ليس مرتبطا باردوغان فقط، لكنه مرتبط بالسياسة التركية، لنحاول تذكر موقف تركيا من العدوان الثلاثى على مصر، وأن بعض الطائرات البريطانية التى هاجمت مصر انطلقت من تركيا، ولنحاول أن نتأمل علاقات تركيا العميقة والقديمة مع إسرائيل، فى لحظات حروبنا مع إسرائيل، حتى على مستوى التوجهات الداخلية فى تركيا يتم التمسك بالوجه العلمانى والحرص عليه.

أما فى تعاملها مع بلدان المنطقة، فكانت باستمرار تتمسك بالوجه العثمانى، أو جانب الإرث التاريخى من السيادة على المنطقة، حيث الوجه الأبوى، الموجه حينا، الذى لا يتردد فى التدخل السافر والمعلن أو المبطن حينا آخر، وكانت أداتهم فى التدخل تيار وجماعة الإخوان، التى اهتموا بها طوال الوقت، سيرت تركيا مظاهرات ضد مصر وعبدالناصر، حين تم الإمساك بتلابيب تنظيم الإخوان الذى تزعمه سيد قطب سنة ١٩٦٥، وترجم كتابه «معالم فى الطريق» مبكرا إلى اللغة التركية وكان هذا الاحتضان دليل ازدواجية وتناقض الطرفين، الأول جماعة الإخوان التى تنام فى حضن دولة علمانية تماما، وتقبل مساعداتها وتنفذ أطماعها فى المنطقة، بينما هى بيننا تلعن العلمانية وتعتبرها دليل الإلحاد والانحلال، تناقض هذه الجماعة ليس فى حالة التعامل والتعاون مع تركيا فقط، ولكن كذلك بالنسبة لبريطانيا وتعاونهم معها أعمق وشديد الجذرية.

فى تفسير هذا التناقض، نسمع عن الجماعة، كلمات مثل أنهم مضطهدون فى بلادنا وأنهم يجدون الملاذ والأمان لدى هذه الدول، والحق أنهم فى فترة الملك فاروق لم تكن لهم، أى مشكلة، حتى نهاية عام ١٩٤٧، بل كانوا مدللين وينعمون بحماية الديوان الملكى، وكان حسن البنا دائم التردد على قصر عابدين يسجل تأييده وحبه للملك فاروق فى كل المناسبات. ومع ذلك كانوا يتعاملون ويتعاونون مع المخابرات البريطانية وغيرها من أجهزة الدول «العلمانية» فى أوربا وبلاد الغرب «الكافرة والمنحلة» كما يصرون فى أدبياتهم، والإقامة هناك لفترات طويلة، هربا من أحكام قضائية صدرت بحقهم، إن رفض أوضاع سياسية




**أصبح التواصل علنيا ومكشوفاً بين العثمانيين القدامي والجدد، بعد ثورة 30 يونيه 2013، إذ أن إطاحة الشعب المصرى بجماعة الإخوان، أثار جنون الرئيس أردوغان، فقد فقد ركيزته وأطماعه فى مصر، بعد أن صار قاب قوسين من تحقيقها، وخاصة أن البديل للإخوان، كان يعبر عن الوطنية المصرية، التى تعنى ابتداء رفض الاستعمار قديمه وجديده، ورفض الهيمنة على مصر أو محاولة التسيد عليها**

فى بلادنا شيء، والاندماج مع سياسات تلك الدول ومشاريعها فى بلادنا شيء آخر.

التناقض أيضا قائم بالنسبة لتركيا، التى ينص دستورها على علمانية الدولة، وتفصل تماما بين الدين والدولة، لكنها فى تعاملها معنا تصر على وجه الخليفة والسلطان العثمانى، أى وجه الدولة "البيوقراطية" ذات النزعة الاستعمارية، فى مصر وفى سوريا تشجع جماعة الإخوان وكل روافدها من جماعات بمسميات أخرى وفى العراق حين كانت الدولة العراقية تتحرك لتحرير الموصل من الدواعش، إذا بالرئيس التركى يثير أزمة مذهبية، تتعلق بالموصل "سنة/ شيعة" وعموما فى سياسات الدول، مثل هذا التناقض متوقع، فرنسا الثورة، ومبادىء الحرية والإخاء والمساواة، هى التى بادرت إلى احتلال الجزائر سنة ١٨٣٠، والولايات المتحدة التى تقيم نفسها حامية الحرية وحقوق الإنسان الآن، احتلت العراق سنة ٢٠٠٣ باسم الديمقراطية وتحت مسمى " بناء عراق ديمقراطى" فنتج عن هذا الاحتلال عراق طائفى ومذهبى تحاول العراق أن تتجاوزه الآن.

أصبح التواصل علنيا ومكشوفاً بين العثمانيين القدامى والجدد، بعد ثورة ٣٠ يونيه ٢٠١٣، إذ أن إطاحة الشعب المصرى بجماعة الإخوان، أثار جنون الرئيس أردوغان، فقد فقد ركيزته وأطماعه فى مصر، بعد أن صار قاب قوسين من تحقيقها، وخاصة أن البديل للإخوان، كان يعبر عن الوطنية المصرية، التى تعنى ابتداء رفض الاستعمار قديمه وجديده، ورفض الهيمنة على مصر أو محاولة التسيد عليها، باختصار الحلم التركى العثمانى تراجع وهزم، لذا لم يكتف فقط أردوغان بدعم الإخوان وتوفير منصات إعلامية وملاذات سياسية لهم، بل راح يهاجم الدولة المصرية فى كل محفل، والغريب أنه يفعل ذلك باسم الحرية والديمقراطية، رغم أنه أحال تركيا إلى سجن كبير، وهو آخر من يحق له أن يتحدث باسم الديمقراطية فى هذا العالم.

والآن نرى المشروع التركى/ العثمانى، وليس الأردوغانى، كما يسميه بعضنا بتسطيح واستخفاف، يمتد فى المنطقة هو _الآن - بغزو سوريا عسكريا، ويعلن الرئيس التركى أن قواته سوف تواصل طريقها حتى تصل إلى الحدود العراقية، يقول هذا على مرأى ومسمع من العالم الديمقراطى جدا جدا.

الطموح، بل الطمع العثمانى واضح ومؤكد فى بلادنا العربية، تسعى إليه تركيا بكل الطرق، المشروع منها وغير المشروع، بالغزو العسكرى المباشر والابتزاز السياسى كما فى سوريا، أو محاولات التآمر ودعم المرتزقة كما فى مصر أو تصدير السلاح ودعم الإرهابيين كما فى ليبيا، أو تأسيس قاعدة عسكرية والتحالف السياسى كما فى قطر والدعم السياسى والمالى، وهو ما حاولوا تجربة مع إحدى الدول الشقيقة، وهناك المناكفة والمناوأة السياسية وهو ما نراه مع المملكة العربية السعودية وفى كل ذلك سوف نجد الدعم التام لتركيا من جماعة الإخوان ومعها الكثير من تيارات الإسلام السياسى، أولئك الذين يعيشون فى كهوف العثمانية القديمة، ليتحقق اللقاء الكارثى بين دعاة العثمانية القديمة وسكان



أتاتورك

كهوفها مع أوهام العثمانيين الجدد.

كان أمام المجموعة الحاكمة فى تركيا - الحزب الحاكم - وجه آخر، يقدمون به أنفسهم لمنطقتنا، وجه عملية التنمية والنهوض اقتصاديا بالدولة والمجتمع، وهذا يمكنهم أن يتحدثوا فيه، وهناك وجه الدولة العلمانية، التى ترفض التمييز بين المواطنين على أساس العقيدة، باختصار أن علمانية الدولة، لا تعنى بالضرورة كما تردد جماعة الإخوان الإلحاد والانحلال، يمكن للفرد المسلم وللمجتمع أن يحتفظ بتقاليده فى ظل علمانية الدولة.. لقد بح صوتنا فى أن العلمانية ليست دينا ولا تنافس ولا تهدد العقيدة الدينية، هى تهدد الدولة الكهنوتية فقط. لدى تركيا نموذج وتجربة فى ذلك، كان يمكن أن تقدمها لنا وأن نستفيد بها، لكنهم اختاروا معنا طريقا آخر، كان يمكن لهم أن يفيدونا لندرك السلبيات التى مرت بها تلك التجربة وكذلك الايجابيات، لتكون أمامنا تجربة قد تكون مفيدة لنا، لكنهم بدلا من ذلك اختاروا لنا الوجه الاستعمارى، بالمعنى الدقيق للكلمة، أى الاستعمار الناعم، وكذلك الخشن، الناعم يتمثل فى أن تصبح بلادنا وشعوبنا سوقا لتصريف منتجاتهم وبضائعهم، وأن تكون بلادهم منتجعا سياحيا لأثريائنا وشبابنا، والاستعمار الخشن يتمثل فى إعادة إحياء العثمانية وبعثها من القبور، باحتضان دعاتها وتقديم الدعم المالى والمخابراتى والسياسى والحربى لهم.

**التناقض أيضا قائم بالنسبة لتركيا، التى ينص دستورها على علمانية الدولة، وتفصل تماما بين الدين والدولة، لكنها فى تعاملها معنا تصر على وجه الخليفة والسلطان العثمانى، أى وجه الدولة «البيوقراطية» ذات النزعة الاستعمارية، فى مصر وفى سوريا تشجع جماعة الاخوان وكل روافدها من جماعات بمسميات أخرى وفى العراق حين كانت الدولة العراقية تتحرك لتحرير الموصل من الدواعش، إذا بالرئيس التركى يثير أزمة مذهبية، تتعلق بالموصل «سنة/ شيعة»**

ومن حسن الحظ أن الوعى العام فى مصر وفى بلاد المنطقة يـدرك خطورة العثمانية قديمها وجديدها، فى بعض مناطق ليبيا قامت مظاهرات تندد بالدور والتدخل التركى السافر لدعم الإهاربيين والمجرمين، وفى السودان حين زارها الرئيس التركى رجب طيب العام الماضى، ٢٠١٨، استقبلت زيارته برفض من المعارضة وجرى تذكيره بالجرائم العثمانية القديمة فى السودان، أثناء الثورة المهدية، هذه المظاهرات تعبر عن إدراك حقيقى لمخاطر العثمانية، ونمو الوعى التاريخى بما سببته لنا قديما، من يراجع التيارات السياسية والثقافية فى بلادنا سوف يجد ذلك الرفض للعثمانية، ليس هناك قبول واستدعاء لها والحاح عليها إلا بين بعض التيارات المتأسلمة، وهؤلاء وجودهم، جد محدود، فى الشارع وتأثيرهم كذلك، وهذا ما يدعوهم إلى خوض العنف وممارسة الإرهاب علينا بكافة أشكاله.

والحق أنه لا الأتراك انشغلوا بتقديم تجربتهم لنا، ولا كانت هذه التجربة ملهمة لنا، باستثناء شخصية مصطفى كمال أتاتورك، الذى كان مثار إعجاب الكثيرين فى العشرينيات، وكان مناط الإعجاب قيادته للبلاد نحو الاستقلال وطرد المحتل، وبناء تجربة وطنية فى المقام الأول، لا ننسى أن أمير الشعراء أحمد شوقى كتب قصيدة رفعه إلى عنان السماء، الرئيس السابق محمد أنور السادات، عبر فى عدة أحاديث له وفى سيرته الذاتية (١) عن إعجابه فى طفولته وشبابه الباكر هو وعدد من أبناء جيله بشخصية أتاتورك، بالتأكيد كان المتأسلمون يناصبون أتاتورك العداء، لأنه قضى على الخلافة وأحل العلمانية فى الدولة.

ولم تكن مسألة الميراث الاستعمارى شأنا عابرا ولا هى مسألة خاصة بمجموعة أو تيار بعينه، كانت قضية وطنية، ذلك أن واحدة من القضايا الكبرى التى حركت أحمد عرابى والعرابيين، هى الصراع بين المصريين، أبناء البلد، أو الفلاحين، كما كان يطلق عليهم، فى مواجهة الأتراك والمستتركين فى مصر، الذين كانوا يحوزون المناصب الكبرى فى الدولة ويحرم منها الفلاحون، أى المصريين، وبعد هزيمة عرابى والاحتلال الإنجليزى لمصر، لم تهدأ تلك المسألة، بل ظلت مثارة فى مصر، حتى إن سعد زغلول حين تولى النظارة سنة ١٩٠٦، أى الوزارة، وكان ناظرا للمعارف، أى وزير للتعليم، اعتبر توليه ذلك المنصب انتصارا للفلاحين، وكان خصومه والناقدون يأخذون على الوزارة أن يتولاها "فلاح"، وظلوا يشككون فى استحقاقه لهذا الموقع، وراحـوا يبحثون عن مآخذ عليه ومطاعن فيه لإزاحته، وظلت هذه المعركة وإن شئنا الدقة، هذا الصراع الاجتماعى السياسى والثقافى أيضا ظل قائما ولم يحسم إلا مع ثورة ١٩١٩، التى كان زعيمها هو سعد زغلول المصرى الفلاح.

وربما كان خلاف سعد/ عدلى، الشهير، أثناء ثورة ١٩، هو فى أحد جوانبه، وليس كلها، آخر بقايا أو التجلى الأخير للصراع المصرى التام مع المصريين المستتركين.

ويمكن القول إن فترة ما بعد ثورة ١٩، كانت تمثل انتعاشاً لمعنى ومفهوم الوطنية المصرية، فى مواجهة الاستعمار القائم (الإنجليز) والاستعمار السابق (العثمانيين)، وراح الكتاب والمفكرون يؤصلون لمعانى الوطنية ويبرزون اللحظات المضيئة فى تاريخ هذا الوطن، فى تلك الفترة أصدر محمد فريد أبو حديد سنة ١٩٢٧ كتابه المهم عن صلاح الدين الأيوبى وعصره، وبعده بعشرة أعوام، أى سنة ١٩٣٧ أصدر كتابه عن عمر مكرم، صلاح الدين يمثل انتصار مصر على الصليبيين وتسامحها القوى، أما عمر مكرم فيمثل التمرد باسم الأمة المصرية على السلطان العثماني، حيث قاد ثورة ١٨٠٥، التى أزاحت الوالى العثمانى، رغم أنه خاطب عمر مكرم قائلا: "لقد وليت بأمر مولانا السلطان فلا أعزل بأمر الفلاحين" ورد عليه عمر مكرم مفحما ومؤكدا أن سلطان الأمة يعلو على مولانا السلطان.

وفى العام ١٩٤٦ يصدر محمد سعيد العريان روايته البديعة "على باب زويلة" التى رد فيها الاعتبار إلى السلطان العادل طومان باى بعد أكثر من أربعة قرون على شنقه، ويذكر المصريين بجريمة سليم الأول والعثمانيين فى حق مصر والمصريين.

غير هذه الأعمال الإبداعية، هناك الكثير من الأعمال الفكرية والعلمية التى راحت تؤصل وتدافع عن الوطنية المصرية، منذ القدم، موسوعة سليم حسن تأتي فى هذا السياق، هو وأبناء جيله من الأثريين وعلماء المصريات.

يمكن أن نضيف أيضا، الأعمال الفنية، تمثال محمود مختار "نهضة مصر" نمونجا، كانت تلك حقبة التأصيل لمصريتنا والبحث الدقيق فى جذورها وتاريخها، ورفض كل احتلال مر علينا وإدانته معنويا وفكريا.

وقد أفاض عميد الأدب العربى د. طه حسين فى كتابه "مستقبل الثقافة فى مصر" فى الحديث عما جلبه الاستعمار العثمانى على مصر من عزلة عن العالم وانقطاع عن الحضارة الحديثة، فأدى بها إلى مزيد من التراجع والتأخر.

بعد سقوط الملكية فى مصر وقيام الجمهورية سنة ١٩٥٣، لم يتغير الأمر كثيرا، لا على الجانب التركى ولا على الجانب المصرى، خاضت مصر معركة ضد الاحتلال البريطانى للتخلص منه نهائيا، فتم توقيع اتفاقية الجلاء سنة ١٩٥٤، ثم أممت مصر القناة سنة ١٩٥٦، وفى هذه الفترة اشتعلت أزمة حلف بغداد، والذى كان المقصود به تطويق دول المنطقة بحلف عسكرى، يتبع حلف الأطلنطى مباشرة، فى إطار تجييش المنطقة والعالم ضد الاتحاد السوفيتى، وقفت مصر ضد هذا الحلف، فليس معقولا






أن تخرج من تحالف مع بريطانيا كانت مكبلة به، منذ معاهدة سنة ١٩٣٦، لتدخل فى تحالف جديد، فضلا عن أن قضية مصر الأولى، هى تحقيق التنمية لشعبها، وقامت معركة ضد مصر، كانت تركيا فاعلا رئيسا فيها، ثم اكتشف الرئيس عبدالناصر أن الخزينة المصرية ظلت، تدفع الجزية السنوية لتركيا، التى كانت مقررة عليها منذ الاحتلال العثمانى، وفكرت مصر جديا أن تطالب تركيا برد هذه المبالغ، ولكن رأى عدم التصعيد حتى لا ندخل فى جدل قضائى وقانونى دولى، طويل وقد يكون عقيما، لكن وقر فى ذهن القيادة المصرية، الطابع الاستعمارى فى العقلية الرسمية التركية تجاه مصر، طوال تلك الحقبة، كانت العلاقات مع مصر، غير ودية.

ولـم تتحسن العلاقات بين مصر وتركيا إلا بعض الوقت زمن الرئيسين حسنى مبارك وسليمان ديمريل، وهى الآن، سلبية تماما، بسبب التدخل السافر والبغيض للرئيس التركى أردوغان فى تفاصيل الشأن المصرى، ويجب القول إن العلاقات بين البلدين لن تكون طيبة، ما بقيت الأحلام العثمانية فى ذهن القيادة أو الرئاسة التركية، رغم أن عوامل كثيرة تؤدى إلى التنافس بين الدولتين فى المنطقة، ويمكن أن يقود ذلك إلى تعاون وتلاقى بين البلدين، وليس بالضرورة الخصام والعداء، غير أن النزوع الإمبريالى أو الاستعمار العثمانى فى الذهنية التركية هو ما يحول التنافس إلى صراع وعداء.

ويمكن القول إنه ما بقيت الأحلام والتطلعات العثمانية تجاه مصر، وكان فى مصر مشروع وطنى أو مشروع قومى عربى، فإن تركيا سوف تناصبه العداء، مؤخرا أشار كاتب أردنى، هو تاج الدين عبدالحق، فى كتابه " بين الدين والسياسة"، إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث يقول عن أردوغان - ص ٢٨٠-٢٧٩" وجد فى الإسلام السياسى الصاعد فى المنطقة العربية رأس حربة يثأر من خلاله الإسلام التركى الذى يمثله أردوغان من القوى والأنظمة التى أخرجت تركيا من المنطقة العربية باسم "الأيديولوجية القومية" وطبقا لهذا التصور فإننا بإزاء عملية انتقام وثأر تاريخى، تقوم به القيادة التركية ويلعب فيه المتأسلمون دور مخلب القط.

ويمكن أن تكون المسألة فى أحد جوانبها عملية انتقام وثأر، تأمل ما يحدث فى سوريا مثلاً، لكن يبدو لنا أن الأمر أعمق من ذلك بكثير، إنها روح الاستعمار والاحتلال، والمشكلة أنه فى حالة الاستعمار العادى، يمكن أن ينتهى كفكرة وكمشروع فى لحظة معينة، مثلا يمكن أن نجد بلدا يدرك فى مرحلة معينة أنه أخطأ باستعمار أو احتلال بلد آخر فى وقت سابق، شىء من ذلك نراه فى الرؤية الفرنسية الآن، تجاه ما جرى فى الجزائر، منذ سنة ١٨٣٠ وحتى قيام الثورة الجزائرية العظيمة التى انتهت باستقلال وحرية الجزائر؛ لكن حين يقوم الاستعمار على أسس دنية وعقائدية، فإنه ليس من السهل أن تخرج فكرته من الأذهان، أو يتم الاعتراف بأنه كان خطأ تاريخيا، بل يرتبط لدى أصحابه بالديانة ذاتها أو تصورهم للديانة، وهذا هو حال العثمانيين الجدد نحونا.

وفى النهاية فإن أى مشروع وطني أو قومى، بغض النظر عن عنوانه أو رمزه وقائده، ومضمونه فإن العثمانيين سوف يناصبونه العداء، سواء كان اسمه قنصوه الغورى أو طومان باى أو على بك الكبير أو محمد على وإبراهيم باشا أو الخديو إسماعيل أو جمال عبدالناصر أو عبدالفتاح السيسى فإنهم سيعادونه تماما.

مساء ٨ فبراير ٢٠١٨، وأثناء إحدى الندوات بمعرض القاهرة الدولى للكتاب، طرح مواطن سؤالا يتعلق بأن موقفنا تجاه أردوغان بسبب رأيه فيما جرى بمصر يوم ٣ يوليو ٢٠١٣، أى حين عزلت ثورة ٣٠ يونيه، د. محمد مرسى الرئيس الإخوانى، وعزلت معه الإخوان، ورغم أن موقف أردوغـان كان ينطوى على تدخل مباشر فى تفاصيل الحياة السياسية المصرية محاولا أن يفرض توجهاته علينا، لكن الأمر أبعد من ذلك، فموقفه مما جرى يوم ٣ يوليو ٢٠١٣، لم يكن رد فعل لخطوة معينة، ولكن كان تعبيرا ايديولوجيا له سوابقه العديدة، من محاولة التدخل وفرض الهيمنة على مصر.

ولو تأملنا الموقف التركى من بقية الدول العربية، فإننا نتساءل ما سر الموقف التركى منها، لم تشهد ليبيا ما شهدناه نحن، كان لديهم همهم الخاص؛ ومع ذلك فبماذا تفسر ضبط سفينة محملة بالأسلحة تتحرك من تركيا باتجاه ليبيا شتاء ٢٠١٨، حيث تتجه الأسلحة إلى إحدى الميليشيات الإرهابية هناك؟!

وفى سوريا، فتحت الحدود التركية منذ عام ٢٠١٢ ليدخل إليها الدواعش من مختلف الجنسيات، وثبت أن بعضهم تم تسليحه فى تركيا، وبعضهم الآخر تم تدريبه هناك دخلوا إلى سوريا ليمزقوها ويشعلوا حربا أهلية، أدت إلى تدمير الحياة والعديد من المدن فى هذا البلد العزيز، حدث هذا فى سوريا، حتى قبل أن يصل الإخوان إلى السلطة فى مصر، وقبل أن يعزلهم الشعب المصرى.

إن آلاف الإرهابيين الذين دخلوا سوريا من الحدود التركية، لا يمكن أن يكونوا دخلوا متهربين، لو صح ذلك، معناه أنه لا توجد دولة تركية، ولا قوات على الحدود مع سوريا، ولكن هذه الآلاف دخلت بإذن وسماح تركى رسمى، أو غض الطرف عمدا عن دخولهم.

هذا كله يعنى أننا بإزاء سياسة واضحة لتخريب المنطقة، إن لم يسهل السيطرة عليها، حين كان الإخوان فى الحكم بمصر، وكان أردوغان مرجعيتهم الأساسية، وينفذون له ما يريد، كان ودوداً معهم، هذا هو النموذج الذين يريدونه، التبعية لأنقره، حتى إن وكالة الأناضول التركية، كانت تنشر أخبار رئاسة الجمهورية فى مصر، قبل أن تعرف بها أى وسيلة



رفضنا التام والمطلق للعثمنة ولما يقوم به العثمانيون الجدد، لا يعنى الدخول فى حالة عداء مع تركيا وليس معناه أننا ندعو لكراهية الأتراك، فهذا ليس واردا لدينا ولا نحبذه، نعرف أن هناك صلات بين الشعبين، يجب أن تستمر، واللغة التركية يجرى تدريسها والتخصص فيها وفى الأدب والتاريخ التركى، من خلال 17 قسما للغات الشرقية فى 17 جامعة مصرية رسمية




ما يحدث من تركيا، يكشف أننا بإزاء مشروع واضح للسيطرة وللهيمنة، ولسنا بإزاء ردود أفعال على مواقف بعينها أو سياسات محددة اتخذتها هذه الدولة أو تلك، ما حدث من تركيا فى الأزمة بين قطر وكل من المملكة العربية السعودية والإمارات والبحرين ومصر، يؤكد ذلك..

إعلامية مصرية، بما فيها وكالة انباء الشرق الأوسط، الوكالة الرسمية المصرية.

ما يحدث من تركيا، يكشف أننا بـإزاء مشروع واضـح للسيطرة وللهيمنة، ولسنا بإزاء ردود أفعال على مواقف بعينها أو سياسات محددة اتخذتها هذه الدولة أو تلك، ما حدث من تركيا فى الأزمة بين قطر وكل من المملكة العربية السعودية والإمارات والبحرين ومصر، يؤكد ذلك..

نحن بإزاء المشروع العثمانى مجددا، لا يرتدى عمامة، بل عارى الرأس تماما، لكن القلب كما هو والعقل أيضا، ويستند هذا المشروع على طابور خامس بيننا، هم المتأسلمون الذين يريدون أن يسلموا البلاد إلى العثمانيين الجدد.

والمواجهة الحقيقية لهذا المشروع تكون ببناء دولة وطنية، مدنية، دستورية، حديثة.

وطنية، أى تقدس الحدود الجغرافية للبلد، ولا تسمح بالمساس بأى حفنة تراب أو رمل منه، ولا تفرط فى سنتيمتر منها ولا اقول شبرا، ويتطلب ذلك تنمية الشعور الوطنى داخـل المواطنين، لأن العقود الأخيرة شهدت سخرية بالمشاعر الوطنية، واعتبار الدولة الوطنية مرادفا للديكتاتورية وللاستبداد، صدام حسين والقذافى ليسا، الدولة الوطنية.

ومن أسف أن الكثير من المبادىء والشعارات الوطنية النبيلة تعرضت لكثير من السخرية من بعض مواقع التواصل والكتاب الذين يحاولون أن يكونوا ظرفاء، من تلك الشعارات والكلمات النبيلة، مقولة مصطفى كامل "لو لم أكن مصريا لوددت أن أكون مصريا" أو مقولة عبدالناصر "ارفع رأسك عاليا فقد مضى عهد الاستعباد"، ومن حسن الحظ أن ثورتى ٢٥ يناير و٣٠ يونيه قامتا بنسف تلك الروح الانهزامية وردت الاعتبار إلى القيم والروح الوطنية، كان الشعار الأبرز فى ميدان التحرير، "ارفع رأسك فوق.. إنت مصرى".

ولكى تكون الدولة وطنية بحق، فإنها يجب أن تكون دولة كل المواطنين، ومن هنا تأتى المدنية، أى لا تمييز فيها على أساس الدين ولا الجنس، ويجب أن نضيف ولا الثروة، يتساوى فيها كل الأفراد أمام القانون وبنص الدستور، وهذا يفترض أساسا أن لا تكون القوانين قائمة على التمييز والتفضيل.

كانت الدولة العثمانية، دولة الملل والنحل، تميز بين مواطنيها على أساس الدين، دولة طائفية وجرت خلالها مذابح للأقليات واتباع الديانات الأخرى، ما جرى فى لبنان وبلاد الشام نموذجا، وما حدث للأرمن معروف للكافة، ومازالت أصداؤه تتردد إلى اليوم، رغم مرور أكثر من قرن على تلك المذابح.

وفى المسألة الوطنية، للثقافة وللفكر دور كبير، سبق أن أشرت إلى دور الكتاب فى بناء الروح الوطنية والقومية فى مواجهة العثمنة، على النحو الذى قام به بعد ثورة ١٩ فريد أبو حديد وسعيد العريان وقبلهما العقاد وطه حسين ود. محمد حسين هيكل، الأخير وضع كتابا عن الأدب القومى المصرى، مطالبا الأدباء والكتاب الاهتمام بهذا الجانب، أى الجانب الوطنى أو القومى، وهما مترادفان لدى د. هيكل. وبعد ١٩٥٢، كان هناك أسماء كبيرة مثل د. حسين فوزى ود. جمال حمدان وآخرين غيرهم؛ كانوا منتبهين وعملوا على دعم وبناء ثقافة الوطنية.. وينبغى أن يستمر هذا التيار الثقافى والفكرى وأن يصبح قويا ليواجه أولئك الذين يدعون صراحة إلى العثمنة أو عودة العثمانية، صراحة أو اولئك الذين يدعون إلى العثمنة، تحت ستار من الحياد العلمى والأكاديمى، فيصرون على اعتبار غزو سليم الأول مصر فتحا..

رفضنا التام والمطلق للعثمنة ولما يقوم به العثمانيون الجدد، لا يعنى الدخول فى حالة عداء مع تركيا وليس معناه أننا ندعو لكراهية الأتـراك، فهذا ليس واردا لدينا ولا نحبذه، نعرف أن هناك صلات بين الشعبين، يجب أن تستمر، واللغة التركية يجرى تدريسها والتخصص فيها وفى الأدب والتاريخ التركى، من خلال ١٧ قسما للغات الشرقية فى ١٧ جامعة مصرية رسمية، أى أننا من الناحية العلمية والأدبية منفتحون، وتستقبل مصر بين حين وآخر باحثين أتراكا يدرسون بها، ما نرفضه، هو فكرة الهيمنة ومحاولة إعادة التاريخ إلى الوراء، لا نريد تركيا العثمانية، أى الاستعمارية التى تحتل بلدنا أو تغر من وصاية علينا باسم الدين.

لقد كان كفاح المصريين فى جوهره منذ ثورة مايو ١٨٠٥ وحتى ثورة ١٩١٩ فى جوهره للتخلص من الحكم والاستعمار العثمانى، وسار المصريون فى ذلك خطوة خطوة، فى ١٨٠٥ انتزع المصريون من السلطان العثمانى عن أن يختاروا الوالى الذى يحكمهم ونجحوا فى عزل البرديسى باشا وجاء مكانه محمد على باشا، وفى سنة ١٨٧٩ وحتى سنة ١٨٨١ كانوا يناضلون لكى يتساوى المصريون مع المستتركين والأتراك فى حق تولى المناصب العليا فى البلاد، وانتهت هذه الموجة بالاحتلال البريطاني، الذى تواطأ العثمانيون معه، ثم كانت ثورة ١٩١٩ العظيمة للتخلص نهائيًا من الاستعمار البريطانى وبقايا العثمانيين والعثمانية، فى شعار «الاستقلال التام أو الموت الزؤام».

مسيرة تاريخية طويلة وحافلة ولم تنس بعد الذاكرة الوطنية المصرية مآسى الاحتلال العثماني، كى يحاول البعض إعادة العثمانية إلينا مرة أخرى، نعرف أن من يقومون بتوظيف الدين سياسيًا من جماعة الإخوان الإرهابية هم دعاة العثمانية، لذا نرفضهم ونقاومهم وسوف تنتصر.

**حلمى النمنم**

لمسة



سكينة السادات



هل تعرفون يا أهل مصر مدى أهمية المرشد السياحى لوطننا؟ إنه حلقة الاتصال الوحيدة بين الزائر لبلادنا وسمعتنا وكياننا وأهل تاريخنا وحاضرنا!، هو – أى المرشد السياحى – يقول، وهم- أى السواح والزوار- يسمعون ويدونون بما يقول، فهل لدينا أصول علمية خاصة ونصوص محددة لما يقولون؟ لم أكن أعرف مدى أهمية ما يقولون حتى واجهتنى تجربة شخصية وإليك البيان!..

# ماضينا وحاضرنا على أفواههم !!



كامل الوزير



رانيا المشاط



خالد العنانى

• الحكاية أن نجلى الدكتور محمد نويرة له أصدقاء أجانب كثيرون حول العالم لظروف عمله مهندسا استشاريا فى كثير من الدول، وفى شهر ديسمبر الماضى قام بدعوة صديق له من هونج كونج لزيارة مصر، وجاء الصديق ورافقته مضيفة إلى أسوان والأقصر وانبهر الضيف بما رأى من حضارتنا العظيمة، وعاد وأصر على اصطحاب مجموعة من الأصدقاء إلى مصر لكى يشاهدوا ما شاهده من عظمة وحضارة، وبالفعل أتى إلى مصر بصحبة عشرة من أهله وأصدقائه وكان شديد السعادة والانبهار، ولأن ذلك الصديق قريب من الأسرة سألته عن ملحوظاته فقال.. أنا أصبحت أعشق مصر ولكن بصفتك كاتبة أريدك أن تنبهى المسئولين عن الإرشاد السياحى أن كل مرشد يقول كلاماً مختلفاً عن الآخر!! فما قاله المرشد فى شهر ديسمبر الماضى خلال زيارتى الأولى لآثار الأقصر يختلف تماماً عما قاله المرشد عندما عدت مع الوفد الذى معى فى شهر مارس الحالى..

• قلت له.. كيف؟ قال بخصوص تواريخ المعابد وسيرة الملوك القدامى وما حدث فى حياتهم وإنجازاتهم؟!

• قلت له.. طبعا.. أنتم تسجلون هذه المعلومات؟ قال.. نعم.. لأننا نستمتع بها وندرسها لأولادنا وأحفادنا وحباً فى مصر وفى أهلها نحاول أن نجتذب المزيد من الزوار لكم.

*سألته.. هل حدثكم المرشدان عن مصر الحاضر وإنجازاتها على هامش قصة الأثر؟ قال.. لم يحدث وكنا نود أن نستمع إلى تلك المعلومات المهمة!!

• من هنا أناشد السيد نقيب المرشدين السياحيين التدقيق فيما يقوله أى مرشد سياحى للسواح ويكون المنهج موحداً حتى لا تحدث بلبلة عند السائح، وطبعاً يجب التنبيه عليهم أن يذكروا للسواح طرفا من إنجازاتنا الحالية الجديدة وحاضرنا الزاهر، حتى نثبت للعالم أن المصريين لم يتوقفوا عن التشييد والبناء، وكما كانوا عظماء فى الماضى مازالوا عظماء فى الحاضر وإن شاء الله سبحانه وتعالى فى المستقبل أيضاً؟

• هل يستجيب لنا نقيب المرشدين ووزيرة السياحة الناجحة رانيا المشاط، ووزير الآثار خالد العنانى، ويدرس ما كتبته جيداً ونستفيد من الإرشاد السياحى لما فيه خير بلادنا وسياحتنا؟

• أسأل السيد إسماعيل هنية مسئول حماس الذى كان فى ضيافتنا منذ أسابيع سؤالا محددا...

هل أنت المسئول الحقيقى عما تفعله حماس على حدودنا؟

وإذا كان الأمر كذلك لماذا يا سيدى تبنون عشرة أنفاق بيننا وبينكم؟ ما هو السبب؟ ولماذا لا يكون كل شىء فوق سطح الأرض وفى وضح النهار؟ لماذا الأنفاق يا هنية؟ مش عيب واللا إيه؟ أمال فين الصداقة والصفحة الجديدة التى تقول عنها؟ واللا هو داء تعود صعب التخلص منه؟ لو كان لك كلمة فعلاً أمنع هذه الأنفاق التى تشجع على الجرائم والسرقات وخليك جدع علشان نحترمك ونحترم كلامك!!

•بمناسبة حديثنا عن الأقصر وأسوان لماذا لا نجعل الكركديه والتمر هندى مشروباتنا القومية فهى مشروبات تفيد الصحة، فالكركديه مثلا يخفض ضغط الدم والتمر هندى يفيد الأعصاب.. لماذا لا نعممها فى مصر كمشروبات قومية؟

• من البرامج الفنية المحترمة على شاشة التليفزيون برنامج صالون أنوشكا وهى شخصية هادئة متواضعة ولطيفة ذات صوت حنون وأداء راق.. أرجو ألا تفرطوا فى ذلك البرنامج.

• كلاكيت مائة مرة، على الأقل إذا كنا (نمبر وان) أى نمرة واحد فى الاستزراع السمكى فى الشرق الأوسط إذا كانت تلك حقيقة لا مراء فيها فلماذا السمك ما زال غالى الثمن حتى اليوم؟ أصدق هذا الكلام إذا وجدت كيلو السمك – البلطى مثلاً – بعشرة جنيهات مثلاً أقدر أقول خلاص السمك بقى أكلة شعبية بروتينية عظيمة بأقل التكاليف ما رأى الدكتورة منى محرز نائب وزير الزراعة فى هذا الكلام؟

• كما كتبت أننى فرحت بتعيين كامل الوزير وزيراً للنقل دعون الله أن يخلفه فى الهيئة الهندسية للجيش من يستطيع أن يكمل عمله المشرف الذى يفتخر به كل مواطن مصرى، بل إن البعض يعتقد أن كامل الوزير فى الهيئة الهندسية كان يقوم بعمل عشرة وزراء ولن أنسى أن أقول كلمة فى حق وزير النقل السابق هشام عرفات، فقد أدى واجبه على خير وجه ولم يقصر بل كان مخلصاً متفانيا.

• أخيراً أدعو من قلبى أن يوفق الله سبحانه وتعالى رئيس مصر عبد الفتاح السيسى فى كل قراراته، وأن يحقق آماله ونحن معه فى كل صغيرة وكبيرة معاك معاك ياريس!!



د. منى محرز

حسن النخلة



أنوشكا



# إعلامنا المصرى.. لماذا عجز عن مواجهة «الإخوان» رغم نجاحه فى إسقاطهم وإزاحتهم؟

بقلم: اللواء. عبد الحميد خيرت

**لم تكن شائعة تعيين وزير جديد للنقل، التى أطلقها أحد المدونين على موقع التواصل الاجتماعى «تويتر» عقب حادثة جرار محطة مصر، قبل قرابة أسبوعين، وتلقفتها عدة وسائل إعلام ومواقع وفضائيات، باعتبارها سبقا صحفيا حاول كل منهم الإيحاء بأن الخبر من مصادره الخاصة، إلا نموذجاً فاضحاً لما وصل إليه بعض إعلامنا المحسوب علينا من غياب للمهنية وحالة التردى والانحسار التى حولت هذا الإعلام «التاريخى» فى منطقة الشرق الأوسط إلى ناقل بالمسطرة دون تفكير أو تمحيص من عالم «السوشيال ميديا» الافتراضى والمجهول.. وليكون أسيراً لما تبثه المنصات الإلكترونية بمختلف درجاتها وأنواعها بدلا من أن يكون بكل قاماته وتاريخه ومهنيته القائد الحقيقى للرأى العام.!**

ولأن النهايات غالباً ما تكون محزنة، لذا فهذه الشائعة وإن كانت بالون الاختبار الأقسى، لم تكن وحدها، بل سبقتها ممارسات عديدة غير مهنية، ضربت ما كنا نعتبره «مصداقية» هذا الإعلام فى مقتل، حتى بات واقعنا العام يشير إلى أزمة حقيقية مزمنة وليست عابرة أو مفتعلة، وهى أزمة تهدد وسائل الإعلام المصرى بكافة أشكاله المكتوبة والمقروءة والمسموعة، وعلينا أن نكون أكثر شجاعة سواء من حيث الاعتراف بذلك أولاً كخطوة للبحث عن علاج من جهة، ومن جهة أخرى التفكير فيما مضى سابقا، وتأمل ما يجرى حاليا، إذا أردنا أن نتطلع إلى مستقبل مغاير ومختلف.. فى ظل التحديات الخطيرة والمتعددة التى تواجهها الدولة المصرية.

صحيح أن الإعـلام ـ كما قال بعض الخبراء ـ صناعة معقدة. يختلط فيها الربح بالترفيه، والثقافة بالسياسة، والتنوير بالتسلية. ولكن ما ينبغى أن يحكم بين كل ذلك هو الإستراتيجية العامة والرؤية الوطنية والتى يبدو أنها فى غيبوبة «مؤقتا» لاعتبارات مختلفة، أنتجت لنا هذا الكم الكبير والمتنافر من الأداء الذى أنتج لنا إعلام «المسطبة» ونماذج «الحكواتية» الذين تصدروا المشهد لساعات طويلة وكأننا أمام مشاهد صراخ ومكلمات صوتية لا تحدث إلا نفسها.. وبالتالى: لا تأثير فاعل أو ملموس فى الداخل، ولا إقناع إيجابى للخارج حتى فى أكثر القضايا جدلاً وحاجة لخطاب عقل ومنطق.!

وإذا أضفنا لذلك، أخطاءنا الإعلامية التى نكررها ونقع فيها بسذاجة دون أن نستفيد من تجاربها فيما يتعلق بصورة الدولة، ومنها ما صاحب تنفيذ أحكام الإعدام فى عناصر الإرهاب المتورطة فى جريمة اغتيال النائب العام الشهيد هشام بركات والقصور الواضح فى حرب المواجهة الإعلامية مع إعلام التنظيم الإرهابى المتعدد والمتنوع.

للأسف، كان إعـلام التنظيم فى تناوله لهذا الملف يهدف إلى تحقيق أهـداف عديدة منها: تشويه صورة القضاء المصرى، وتأليب المنظمات الحقوقية الدولية على السلطة المصرية وإحراجها، إرباك الإدارة المصرية ووضعها فى خانة الدفاع عن نفسها، استجداء عاطفة المصريين البسطاء واللعب على وتر محاولة خلق نوع من التعاطف مع المجرمين، والتركيز على تحويل القضية من مجرد مدانين يتم تنفيذ القصاص بهم إلى «ضحايا رأى ورأى آخر»، وبالتالى خلق حالة عدائية فى المجتمع بين المواطن والسلطة، وأيضا رسم واقع أن التنظيم «الإرهابى» أكثر حرصاً على حياة المصريين وعدم إزهاق أرواحهم، وهذا كله بالطبع محاولة خفية لتحقيق نوع من التصعيد ضد الدولة المصرية.

وعلينا أن نعترف أن عدم نجاح التنظيم فى تحقيق هذه الأهداف، ليس بسبب دور ما قام به الإعلام المصرى بمواجهة هـذه الأجـنـدة، لكن بسبب جهود وخطوات مسئولة قامت بها الدولة على عدة محاور أخرى متوازية، كان من أهمها النجاح فى تنظيم وإعداد المؤتمر العربى الأوربى الذى عقد بشرم الشيخ، بالتزامن مع تنفيذ الأحكام القضائية بحضور دولى لافت (عدا قطر وتركيا لاعتبارات مرتبطة بالإرهاب وتمويله) وهو نجاح أفسد خطة التنظيم الإرهابى وإستراتيجية أذرعه الإعلامية.

ومـع ذلـك أتـسـاءل: إذا كنا فى هـذه المرحلة أمام استحقاقات وأحكام قضائية مرتقبة تحسم مصير عناصر الإرهاب الإخوانى وعقابهم على جرائمهم التى ارتكبوها سابقا، ويتوقع تنفيذ أحكام مماثلة تنهى هذا الملف، فماذا نحن فاعلون «إعلاميا» فى نظرة استشرافية تهيئ الرأى العام محليا ودوليا، وتذكره بهذه الجرائم الإرهابية التى تستوجب العقاب لا التعاطف؟.

ورغم أننى شخصيا غير متفائل بإمكانية حدوث تغيير فى العقلية التى تدير مجمل إعلامنا المصرى، واستمرار انكفائها على الذات بنفس وتيرة الإيقاع العشوائى البعيد تماماً عن أى رؤية وطنية، إلا أننى بالمقابل، ومن كل ما سبق أطرح السؤال الوجودى: هل أصبح هذا الإعلام الذى نجح بفعالية فى كشف زيف وخداع جماعة الإخوان وتنظيمها الإرهابى وإزاحتهم من المشهد المصرى، عاجزا الآن عن مواجهة نفس «الإخوان» بأكاذيبهم وأذرعهم وكتائبهم الإعلامية بكل حملاتهم المغرضة؟

الإجـابـة الواقعية للأسف هى بالإيجاب، بل الأكثر من ذلك أن غالبية وسائل إعلامنا عجزت على أن تقدم نموذجا استباقيا فى رحلة تحصين الوعى المصرى، واكتفت باستعراض عضلات برامجها ومذيعيها وصحفييها فى سباق البحث عن «الشو» وحصة الإعلانات فقط، وتركتنا كشعب ودولة نهبا للشائعات وعرضة للتشكيك، والاكتفاء بما يسمى «رد الفعل» الذى غالبا ما يكون متأخرا وعصبيا وانفعاليا.. فيما الإعلام المضاد، أو المعادى، يمارس لعبة «الثلاث ورقات» بكل حرفية فى المضمون أو الشكل.!

فمن يتحمل هذا الفشل.؟

بعيداً عن التسرع فى توزيع الاتهامات علينا أولاً إعادة النظر فى مجمل قوتنا المصرية الناعمة، وأسباب تراجعها الشديد فى العقود الثلاثة الماضية تحديداً بعدما كانت محط الريادة الأولى عربياً وشرق أوسطى، والأخطر كيف انتقلنا من مرحلة «نصف الهواة» على الأقل، إلى ما هو أدنى من درجة «نصف الهواة» ؟

أعتقد أن الفقرة الأخيرة بالذات تلخص أزمة الإعلام المصرى الذى يعانى من أبعادها المختلفة والمتداخلة.. حيث أصبحنا أمـام إشكالية عميقة، نجحت فيها مواقع التواصل الاجتماعى فى إزاحة الإعلام التقليدى بالتدريج، ليس هذا فقط، بل إن هذه المواقع سمحت للعامة بمنافسة وسائل إعلامنا بإنتاج محتوى إعلامى آخر دون الحاجة إلى صحف وفضائيات، والأخطر أن هذه المنصات باتت أكثر جاذبية وسرعة، والكارثة أنها صارت «مصدراً» يتغذى عليها الإعلام ويلهث وراء أصداء ما تموج به من أخبار وأفكار وشائعات أيضا، وهذه هى الخطيئة الكبرى التى وقع الجميع فى مصيدتها.!

الصورة العامة الآن فى الشارع المتلقى تشعرنا بمشهد غير طبيعى وغير منطقى على الإطـلاق، ذلك أن «سوق» الإعلام لدينا بكل إفرازاته ونتائجه تحول فى غفلة من الزمن إلى «سويقة» تعج بكل من هبٍ ودب، وتفتقد الرؤية أو التنظيم، وكأننا أمام مشهد عبثى وفوضوى لا مثيل له فى أى فترة من عمر مصر.. امتد من مرحلة أثناء وما بعد فوضى ٢٥ يناير ٢٠١١، ولا يزال مستمراً، ولا أعتقد أن الدولة مهما كانت قوتها تستطيع وحدها إصلاح منظومة بكل هذا التعقيد، ما لم تكن هذه المنظومة تمتلك من داخلها أسس هذا الإصلاح وقادرة على تنفيذه أولاً.

من مؤسسات صحفية قومية خـاسـرة، تمثل عبئاً هائلاً على الدولة، إلى وسائل إعلام خاص تسعى للربحية وتنفيذ أجندة رأس المال المتحكم فى نشوئها وارتقائها بتعبير العالم البريطانى داروين مرورا بغياب «المايسترو» الذى يقود الأوركسترا وتركها عرضة للأهواء والتوجهات والصراعات أيضا.

كل هذا أدى لنتيجة انصراف الجمهور، الذى هو الحكم الرئيسى فى الملعب، وعـدم حرصه على هـذه المنابر والمنصات المتكاثرة دون أى قيمة مضافة، شأنها شأن دكاكين الأحـــزاب التى لا نعرف أسماءها على الساحة السياسية، وهذه وحدها دلالة لا تخفى على أى متابع.! لأننا أصبحنا أمام جمهور تم تركه بجهل أو بغباء نهبا لمنصات تواصل ومواقع وأذرع أزعم أنها تحت قبضة الأكفأ والأكثر تنظيما وقدرة على تمرير الخبث.. ثم بعد ذلك نشكو من «وجع الرأس»، فالإعلام الذى كان جسراً ضرورياً بين «أهل الرأى» و»أهل الحكم» أصبح هو ذاته مصدر إزعاج لا مصدر ثقة بالأخبار والمعلومات.!

وهذه هى الإشكالية الأعمق.. التى جعلت من الإعلام مصدرا للشكوى وربما الامتعاض أيضا.

لعلنا نتفق وبشكل يصل حد الإجماع على أن أسوأ ما تعانى منه بلادنا اليوم، وهى تخوض حربا وجودية بالفعل وعلى كافة المستويات، هو إعلامها الغائب تماما عما تشهده من تحولات جذرية اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً حتى ليبدو مشغولا بأجندة أخرى قد لا تمت للواقع بصلة، وفى نفس الوقت يغرق فى مسودات الإحباط والاكتئاب وأحيانا الغثيان، ويعجز عن تقديم نموذج «وطنى» يعكس متطلبات المرحلة الراهنة، شأنه شأن كل أدوات قوتنا الناعمة الفنية والثقافية والفكرية وحتى السياسية التى انكفأت دون مبرر على نفسها وتقوقعت وكأنها تعيش فى عالم آخر.

نظرة عابرة على المشهد، وقـراءة واقعية تجعل من الضرورى قرع أجراس الخطر، ليس من أجل استعادة الريادة الإعلامية فقط كواحد من أحلام الزمن البعيد القريب، ولكن من أجل عدم ترك الجمهور»الشعب» عرضة لأعاصير التشويه والأكاذيب والتشكيك وبث الإحباط واليأس.

صعب للغاية على جيلى بالذات، والذى كان شاهد عيان على أحداث العقد الأخير، أن يرى الإعلام الذى لعب الدور الأكبر فى الإطاحة بنظام حكم جماعة الإخوان الإرهابية، عاجزا وبغرابة شديدة عن مواجهة إعلام هذه الجماعة، مع اعترافى بفارق التمويل الضخم والإنفاق عليها من قبل الدول الراعية للإرهاب، ومؤسف جدا لكل مصرى وطنى غيور أن يرى منصات بلاده الإعلامية متخاذلة بلا مبرر، وبشكل لا أريد القول إنه لا يختلف كثيراً عن «المؤامرة» فى هذا الوضع الذى يحتاج ثورة حقيقية من قبل شيوخ المهنة الأجلاء، أثق فى أنهم يملكون الغيرة اللازمة على الأقل لاستعادة أمجاد الزمن الغابر، وكى لا يسجل التاريخ أنهم وقفوا شهوداً على التخاذل ولم يبحثوا عن نهايات مشرفة.!



**أسوأ ما تعانى منه بلادنا اليوم، وهى تخوض حرباً وجودية بالفعل وعلى كافة المستويات، هو إعلامها الغائب تماما عما تشهده من تحولات جذرية اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا حتى ليبدو مشغولاً بأجندة أخرى قد لا تمت للواقع بصلة**



بقلم: جمال أسعد

**عندما قامت دعوة مارتن لوثر الإصلاحية ضد الكنيسة الكاثوليكية عام ١٥١٦، وتم الانشقاق بظهور الكنيسة البروتستانتية أى (المحتجة) لم تكن هناك مثل هذه الدعوة فى الكنيسة الأرثوذكسية المصرية صاحبة الإيمان المستقيم، وإن كان هناك دائمًا بعض الأصوات الإصلاحية التى تقصد التوقف عند الممارسات والآراء الشخصية لبعض القيادات الدينية ولكن لم تقصد هذه الأصوات الانشقاق أبدًا، ولكن كانت تهدف إلى الحفاظ على هذا الخط المستقيم، ولم ولن يحدث إقالة بطريرك بغير طريق واحد وهو الهرطقة أى الرجوع أو التناقض مع فكر الكنيسة القانونى والموروث بما يمثل خطورة على هذا الفكر، وهذا يتم بطريقة رصد هذه المخالفات ومناقشتها فى مجمع وسماع الدفاع ثم قرار الشلح، وهذا ليس بقرار سهل أو بسيط خاصة لموقع مثل موقع البطريرك.**

# الدعوة المشبوهة بإقالة البابا

حتى قرار ما يسمى بالاستقالة، فهذا قرار غير معمول به سوى فى هذه الأيام، مثلما حدث مع أسقف المحلة الكبرى ومع أحد الأساقفة فى الخارج، أما واقعة خطف أحد البطاركة عام ١٩٥٤ من جماعة الأمة القبطية، وهو الأنبا يوثاب فهذا لأن هذه الجماعة كانت جماعة راديكالية طائفية، كانت تسير على منوال جماعة الإخوان حتى ظهر هذا فى مطالبها بأن تكون اللغة القبطية هى اللغة الرسمية بديلاً للعربية، وقد اتخذوا بيانًا يماثل الجماعة «الإنجيل دستورنا والمسيح إلهنا.. إلخ»، ولما كان هذا البطريرك ضعيف الشخصية وكان يستغل موقعه تلميذه الموافق له بما جعل المجمع المقدس حين ذاك يقرر إقامته فى دير المحرق بالتوصية بعيدًا عن البطريركية وبعيدًا عن إدارة الكنيسة، ولكنه مع هذا ظل بطريركا للكنيسة حتى وفاته، جاء بعده الأنبا كيرلس السادس، وهذا باعتبار أن الأسقف والبطريرك متزوجان لإبراشيتهما ولا يستبدلان إلا بعد الوفاة، لكننا ولأول مرة نجد الآن من يطالب بإقالة البابا تواضروس، وهذه المطالب المشبوهة صادرة من جهتين الأولى بعض من يسمون بأقباط المهجر، الذين دائمًا ما يقتاتون من عمالتهم لجهات أجنبية تعمل علي أرضية سياسية ضد أى نظام فى مصر تحت زعم الدفاع عن الأقباط، الذين فى ادعاءاتهم يواجهون المظالم والاضطهاد من جانب المجتمع والدولة، وهذه لعبة قديمة حديثة، دائمًا ما تستغل على مدى التاريخ الاستعمارى ضد مصر تحت مسمى حماية الأقليات الدينية منذ الحروب الصليبية وحتى الآن، وهؤلاء المتاجرون بالأقباط، والذين يعادون على طول الخط الوضع المصرى لأهداف معروفة لم يجدوا الآن سوقًا رائجًا لبضاعتهم فى ظل التغير الإيجابى الذى حدث فى التعامل مع المصريين المسيحيين على أرض الواقع، خاصة بعد ١٤أغسطس٢٠١٣ وما حدث من جماعة الإخوان فى حق المسيحيين وكنائسهم ومتاجرهم وممتلكاتهم من حرق ونهب وسحق فى مقابل موقف الدولة من هذا وما تم من إعادة بناء الكنائس التى تم الاعتداء عليها وكذلك المبانى، إضافة إلى تلك المواقف التى تؤسس لعلاقات مصرية مصرية على أرضية المواطنة الكاملة لكل المصريين، والتى تظهر من مواقف الرئيس السيسى وقراراته وآخرها دعوة إلى تطبيق حرية الإيمان والعقيدة دون إكراه للجميع إضافة لافتتاح كنيسة الميلاد بالعاصمة الإدارية الجديدة بجوار مسجد الفتاح العليم بل الحفاظ على بناء كنيسة فى كل تجمع عمرانى جديد، فماذا كان موقف هؤلاء المتاجرين ؟ لم نسمع لهم صوتًا كعادتهم فى مثل هذه الأمور أثناء وبعد أحداث ١٤أغسطس٢٠١٣ وبعد فض رابعة، وذلك لأنهم وباعتبارهم عملاء أمريكا ومؤسساتها الأهلية المسيسة كانوا قد ساروا فى طريق أمريكا التى اعتبرت فى ذلك الوقت أن ثورة ٣٠ يونيو٢٠١٣ انقلاب عسكري على نظام الإخوان الذين جاءوا بدعم أمريكى معترف به، فى مقابل ذلك ماذا كان موقف الأنبا تواضروس ؟ قال الأنبا تواضروس كلمته التاريخية «وطن بلا كنائس خير من كنائس بلا وطن»، ووجدنا تلك العلاقة بين الرئيس والبابا والتى تؤسس لأرضية وطنية مصرية، هنا كان من الطبيعى أن يأخذ هذا الفريق هذا الموقف من البابا حيث إن موقف البابا والنتائج المترتبة على

**نجد الآن من يطالب بإقالة البابا تواضروس، وهذه المطالب المشبوهة صادرة من جهتين الأولى بعض من يسمون بأقباط المهجر، الذين دائمًا ما يقتاتون من عمالتهم لجهات أجنبية تعمل على أرضية سياسية ضد أى نظام فى مصر تحت زعم الدفاع عن الأقباط**

موقف الدولة المتغير إضافة على ذلك المتغير المجتمعى الذى يركز على التوحد المصرى والوطنى.

ويسير فى طريق تحقيق المواطنة ذلك الطريق الطويل والشاق ، فوجدناهم يوجهون حملاتهم الإلكترونية ضد البابا .

أما الطرف الآخر هم بعض الشباب المسيحى المتطرف والمتعصب والذى لا يجد له دورًا بعيدًا عن الكنيسة نتيجة لتلك الهجرة إلى الكنيسة والعزلة عن المجتمع فى مرحلة ما قبل ٢٥ يناير ٢٠١١، وهذه الهجرة وتلك العزلة جعلت مجتمع الكنيسة هو البديل للمجتمع الطبيعى خارج الكنيسة مما جعل هـؤلاء الشباب يتصورون ويتخيلون أنهم هم المسئولون والأوصياء على المجتمع القبطى والكنسى وهم حماة الكنيسة والأقباط والإيمان أى على غرار كل الجماعات الدينية التى تحول الدين إلى دور وتجارة وأيديولوجيا بهدف الإحساس بقيام دور ليس موجودا وتخيل زعامة مفقودة ومتخيلة، وما جعل الطرفين الخارجى والداخلى يظهران هذا الشكل هو وسائل التواصل الاجتماعى التى صورت لهم ولغيرهم أنهم قد أصبحوا أصحاب فكر ورأى وموقف يمكن أن يغير الأمور كما يريدون ويرغبون إضافة إلى مجيء البابا تواضروس على أرضية الحرس القديم الذى كان خاضعًا كل الخضوع لشخص وكاريزما البابا شنودة حيث هو الذى قام برسامتهم أساقفة، هذا الخضوع لم يمكنهم من ممارسة حقهم فى الحوار ومشاركتهم فى اتخاذ القرار هنا وجدوا الفرصة سانحة مع أسقف مثلهم ويمكن أن يكون أحدث منهم قد أصبح بطريركا هنا دائمًا ما يكون ما يسمى بصراع الحرس الجديد والحرس القديم وظهر هذا فى مواقف كثيرة مثل اعتراضهم على طريقة عمل زيت الميرون وهو زيت مقدس يستعمل فى الصلاة حيث قام البابا تواضروس بإعداده بطريقة عصرية لا علاقة لها بالدين أو النص الدينى فأعتبروا أن هذا خروج على التقليد الكنسى وكأن هذا التقليد مقدس مثل الدين مع العلم أن سلوك ورؤية وفكر بشري لا علاقة له بالمقدس.

وجدنا أسقف مغاغة يتطاول على البابا عندما أراد أن يوحد المعمودية مع الكنيسة الكاثوليكية عند زيارة البابا فرنسيس إلى مصر ويرفض الوثيقة بل اعتبر أن هذا تنازل وتسليم عن الإيمان الصحيح وكأنه هو الذى يمتلك الحقيقة المطلقة، ووجدنا من يقيم الدنيا ولم يقعدها عندما كان موقف البابا من دير الأنبا مقار الكبير والذى يتسم بالأبوة للجميع خاصة موقفه من رئيس الدير الذى اغتيل بأيدى رهبان من الدير، وصوروا الأمر وكأن البابا مع جماعة متى المسكين ضد جماعة البابا شنودة حيث إن هناك شبه عدم توافق داخل المجمع حول من هم مع البابا شنودة فكرًا ومنهجًا ومن هم غير هذا الفكر وذاك المنهج، وكأنه يجب أن يتوقف الزمن عند فترة وفكر ومنهج البابا شنودة !!! كل هذا إضافة إلى موقف البابا تواضروس المساند للموقف الوطنى ذلك الموقف الذى يتجاوز الأصوات الطارئة وينظر إلى مدى مستقبلى بعيد عن الأحداث والحوادث الثانوية الطارئة فهم اعتبروا أن البابا موالٍ مع الدولة والنظام على الأقباط وكأنه يجب على البابا أن يكون هو الممثل السياسى المسئول عن الأقباط فى دولة الأقباط.. وكأن البابا يجب أن يكون دائم المواجهة مع النظام والدولة.

وعلى ذلك فهؤلاء الذين يدعون الدفاع عن الكنيسة والإيمان فى الحقيقة وعلميًا لا علاقة لهم بالكنيسة والإيمان، فالكنيسة لها قوانينها التى لا يوجد بها تلك الإقالة، وفيها احترام القيادة الكنسية حتى لو اختلفوا معها فى فكر أو موقف كبشر غير معصومين من الخطأ، كما أن الإيمان المسيحى يفرض على المسيحى الاختلاف على أرضية المحبة والقبول لا الرفض والإقصاء ،المسيحية تحب العدو وتبارك اللاعن وتحسن إلى المبغض، ولا تكره البابا ولا تطلب إقالته وترفض الأمر الكنسى وبالتالى ترفض الآخر غير الدينى،وفى النهاية وعلى هذه الأرضية تسأل .. هل المطالبة بإقالة البابا سلوك مسيحى أم هو سلوك مريض يسعى أصحابه إلى ادعاء أو تخيل زعامة كاذبة وأوهام مجنونة وهبل عقلى يحتاج إلى طبيب نفسى..

بالتأكيد من حق كل أحد التعبير عن رأيـه والاختلاف الموضوعى الذى يهدف إلى صالح الكنيسة وصالح الوطن الذى هو وطن الجميع ولكن السعى إلى تفجير المواقف واختلاق القضايا فهذا سلوك مرفوض لن يقبله أحد، حمى الله مصر وشعبها العظيم وستظل مصر وطنًا لكل المصريين الذين يحبون مصر.

آفاق



سناء السعيد

اليوم تحل الذكرى السادسة عشرة على جريمة الغزو الأمريكى للعراق فى ٢٠ مارس ٢٠٠٣، والذى جاء فى نطاق الأجندة الأمريكية الرامية إلى العصف بدول المنطقة. جريمة الغزو كانت واضحة. بل إن الرئيس صدام حسين كان مسكونا بالخطر الذى يمكن لأمريكا أن تطال به أرض الرافدين. وفى لقاءاتى معه حدثنى عن هواجسه إزاء ما تضمره أمريكا لدولنا لا سيما بعد أن عمقت وجودها فى المنطقة. وليس سرا أن الإدارة الأمريكية كانت تضمر عداء شديدا للرئيس العراقى صدام حسين، وليس سرا أن جهاز الاستخبارات لم يتوقف طوال السنوات التى أعقبت عام ١٩٩٠عن البحث عن سيناريوهات المواجهة من أجل إسقاطه عن قيادة شعب العراق البطل. ولم لا وقد كان الصخرة التى تكسرت عليها أمواج الغطرسة الأمريكية على مدى سنوات الحصار الظالم الذى فرض على العراق وشعبه الأبى؟. ولم لا وقد كان رمزًا للتصدى لأمريكا والصمود فى وجه مخططاتها الدنيئة؟.

# فى ذكرى جريمة الغزو الأمريكى للعراق



ذكرى الجريمة تستدعى البدايات التى مهدت لها حيث تم الترتيب لتنفيذها منذ عام ٢٠٠٠ عندما استخدمت أمريكا أكذوبة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل كذريعة للتحضير للغزو. وهذا رغم تطبيق العراق لكل القرارات الدولية وتعاونه مع لجنة التفتيش التى استباحت المكان ونخلت كل موقع بما فيها قصور الرئاسة. ورغم ذلك استمرت أمريكا فى فرض العقوبات على العراق.. وسبق ذلك وتحديدا فى ١٦ ديسمبر ٩٨ مقدمات للغزو عندما قصفت الطائرات الأمريكية العراق وقتلت المدنيين. لم تشف أمريكا من الداء الذى دفعها إلى أن تمتص رحيق الحياة من أطفال العراق أملا فى أن تهدم الدولة على رؤوس أبنائها فلا تقوم لهم قائمة. اجتاحت أمريكا الأراضى العراقية واستباحت مجاله الجوى يوميا لتقصف مدنه وقراه وناسه فى عمليات دنيئة تستهدف استئصال قدراته البشرية وبنيته التحتية.

التحضير للغزو كان واضحا وتم الترتيب له فى أكتوبر ٢٠٠٢. ويومها أجرى استفتاء فى العراق ليشكل ردا باترا على حملة أمريكا التى كانت تستهدف الإطاحة بالنظام. حيث أكد الاستفتاء أن الشعب العراقى كله يجمع على صدام كحاكم. وجاء هذا كرد باتر عشية توقيع بوش على قرار الكونجرس الذى يخوله استخدام القوة ضد العراق. وجاء الاستفتاء يومها ليكون أبلغ رد على التهديدات الأمريكية وتحديا للرئيس بوش المتعطش لشن الحروب وتبنى إستراتيجية الضربات الوقائية الاستباقية.

ويأتى عام ٢٠٠٣ ليتم الغزو. وبدا أن كل ما أرادته أمريكا من العراق كان واضحا ومفهوما، فلقد أرادت القضاء على دولة ومحوها من الوجود. وللأسف رفع الكل يده عن العراق وتركوه نهبا لأمريكا الغاصبة المجرمة الغارقة فى الاثم. ولا يدرى المرء كيف لمن تدعى أنها راعية للسلام والمدافعة عن حقوق الإنسان أن تلتحف بثوب الرذيلة وتمتطى الباطل وتزهق الحق وتعربد بطائراتها فوق العراق الجريح وكأنه كتب على شعب العراق أن يموت مرتين؟. مرة بحصار تجويعى جائر تفرضه رأس الحربة الأمريكية ومرة بإبادة جماعية عبر الغزو الذى استنزف إمكانات الدولة عندما شرع الغازى فى زرع الخوف والرعب واستأصل الأرواح وشرد وعذب وأباد. ولا أدرى كيف أمكن للمجتمع الدولى أن يهادن دولة متسلطة قاتلة ومتآمرة على المنطقة؟ دولة اتخذت دول المنطقة أداة لتدمير مكوناتها وطمس هويتها. ومع الغزو ترك العراق نهبا للأفعى الأمريكية التى مضت فى تنفيذ جريمة الإبادة ضد العراقيين ولتدعى بأن ما تقوم به يتم باسم القانون الدولى. ولا غرابة طالما استمر مجلس الأمن مطوقا بمهزلة هيمنة الدول الكبرى على مصائر العالم. فلقد أعطت الأمم المتحدة الضوء الأخضر للحليف الأمريكى كى يرتع فى الساحة بمفرده ليمارس الهيمنة ويفرض الحل الجائر بعيدا عن قرارات الشرعية الدولية. وبالتالى مضت أمريكا فأسقطت أطر العدالة والإنسانية وشرعت فى تطبيق ازدواجية المعايير، وكان أن تمادت فى غيها لا سيما عندما التزم العرب الصمت وغاب عنهم بأن الساكت عن الحق شيطان أخرس.

إنه النهم الأمريكى لتغيير الأنظمة. ورغم أن هذا غير دستورى ويشكل انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة ويخرق الشرعية الدولية إلا أن أمريكا ضربت بعرض الحائط كل المقررات الدولية ومبادئ الشرعية وانقادت وراء نزوة السيطرة والهيمنة على المنطقة، وسكنتها رغبة محمومة تستهدف عبرها سيادة العراق وسلامته الإقليمية لتتطلع من وراء ذلك إلى وضع اليد على ثروته النفطية وتحويله إلى محمية وتجزئته كمدخل لإعادة هيكلة جيوبولوتيك المنطقة العربية بأسرها بما يخدم إستراتيجية الولايات المتحدة، ويطلق يد إسرائيل فى تصفية القضية الفلسطينية نهائيا. ولقد قالها " كولن بأول" وزير الخارجية وقتئذ عندما خرج فى أعقاب غزو العراق عام ٢٠٠٣ ليقول: (دخلنا العراق ليكون منطلقا لنا نحو دول المنطقة من أجل إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط بما يعزز مصالح أمريكا وحلفائها).

الغريب فى الأمر أن الولايات المتحدة أطلعت إسرائيل على السيناريو الذى نصبته للعراق منذ مارس ٢٠٠١ وطلبت منها تقييم الوضع والرد عليها. ويأتى هذا متضافرا مع الرغبة العارمة التى جعلت أمريكا تفعل ما تفعله من أجل تنصيب إسرائيل كدولة مهيمنة على المنطقة. لقد خططت أمريكا وقدرت كل السيناريوهات من أجل عزل العراق وتجريده من كل قدراته وإخراجه من معادلة الصراع المتعلقة بتوازنات القوى فى الشرق الأوسط لكى تتيح لتواجدها العسكرى المكثف فى الخليج العربى البقاء الأبدى.....






# أين مراكز البحوث من قضايا الوطن؟

**أين كافة مراكز البحوث الاجتماعية والإنسانية التى تقع فى أنحاء الوطن من الظواهر الاجتماعية السلبية التى نشهدها كل يوم بل كل ساعة؟ أين المركز القومى للبحوث الاجتماعية؟ أين مراكز البحوث الاجتماعية والإنسانية التى تقع فى كل الجامعات المصرية سواء الحكومية أو الخاصة أو الجامعات التى تحمل أسماء دولية؟**

**أين كل هؤلاء ولماذا يقفون فى موقف المتفرج مما يحدث؟ أين دراساتهم؟ أين البحوث؟ أين النتائج؟ أين تحاليل تلك الظواهر؟ أين التوصيات؟ أين جرس الإنذار الذى ينبغى أن يصدر من تلك المراكز لكافة السلطات المسئولة فى الوطن الغالى حتى لا تكون تلك الظواهر بمثابة معول الهدم؟**

مشاهدات الأسبوع

بقلم: غالى محمد

أسأل تلك المراكز عن الدراسات والتحليلات من المتغيرات فى جرائم القتل التى أخذت أبعادا مؤلمة تنذر بالخطر، وإذا كانت جرائم القتل فى الماضى تدور حول الصراع على الأرض والرى والشرف والعرض، فإن جرائم القتل التى نشهدها الآن أصبحت داخل بعض الأسر حتى أصبحنا نرى الأب يقتل أولاده وكذلك الأم تقتل أولادها، ناهيك عن جرائم القتل المتعددة ذات الدوافع المختلفة، والتى من بينها أسباب اقتصادية فى عدم القدرة على تدبير نفقات المعيشة وعوامل نفسية متعددة.

وكلما نشهد تلك النوعيات من جرائم القتل التى لا يصدقها عقل، نجد من يحاول اختزال الأمر ببساطة بأن السبب وراء ذلك، ضيق الحال وسوء الحالة الاقتصادية وبالتالى الحالة المعيشية، لكن هذا تبسيط مخل للأمور، لأن من بين تلك حالات القتل التى لا يصدقها عقل، يقوم بها البعض من ميسورى الحال.

ولذلك كنت أود أن أرى أيًا من مراكز البحوث الاجتماعية والإنسانية، خاصة التى تتبع الجامعات المعنية فى كليات الآداب أو غيرها أن يبحثوا الظاهرة، حتى لو كل فى محافظته، أن يبحث الظاهرة أو الحالة من منظور علمى، ويصل إلى الأسباب الحقيقية الدافعة للقتل حتى أصبحنا نرى الأم أو الأب يقتل ضناه، وكما يقولون «الضنى غالى» لكن ما نشهده الآن، يقول عكس ذلك حتى فى آخر جريمة حدثت فى المرج أو التى قبلها ووقعت فى دمياط أو كفر الشيخ وغيرها وغيرها.

كنت أتطلع أن يبحث العلم بعيدًا عن تحقيقات النيابة أو أحكام الإعدام، أن يقول لنا علماء وأساتذة الجامعات ومراكز البحوث الاجتماعية أسباب هذا القتل الذى لا يصدقه عقل، والتوصيات والحلول لكى نحمى المجتمع من تلك الأعاصير القاتلة التى تهدد بنيانه، لكن هذا لم يحدث، وتم ترك الأمر لتفسيرات الهواة التى تلقى بالكرة فقط فى ملعب الأزمات الاقتصادية.

نفس الشيء بالنسبة لحالات الانتحار حتى لو كانت محدودة، وليست بالظاهرة كنا نتمنى أن يرصد مركز البحوث الاجتماعية الأسباب التى تدفع إلى الانتحار، خاصة أن أغلب الحالات التى سمعنا بها، معظمها من الشباب الذى يلقى بنفسه تحت عجلات المترو والقطارات.

ورغم محدودية عدد الحالات التى أقبلت على الانتحار، لكن الأمر يستدعى التوقف حتى لا يتحول الأمر إلى ظاهرة، وطالما الأمر سيتم بحثه وفق معايير علمية بعيدًا عن التبسيط والثرثرة، فلابد من معرفة الأسباب الدافعة للانتحار.

وكذلك يجب أن يمتد الأمر لظواهر اجتماعية مثل البلطجة والعنف وجرائم الاغتصاب.

وأطالب بشفافية مطلقة، وأن تعلن كافة مراكز البحوث الاجتماعية والإنسانية، حالة الاستنفار لبحث تفشى ظاهرة تعاطى المخدرات والإدمان بالتوازن مع حالة الاستنفار الحكومية لعمل التحاليل للكشف عن تعاطى المخدرات بين الموظفين خاصة فى الجهات الحيوية مثل السكك الحديدية وهيئات النقل العام وبين الطلاب سواء فى الجامعات والمدارس.

أطالب ألا يقف الأمر فقط عند إجراء التحاليل وعقاب من يثبت تعاطيهم المخدرات بالفصل من الوظيفة، بل بتوثيق الأمر معلوماتيًا بشكل كامل من حيث الوظيفة والعمر وأماكن التعاطى والظروف الاجتماعية المحيطة بها، بمعرفة فريق اجتماعى يلازم الفريق الطبى الذى يقوم بالتحليل، لكى يدفع بتلك المعلومات كاملا مع الحفاظ على السرية إلى أى من مراكز البحوث الاجتماعية والإنسانية لتحليلها والغوص فى أسباب تعاطى المخدرات بكافة أنواعها وكذلك الإدمان لاتخاذ السياسات الوقائية والمانعة، لكى لا تدخل أجيال جديدة فى الدائرة الجهنمية للمخدرات.

بل وأطالب أيًا من مراكز البحوث الاجتماعية والإنسانية إلى المبادرة من جانبها للقيام بأبحاث علمية عديدة، للكشف عن الأبعاد الحقيقية لتعاطى المخدرات خاصة الشباب والكشف عن تفاصيل تلك الأنواع التى يتم تناولها، بما فى ذلك المبادرة بإجراء البحوث الاجتماعية على بعض الفئات التى تتعاطى المخدرات كالسائقين سواء داخل الكيانات الحكومية أو كأفراد.

أطالب بذلك لكى يمكن مواجهة الظاهرة من العمق بأساليب علمية حماية للمجتمع، لأن الأساليب العقابية وحدها لا تكفى حتى لو تم تغليظ العقوبة كما هو مقترح فى قانون المخدرات الجديد.

وليس فى الأمر بدعة، أن نطالب مراكز البحوث الاجتماعية بإجراء البحوث العلمية اللازمة للكشف عن دوافع تعاطى المخدرات، حتى يمكن وضع كيفية المواجهة بشكل علمي.

وليس فى ذلك معضلة، وإذا كان الأمر يتوقف على توفير التمويل اللازم لإجراء مثل هذه الأبحاث التى تحتاج جهدا كبيرا، حتى لو أخذت بعض مثل هذه البحوث الشكل القومى على مستوى الجمهورية، فإنه بالإمكان أن يتم تدبير ذلك من بعض المنح التى تصل مصر بشكل أو بآخر.


اللواء محمود توفيق

**لا أطالب الأمن ببحث ظواهر القتل الذى لا يصدقه عقل وتعاطى المخدرات، لكن أطالب وبشكل عاجل أن تقوم تلك المراكز بإجراء الدراسات العلمية الاجتماعية على كافة جرائم الفساد والرشوة خاصة بعد انتشارها بين الكبار وبين من يملكون المال والسلطة**


غادة والى

**إذا كنا قد شهدنا العملية الشاملة 2018 للحرب على الإرهاب، فإن الأمر يتطلب من أجهزة ومؤسسات الدولة اعلان العملية الشاملة 2019 للحرب على تجار المخدرات وشبكات توزيع المخدرات**

أطالب وبشكل عجل أن تستغل مراكز الأبحاث الاجتماعية والإنسانية الحالة الموجودة الآن لحصار تعاطى المخدرات بكافة أنواعها، إلى إكمال تلك الحالة بسلسلة من البحوث الاجتماعية لكشف أبعاد التعاطى وكيفية المواجهة من خلال رفع التوصيات إلى الجهات الحكومية المختصة.

ورغم الحالة التى نشهدها الآن لحصار تعاطى المخدرات، خاصة بعد حادث محطة مصر، فهذا لا بد أن يسبقه ويليه الضرب بشدة على كبار تجار المخدرات وكافة الشبكات المرتبطة بها.

ورغم أن هذا الأمر لم يتوقف وفى تصاعد، فإن الأمر يستلزم أن تعلن الدولة حالة استنفار أخرى لإعلان الحرب على تجار المخدرات، وإذا كنا قد شهدنا العملية الشاملة ٢٠١٨ للحرب على الإرهاب، فإن الأمر يتطلب من أجهزة ومؤسسات الدولة اعلان العملية الشاملة ٢٠١٩ للحرب على تجار المخدرات وشبكات توزيع المخدرات.

لا أريد أن أبعد عن الموضوع، لكن الأمر يقتضى أن تكون هناك حرب شاملة على المخدرات مكوناتها، إعلان الحرب على كبار تجار المخدرات، وإجراء التحاليل لحصار التعاطى وعقاب المتعاطين وإجراء البحوث الاجتماعية لكشف حجم الظاهرة وتحديد الأسباب والدوافع وتحديد عناصر المواجهة بين الفئات المختلفة.

وفى دعوتى لتفعيل دور كافة مراكز البحوث الاجتماعية والإنسانية، فإننى لا أطالب الأمن ببحث ظواهر القتل الذى لا يصدقه عقل وتعاطى المخدرات، لكن أطالب وبشكل عاجل أن تقوم تلك المراكز بإجراء الدراسات العلمية الاجتماعية على كافة جرائم الفساد والرشوة خاصة بعد انتشارها بين الكبار وبين من يملكون المال والسلطة.

أطالب ببحث تلك الحالات علميًا حتى يمكن تحديد دوافع فساد الكبار علميًا، وانتشار الرشوة ليس على سبيل الترف ولكن للإجابة على سؤال مهم وهو لماذا يفسد الكبار؟ ولماذا تنتشر الرشوة بين الكبار؟.

تلك أسئلة مهمة تحدد مصير الأمة حتى يمكن تحديد عناصر اختيار القيادات بشكل من المنبع وكذلك عما إذا كانت ستظل تلك القيادات لفترات طويلة فى مناصبها.

أتمنى من مركز البحوث الاجتماعية أن يقوم ببحث قومى عن فساد الكبار وانتشار الرشوة، وأعتقد أنه فى سنوات ماضية، كانت هناك أكثر من دراسة عن انتشار الرشوة، لكن الأوضاع الحالية تتطلب القيام بهذا البحث على المستوى القومى خاصة مع حالة الحرب الشرسة التى تخوضها الدولة الآن على الفساد.

كما أطالب هذه المراكز بالبحث بشكل علمى أيضًا عن فساد الصغار حتى لا يخضع الأمر لكلام الهواة وأصحاب المصاطب التى تحاول تبرير فساد الصغار بسبب تدنى الأجور وارتفاع الأسعار.

ولا يعنى أننى أدعو تلك المراكز إلى إصدار تلك البحوث أنها تعرقل الحرب الشرسة الآن على الفساد بل سوف تكون نتائج تلك الأبحاث بمثابة شعلة وقائية تساعد فى اختيار كبار القيادات بشكل أدق منعا لتكرار فساد الكبار الذى شهدناه فى وزير ومحافظ ونائب محافظ ورؤساء بعض الشركات وقليل من القضاة وضباط الشرطة.

لا بديل ومصر تقوم بأهم عمليات التنمية الآن، أن يكون هناك صوت علمى من مراكز البحوث الاجتماعية، ليكون بمثابة جرس الإنذار فى توجيه الحرب على الفساد إلى دوائر أخرى وإلى اتخاذ السياسات التى تحد من انتشار ظاهرة الرشوة والمساهمة فى تحقيق الردع للفاسدين.

أيضًا أطالب كافة مراكز البحوث الاجتماعية، بالقيام بأكبر سلسلة من البحوث عن انتشار الشائعات وتحليل نوعية تلك الشائعات وأهدافها ومَن وراءها ولماذا يصدقها البعض أحيانًا.

أطالب تلك المراكز أن تستيقظ من غفوتها والبعد عن الصراعات لتشارك الوطن همومه خاصة فى الحرب الدائرة ضد الإرهاب، وأن تساهم بالبحث العلمى لتحليل تلك الشائعات التى تعد الآن أحد الأسلحة الإرهابية التى تستهدف مصر.

أطالب مركز البحوث الإعلامية بكلية إعلام جامعة القاهرة أن يكون لديه وحدة علمية خاصة بأبحاث الشائعات، وليس الرد على الشائعات حتى لا يتعارض الأمر مع مركز معلومات مجلس الوزراء.

أطالب بذلك حتى نكشف من وراء تلك الشائعات سواء من الداخل أو من الخارج، ومن هم أصحاب المصلحة، ليس هذا فقط بل أطالب أن تكون ومرة أخرى لدى مركز البحوث الإعلامية بكلية الإعلام بجامعة القاهرة وحدة مكملة لوحدة الشائعات لبحث مضمون مواقع التواصل الاجتماعى الفيس بوك، ليس بدافع المراقبة ولكن بهدف تحليل المضمون حتى يمكن رصد اتجاهات الرأى العام والاتجاهات المضادة لمصر على مواقع التواصل الاجتماعى، وهذا على سبيل الدراسات العلمية فقط حتى يمكن كشف أى مخاطر تواجهها مصر وكذلك لتحديد اتجاهات المصريين فى القضايا والأحداث المختلفة.

تلك بعض القضايا التى تستدعى المزيد من الاهتمام العلمى والتى جعلتنى أسأل فى بداية هذا المقال «أين كافة مراكز البحوث الاجتماعية والإنسانية التى تقع فى أنحاء الوطن من الظواهر الاجتماعية السلبية التى نشهدها كل يوم وكل ساعة؟».

وما زلت أسأل، لأن ظروف الوطن والتغييرات الاجتماعية والسياسية تستدعى أن يكون هناك دور فاعل وكبير لتلك المراكز.

دور علمى محايد يشارك الوطن همومه وأعتقد أن هناك دورا كبيرا لغادة والى وزيرة التضامن الاجتماعى، دورا مهما باعتبارها رئيس مجلس إدارة المركز القومى للبحوث الاجتماعية وكذلك الدكتور خالد عبدالغفار وزير التعليم العالى فى توجيه الجامعات إلى هذا الأمر، وأعتقد أن الجامعات المصرية لديها قوة علمية قادرة على ذلك.

وقبل هذا وذاك دور مهم لمركز بحوث الشرطة الذى يرأس مجلس إدارته وزير الداخلية اللواء محمود توفيق.

تلك صرخة أرجو أن تساهم فى يقظة تلك المراكز من نوم عميق، وصراع وهمى بين البعض بتلك المراكز.. ليس هناك وقت، الوطن لن ينتظر الذين يغرقون فى النوم القاتل.



بقلم:
د. صفوت حاتم

**المهندس كامل الوزير المحترم..**

**نتمنى لكم.. أولا.. كل النجاح والتوفيق فى مهمتكم الصعبة الخاصة بتطوير مرفق النقل العام.. ونثق فى أنكم على قدر المهمة والمسئولية.**

**ونكتب لسيادتكم.. ثانيا.. وكلنا أمل أن يكون هناك صدى لما نطرحه من حلول.. أو على الأقل تصويب وتصحيح ما نقدمه من مقترحات فيما تخص قضايا ومشاكل النقل العام.**

**صحيح أن حادثة قطار محطة مصر فجرت كل كوامن الغضب المتراكمة لدى المواطنين بسبب حجم الضحايا وصورهم وهم يحترقون.**

**ولكنها عادت لتفجر كل مخاوف وهواجس المصريين الذين يتحركون.. أو بالأحرى يزحفون.. على الطرق فى داخل المدن وخارجها..**

# رسالة إلى المهندس كامل الوزير



نعم.. سيادة الوزير.. لقد نجحتم خلال عملكم فى السنوات الأربع الأخيرة فى إنشاء طرق وكبارى وأنفاق حديثة فى كل ربوع مصر.. بما يشبه المعجزة الإنشائية..

ذلك نذكره لكم بكل التقدير والإعزاز.

لكن... وهناك دوما لكن!!

هل زادت معدلات الأمان والرقابة على وسائل النقل العامة والخاصة بما يسمح بالقول أن طرقنا صارت مأمونة، وأن الرقابة على المركبات قللت من عدد الضحايا على الطرق؟؟!!

سيادة الوزير المحترم:

نعلم أن حادثة القطار ستجذب انتباه الجميع للتردى الحادث فى السكك الحديدية.. ولكن قطاع النقل العام لا يقتصر على السكك الحديدية.. فهناك النقل النهرى.. وهناك مرفق المترو.. وهناك مرفق النقل العام من أتوبيسات وميكروباصات..

وكل هذه الوسائل تنقل ملايين الركاب يوميا.. وتزهق بسببها أرواح عشرات المواطنين يوميا.

وهنا نعرض لكم مقترحاتنا:

أولاً: قطاع النقل النهرى للركاب والبضائع:

منذ سنوات قليلة.. وعلى صفحات مجلة المصور.. وجهت رسالة لوزير النقل آنذاك.. عن ضرورة الانتباه لمرفق النقل النهرى للركاب والبضائع.. كما يحدث فى دول عديدة منحها الله هبة وجود الأنهار.

ومصر بلد يخترقها نهر رائع هادئ ساكن وديع.

وعاصمتها القاهرة مزدحمة بالمركبات التى تزحف زحف السلحفاة فى بطء شديد معوق لكل إنجاز وعمل.

وقد انضم لأسطول النقل العام فى السنوات مئات.. وربما آلاف الأتوبيسات الجديدة.. وذلك أمر محمود.

لكن: هل حلّت تلك المركبات من مشكلة الزحام والتكدس؟؟!!

ونظن.. وليس كل الظن إثما.. أن الحل السريع لذلك هو «سحب» جزء من النقل العام بالطرق إلى نقل عبر النهر بأتوبيسات نهرية نظيفة.. تعتمد على الطاقة النظيفة من غاز أو كهرباء. وربما تشارك وزارة الإنتاج الحربى فى صناعة تلك الأتوبيسات النهرية الجديدة ؟؟؟

فالقاهرة الكبرى.. من قليوب وشبرا الخيمة.. حتى حلوان.. مرورا بوسط القاهرة والجيزة يربطها هذا النهر الخالد الصافى..

والسؤال: لماذا أضفنا كل هذه الأتوبيسات للطرق المزدحمة ولم نضف شيئا يذكر لنقل الركاب عبر النهر من شبرا الخيمة حتى حلوان مرورا بأحياء: الزمالك وماسبيرو والعجوزة والدقى وجاردن سيتى وحديقة الحيوان والمنيل والمعادى وطرة وحلوان والبحر الأعظم حتى مطلع الدائرى؟؟!!

وهى كما يبدو مساحة شاسعة.. وتخدم ملايين البشر.. ويوفر النيل لهم شريانا سريعا للانتقال لكل الأحياء الداخلية.. وبهذا نخفف عبء الزحام وتكدس المركبات.. استعداداً لتطوير القاهرة القديمة بعد نقل الوزارات والمصالح الحكومية للعاصمة الإدارية الجديدة..

ولماذا لا نفكر من الآن فى ربط النقل النهرى بمحطات للمترو قريبة منه وأتوبيسات منظمة مبرمجة للنقل على طول شاطئ النهر لداخل العاصمة.. فى القاهرة والجيزة؟؟

وما يقال عن نقل الركاب يمكن أن يقال عن نقل البضائع: لماذا لم يعد يحظى النهر باهتمام فى النقل النهرى لسحب جزء



**لماذا لا نفكر من الآن في ربط النقل النهري بمحطات للمترو قريبة منه واتوبيسات منظمة مبرمجة للنقل على طول شاطئ النهر لداخل العاصمة .. في القاهرة والجيزة ؟**

من نقل البضائع التى تقوم به الشاحنات التى تجرى على الطرقات الجديدة، حاملة معها الخوف والذعر بسبب تهور سائقيها أو عدم مراعاة ضوابط الأمان فى السرعة والحمولة والبروزات.. الخ.. الخ.

هل يمكن أن يحل نهر النيل جزءًا كبيرًا من أزمة النقل العام فى القاهرة والمحافظات المطلة عليه؟؟

نتمنى أن نشهد نهضة جديدة لهذا المرفق فى عهدكم.

ثانيًا: مترو الأنفاق

سيادة الوزير:

يقع مترو الأنفاق تحت مسئوليتكم المباشرة كوزير للنقل.

ونعترف أن هذا المرفق تطور كثيرا فى السنوات القليلة الماضية..

ولكن بالمقابل لم يتطور مستوى النظافة والانضباط داخله بنفس القدر.

ونعلم.. ويعلم الجميع.. أن مستوى الانضباط بداخل محطات المترو ليس على المستوى المطلوب، من حيث نظافة المداخل.. وجدية القائمين على تفتيش حقائب الركاب.. وعملية الصعود والهبوط من الأبــواب.. وعشرات الباعة والمتسولين الذين يجوبون العربات ويزعجون الركاب.. الخ..الخ.

وقد رأيت فى مترو باريس.. كما رأى غيرى.. كيف حلوا معظم تلك المشاكل بطرق بسيطة وغير مكلفة..

فلقد أصبح شراء بطاقات المترو متوفر عبر ماكينات آلية منتشرة فى كل المحطات.. بل تباع فى مكاتب البريد وأكشاك بيع الصحف والحلوى.

فضلا عن تشجيع عمل الاشتراكات الأسبوعية والشهرية لتقليل التزاحم أمام شبابيك بيع البطاقات..

أما عملية الصعود والهبوط للمترو ذاتها.. فقد حلوها بوقوف عنصر بشرى أمام كل باب يضمن نزول الركاب أولا.. ثم صعود الآخرين بنظام داخل المركبة.. والتأكد من غلق الباب..

وأظن أنه بعد فترة.. تطول أو تقصر.. سيتعلم الناس كيفية الصعود بنظام والركوب بنظام وكيفية الحفاظ على نظافة ونظام المترو.

قد تبدو تلك أشياء بسيطة.. لكنها تؤثر ولاشك فى الصورة العامة والمظهر الحضارى للشعب..

فهل نحن فاعلون؟؟!!

ثالثا: كشوف المخدرات وانضباط السائقين..

سيادة الوزير المحترم:

أثبتت حادثة القطار.. وحوادث أخرى عديدة.. خطورة ظاهرة الإدمان وتعاطى المخدرات على حياة الركاب.

وقد أدى الكشف المفاجئ على بعض سائقى باصات المدارس عن عمق ظاهرة الإدمان وتعاطى المخدرات بين السائقين الذين يحملون أرواحا بريئة وينطلقون فى الطرقات كالمجانين..

والسؤال: هل يمكن أن نواجه هذه الظاهرة.. الإدمان.. بجدية مطلقة للحفاظ على أرواح البشر؟؟

الواقع.. سيادة الوزير.. أن كل من يقود مركبة عامة.. تنقل ركاب.. يجب أن يخضع لاختبار مفاجئ لتعاطى المخدرات: سائقو أتوبيسات هيئة النقل العام.. وسائقو سيارات النقل التابعة لشركات القطاع الخاص.. وطبعا سائقو الميكروباص.. أو عفاريت الأسفلت كما يطلقون عليهم.. وسائقو الشاحنات المتوسطة والثقيلة.

بل تشمل الظاهرة سائقى التاكسى أيضا.

ونحن نعتقد أن العقوبة المناسبة فى هذه الحالات تقتضى سحب رخصة قيادة وسائل النقل العام نهائيا وعدم السماح للمخالفين بقيادة أى مركبة للنقل العام، سواء فى القطاع الخاص أو القطاع التابع للدولة.

اعلم يا سيادة الوزير: أن الجهة المنوط بها الرقابة على ذلك هى وزارة الداخلية ومرفق المرور..

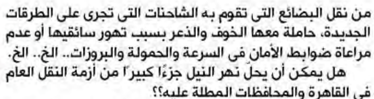
ولا حل لذلك.. سيادة الوزير.. إلا بتعاون وثيق بين وزارة الداخلية.. ووزارة النقل.. ووزارة الصحة.. وأن تكون الكمائن المفاجئة هى الحل الأمثل لمنع التلاعب والواسطات والمحسوبيات والرشاوى.. وأن تبلغ نتائج الفحوصات فورا لجهاز مستقل وعبر الرقم القومى للسائق المفحوص.. ونتيجة الفحص.. سلبيا كان.. أو إيجابيا.

دون هـذا.. لن تنضبط لدينا وسائل النقل العام.. كما انضبطت فى بلاد كانت أقل منا.. ثم سبقتنا فى مضمار الحضارة والانضباط والنظافة والرقى.

كلنا ثقة.. سيادة الـوزيـر.. المحترم والمُقدّر من كل المصريين.. أن لديكم من العزم والإرادة.. ما يجعل مرفق النقل العام نموذجا لمصر الجديدة المتحضرة.

دمتم بكل خير.. وتمنياتنا لكم بالنجاح والتوفيق.

الإمضاء: مواطن مصرى.





بقلم

**على محمود**

**شهد شهر فبراير الماضى ٣ انتصارات سياسية تضاف إلى الانتصارات التى حققتها الدولة الوطنية المصرية منذ ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ وحتى اليوم..**

**الانتصار الأول كان اختيار مصر السيسى رئيساً للاتحاد الإفريقى، وجاء هذا الاختيار بعد الاهتمام الكبير الذى قدمه الرئيس السيسى خلال السنوات الخمس الماضية للأشقاء الأفارقة، حيث شهدت القارة السمراء اهتماما غير مسبوق من الرئيس السيسى من أجل دعمها ومساعدتها فى حل مشاكلها، ونجحت مصر السيسى بعد ثورة ٣٠ يونيو أن تبنى جسورا من الثقة والتعاون مع الأشقاء العرب والأفارقة، وهو ما انعكس بصورة كبيرة على مصر سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وأصبح الرئيس السيسى فى عيون إفريقيا هو الأمل فى التنمية والأمن والاستقرار للقارة.**




أما الانتصار السياسى الثانى لمصر فقد تمثل فى دعوة الرئيس السيسى فى ٢٠ فبراير الماضى لحضور مؤتمر «ميونيخ للأمن « فى ألمانيا، للمشاركة فى صنع السلام العالمى، وفى المؤتمر طرح الرئيس السيسى رؤية مصر لأزمات الشرق الأوسط وكيفية القضاء على الإرهاب.

وقد رحب « ولفجانج إيشينجر « رئيس مؤتمر «ميونيخ للسياسات الأمنية « بالرئيس عبد الفتاح السيسى، ليس فقط بصفته رئيس أكبر دولة عربية وأول رئيس عربى يشارك فى مؤتمر «ميونيخ «، وإنما أيضا بصفته رئيسا للاتحاد الإفريقى، وأكد «إيشينجر» أن مشاركة الرئيس السيسى فى المؤتمر حدث تاريخى لإعادة صياغة الشراكة بين أفريقيا وأوربا.

وكان الانتصار السياسى الثالث لمصر والعرب هو القمة العربية الأوربية التى عقدت فى مدينة السلام «شرم الشيخ « يومى ٢٤، ٢٥ فبراير الماضى بحضور ٢٨ قائدا أوربيا و٢٢ رئيسا عربيا، وافتتحت القمة برعاية الرئيس السيسى ودونالد تاسك رئيس المجلس الأوربى تحت شعار «الاستثمار فى الاستقرار».

وشارك فى القمة أيضاً «جون جلود يونكر« رئيس المفوضية الأوربية و»فيويريكا موجيرينى« الممثلة الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية نائبة رئيس المفوضية الأوربية.

وقد بحث القادة والرؤساء القضايا ذات الاهتمام المشترك وعلى رأسها قضايا مكافحة الإرهــاب والهجرة غير المشروعة والجريمة المنظمة، بالإضافة إلى القضايا الإقليمية والقضية الفلسطينية.

وقد نجحت القمة العربية الأوربية فى أن تكون قمة مواجهة التحديات وتعزيز التعاون وتوحيد الجهود لحل أزمات المنطقة.

وقد طرحت مصر فى القمة رؤيتها الشاملة لأزمات الشرق الأوسط وكيفية القضاء على الإرهاب.

وقد وضع الرئيس السيسى أسساً جديدة لعلاقات متوازنة بين مصر وأوربا بثقلها الحضارى والثقافى والاقتصادى.

وقد أجمع قادة أوربا والعرب على نجاح القمة بفضل حكمة الرئيس السيسى، كما جسدت القمة مكانة مصر السياسية فى المنطقة، باعتبارها نقطة التقاء الحضارتين العربية والأوربية.

وقد أشاد «جون جلود يونكر « رئيس المفوضية الأوربية بالرؤية المصرية لتحقيق التنمية ومكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية.

وقال «دونالد توسك « رئيس الاتحاد الأوربى: كل التقدير للرئيس السيسى والشعب المصرى للخروج بهذه القمة التاريخية، وأضاف بالفعل مصر نموذج ناجح بالمنطقة.

وقد أكد الرئيس السيسى فى كلمته أن التوافق العربى – الأوربى فاق التوقعات، وما يجمعنا أكبر مما يفرقنا، ووصف القمة بأنها «تاريخية «.

وقد حققت مصر العديد من المكاسب من قمة شرم الشيخ وهى:

شهد العالم بأن مصر بلد آمن وتعيش فى وئام وسلام.

عودة الريادة المصرية كقوة كبيرة فى المنطقة.

القمة العربية الأوربية عكست ثقل مصر السياسى.

أما مكاسب العرب وأوربا من قمة شرم الشيخ فهى:

حتمية التعاون الإقليمى لإيجاد حلول مشتركة لمواجهة كل التحديات.

الالتزام بخلق فرص عمل جديدة خاصة للمرأة والشباب.

ودور محورى للمجتمع المدنى فى هذا الشأن.

دفع التعاون الاقتصادى والالتزام بجدول أعمال فى مجالات التجارة والطاقة والعلوم والبحوث والتكنولوجيا والسياحة والزراعة.

التزام القادة العرب والأوربيين بالعمل متعدد الأطراف والنظام الدولى على أساس القانون الدولى.

القيام بمزيد من التعاون بين الاتحاد الأوربى وجامعة الدول العربية والأمم المتحدة والاتحاد الإفريقى أمر جوهرى لمواجهة التحديات العالمية.

أكد بيان المفوضية الأوربية فى شرم الشيخ أن قادة الدول العربية والأوربية أكدوا على التزامهم التام بخطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ وبالشراكة بين أوربا والعرب.

وأخيراً جاء إعلان أو بيان شرم الشيخ ليؤكد على نجاح القمة العربية الأوربية وأهم ما جاء فيه:

تعزيز التعاون الاقتصادى وشراكة أساسها الاستثمار والتنمية المستدامة.

التوصل لتسويات سياسية للأزمات الإقليمية وفقاً للقانون الدولى.

الحفاظ على وحدة وسيادة وسلامة أراضى سوريا وليبيا واليمن.

التأكيد على الالتزام بحل الدولتين الإسرائيلية والفلسطينية وفقاً لقرارات الأمم المتحدة والحفاظ على الوضع التاريخى للقدس.

تم الاتفاق بين القادة العرب والأوربيين على انعقاد القمة الثانية فى بروكسل ٢٠٢٢.

فى المؤتمر الصحفى عقب انتهاء القمة العربية الأوربية رد الرئيس السيسى على منتقدى عقوبة الإعدام بمنتهى القوة والثقة والمصداقية.

«هذه ثقافتنا وديننا.. ولن تعلمونا الإنسانية»..

وصفق الحضور بحرارة لرد الرئيس السيسى.



بقلم: سامح فتحى

تنطلق فعاليات الحدث السينمائى الهام مهرجان شرم الشيخ للسينما الآسيوية هذا العام فى دورته الثالثة، خلال الفترة من ٣ إلى ٩ مارس برئاسة المخرج مجدى أحمد على، وإسعاد يونس، الرئيس الشرفى للمهرجان، ليثبت المهرجان فى هذه الدورة أنه يخطو بخطى حثيثة نحو التألق وحضر طريق جميل فى مدينة السينما العربية، وآية ذلك حضور حشد ضخم من الفنانين والعاملين بالسينما فى مصر وآسيا تستقبلهم المدينة الرائعة شرم الشيخ وقد تزينت واستعدت بكل قوة لهذا الحدث العالمى، حيث امتلأت شوارعها وميادينها بلافتات المهرجان وشعاراته وصور نجومه. ليحقق المهرجان ما يطمح إليه من تعزيز الوعى السينمائى والتعريف بالأعمال السينمائية، والسمعية والبصرية المتميزة، من خلال عرض ما يقرب من ٦٠ فيلمًا عالميًا وعربيًا وإتاحة الفرصة أمام العاملين فى الحقل السينمائى فى العالم العربى والعالم؛ لإقامة حوار سينمائى وتواصل ثقافى يؤدى لتبادل الخبرات وفتح أسواق الأفلام العربية على المستوى الدولى وبالعكس للأفلام الدولية فى العالم العربى.

### مائة عام على ميلاده

# كمال الشيخ.. هتشكوك العرب

## بدأ مونتيراً .. وتحول إلى مخرج وأصبح رائد الفيلم النفسى







احتفل عشاق السينما فى مصر والعالم العربى يوم الخامس من فبراير الماضى بذكرى مرور مائة عام على ميلاد المخرج الكبير كمال الشيخ (١٩١٩ - ٢٠٠٤)، الذى بدأ عمله فى المجال السينمائى كمونتير تحت إشراف المخرج نيازى مصطفى، وقد أطلق بعض النقاد على كمال الشيخ لقب هتشكوك العرب، وذلك لتمكنه من الأسلوب المشوق والإثارة النفسية فى بعض أعماله مثل أولها «المنزل رقم ١٣» ١٩٥٢ بطولة عماد حمدى وفاتن حمامة، عن قصة حقيقية لطبيب أسكتلندى استطاع تنويم مريضه مغناطيسياً، و«حياة أو موت» ١٩٥٤، و«تجار الموت» ١٩٥٧، لكن كمال الشيخ لم يتأثر بهتشكوك بدرجة كبيرة، وإنما تأثر بالمخرج الشهير «فريتز لانج» حيث شاهد فيلمه الرائع «المرأة فى النافذة» ١٩٤٤، وبهر بإحكامه الفنى واستخدامه البارع للأضواء والظلال، وواقعية أداء الممثلين والإيقاع الرزين المتطور، والقدرة على تجسيد الجو والإحساس من خلال تفاصيل الديكور الموحية، والاهتمام بصراع الخير والشر بين إنسان وإنسان وداخل الفرد الواحد، وتتبع المتغيرات النفسية التى من الممكن أن تحدث للمرء حين ينزلق فى خطوة واحدة صغيرة نحو الجريمة، ونتيجة لهذا التأثر وبعد أن قضى كمال الشيخ ما يقرب من عشر سنوات داخل غرفة المونتاج انتقل للإخراج بفيلم «المنزل رقم ١٣» الذى يظهر فيه تأثره بلانج، حيث حقق به شكلا جديدا فى أفلام السينما المصرية، فلا رقص ولا غناء ولا استطرادات. واستخدام درامى سينمائى للإضاءة بهدف الإيحاء بالجو النفسى والبحث عن صيغ جديدة مثل العودة للماضى عن طريق الاقتراب من وجه الأم، حين تتذكر أن الساعة كانت الثامنة فى تلك الليلة المشئومة، ويعتبر كمال الشيخ من أوائل المخرجين الذين قدموا أدب نجيب محفوظ إلى السينما، كما قدم أعمالا أدبية فى أفلام سينمائية لأدباء آخرين مثل إحسان عبد القدوس، وفتحى غانم، وصالح مرسى، وغيرهم.

**بعد أن قضى كمال الشيخ ما يقرب من عشر سنوات داخل غرفة المونتاج انتقل للإخراج بفيلم «المنزل رقم 13» الذى يظهر فيه تأثره بلانج، حيث حقق به شكلا جديدا فى أفلام السينما المصرية، فلا رقص ولا غناء ولا استطرادات. واستخدام درامى سينمائى للإضاءة بهدف الإيحاء بالجو النفسى والبحث عن صيغ جديدة مثل العودة للماضى عن طريق الاقتراب من وجه الأم**

وهو أول من أخرج فيلمًا يصور الصراع العربى- الإسرائيلى عام ١٩٦٥، تحت عنوان «أرض السلام»، وقد خاض تجربة الإخراج المشترك مع فطين عبد الوهاب فى فيلم «الغريب» ١٩٥٦ عن الرواية العالمية «مرتفعات ويذرنج»، وأعاد كتابة سيناريو «الصعود إلى الهاوية» ١٩٧٨ عن قصة الجاسوسة هبة سليم ست مرات حتى اقتنع به. ويعد من أهم المخرجين الذين قدموا الأطفال فى السينما بشكل جديد وأسند إليهم بطولات فيلمى «حياة أو موت» ١٩٥٤، و«ملاك وشيطان» ١٩٦٢ لرشدى أباظة، و«قلب يحترق» ١٩٥٩، و«الشيطان الصغير» ١٩٦٣. وكان أول مخرج مصرى يشترك مع مخرج أجنبى فى إخراج فيلم عالمى، مع المخرج الإيطالى «لوتشيو فولشينى» وهو فيلم «د. نعم»، كما كان أول مخرج مصرى يعرض له فيلم داخل المسابقة الرسمية لمهرجانش «كان» السينمائى الدولى، وكان ذلك من خلال فيلم «حياة أو موت» الذى أخرجه الشيخ سنة ١٩٥٤، وعرض فى المهرجان١٩٥٥. وقد قدم الشيخ فيلم الجاسوسية حيث كان فيلمه المميز «الصعود للهاوية» ١٩٧٨، كما كان فيلم «الطاووس» ١٩٨٢ من أعماله الجيدة. وكان فيلم «قاهر الزمن» ١٩٨٧ هو آخر الأفلام التى قدمها كمال الشيخ عن أعمال أدبية، حيث إنها رواية لكاتب الخيال العلمى نهاد شريف، وكذلك كان هذا الفيلم هو آخر ما قدم كمال الشيخ فى حياته الفنية الطويلة.

ويدل فيلم «حياة أو موت» ١٩٥٤ على عين الشيخ الفنية السينمائية الثاقبة، فقد فكر فى موضوعه وكتب قصته واشترك فى السيناريو مع على الزرقانى الذى انفرد بكتابة الحوار، ويعد ذلك الفيلم نقلة كبيرة للعمل السينمائى المصرى، ولونا جديدا على السينما، استطاع كمال الشيخ أن يدخله إلى المشاهد وينفرد به، بل إن هذا العمل جعل كمال الشيخ فى مصاف أعظم مخرجى السينما المصرية، ولو توافرت له الإمكانيات للحق بأشهر مخرجى السينما العالمية، وهذا العمل من أفلام اليوم الواحد الذى تدور حوادثه فى أقل من ثمانى ساعات يهتم فيها كمال الشيخ بإبراز التفاصيل الدقيقة التى تساعد على إحكام السيناريو البوليسى القائم على التشويق والإثارة، من أجل الوصول إلى هدف يستحق المعاناة، وهو إنقاذ إنسان من الموت المحقق، ويصف كمال الشيخ هذا العمل على أنه أقرب إلى التحقيق أو الريبورتاج السينمائى، يدور فى عدة ساعات داخل مدينة القاهرة، وليس به جريمة أو مطاردات أو صراعات من النوع المألوف، ولكن يتوفر به عامل التشويق الذى يهتم به إلى أبعد مدى، فإثارة رغبة المعرفة عند المتفرج هى معيار النجاح من وجهة نظره، والتشويق عنده ليس قرينا



محمود ياسين ومديحة كامل.. فى مشهد من فيلم «الصعود إلى الهاوية»



عمر الشريف وفاتن حمامه.. فى مشهد من فيلم «سيدة القصر»

**اعتمد كمال الشيخ فى فيلمه «تجار الموت» 1957 على حوادث واقعية تمت بالمجتمع المصرى، فكان إخراج القصة على الشاشة بمثابة ناقوس الخطر الذى يدق للتنبيه على مثل هذه الجرائم التى تقع دون أن تكتشف، وأراد كمال الشيخ تعريتها وفضحها لوضع حد لها، ومجابهتها والقضاء عليها، مع ما يحمله تصويرها من طرافة تجذب طائفة كبيرة من المشاهدين**

بالعنف، كما هو عند هتشكوك مثلاً، وليس القالب البوليسى هو الذى يحققه فقط، ولكن ثمة عشرات الطرق والوسائل لتحقيقه، وفى «حياة أو موت» لا يأتى التشويق من خلال التحقيق فى جريمة، أو مطاردة بين قوتين، فكل ما فى الأمر متابعة إنقاذ مواطن يتكاتف فيها الناس ومؤسسات الدولة.

ويقوم كمال الشيخ بإخراج فيلم «أرض الأحلام» ١٩٥٧، ويشارك فى وضع سيناريو العمل، وهو من نوعية العمل الرومانسى فى الأساس لكنه فى قلب يحمل من إثارة كمال الشيخ الكثير، فيدور الصراع بين الخير والشر حتى ينتصر الخير فى النهاية، فعمر المتزوج من أمينة والتى كانت تحب أحمد يستطيع أن يورط أحمد فى قضية قتل، كما يحاول أن يقتل زوجته أمينة، لكنه يموت فى محاولته، فتتمكن أمينة من إثبات براءة حبيبها بعد إثارة مميزة، وهذا الفيلم من أجمل أفلام الألوان فى ذلك الوقت، وقد تم تصويره فى أسوان مصورا جمال تلك المحافظة تصويرا مبدعا.

واعتمد كمال الشيخ فى فيلمه «تجار الموت» ١٩٥٧ على حوادث واقعية تمت بالمجتمع المصرى، فكان إخراج القصة على الشاشة بمثابة ناقوس الخطر الذى يدق للتنبيه على مثل هذه الجرائم التى تقع دون أن تكتشف، وأراد كمال الشيخ تعريتها وفضحها لوضع حد لها، ومجابهتها والقضاء عليها، مع ما يحمله تصويرها من طرافة تجذب طائفة كبيرة من المشاهدين، لأنها تتم فى إطار من الإثارة الحوادثية التى تثير فضول المشاهد وترقبه لما ستسفر عنه الجريمة من نتائج، وما يؤول إليه مصير المجرمين، وهذا الفضول وتلك الإثارة الذى يثيرها العمل فى نفوس المتلقين من أهم عوامل نجاحه.

وعلى أسلوب كمال الشيخ المميز فى الاعتماد على الحوارات فى مشاهد الفيلم تأتى الحوارات المختلفة بصورة منطقية وموظفة، ورغم أسلوب الحوار الغالب على العمل إلا أن كمال الشيخ استطاع أن يخفف من حدة ذلك الأسلوب بإخراج الكاميرا للتصوير الخارجى، رغم أن الحوادث كلها داخلية فى الغرف المختلفة لكن كمال الشيخ أراد كعادته إبراز مهارته فى تحريك الكاميرا خارجيا، كل ذلك أعطى إحساسا بالواقعية وزاد من درجة سخونة الحوادث واقتناع المشاهد بها.

وينجح كمال الشيخ فى إخراج فيلم رومانسى مبدع دون أن يغفل وضع الإثارة فى الحبكة الدرامية، حيث الزوجة تحاول إبعاد رفاق السوء عن زوجها حتى ينجحوا فى التفريق بينهما لكن مع الإثارة يكشف الزوج صدق وعفة زوجته، فيعود إليها وذلك فى فيلم (سيدة القصر) ١٩٥٨ من بطولة عمر الشريف وفاتن حمامه، وفى براعة منقطعة النظير يقتبس كمال الشيخ فيلمه (من أجل امرأة) ١٩٥٩ عن الفيلم الأمريكى (Double Indemnity) ١٩٤٤ أو (تأمين مزدوج) للمخرج بيلى وايلدر، ويستطيع أن يخرجه بصورة لا تقل روعة عن الفيلم الأجنبى،

احسان عبدالقدوس



صالح مرسى

وقد كان الفيلم من بطولة ليلى فوزى، وعمر الشريف، ومحمود المليجى. ويعطى كمال الشيخ دورا رئيسيا فى فيلم (ملاك وشيطان) ١٩٦٠ لطفلة صغيرة هى إيمان ذو الفقار؛ لتبدع بعد أن يتمكن من تحريكها والتفاهم معها بصورة جعلتها تعطى أفضل ما عندها من قدرة على التمثيل والإقناع برغم حداثة سنها، وكان الفيلم من بطولة مريم فخر الدين، ورشدى أباظة، وزكى رستم.

وعندما كتب نجيب محفوظ «اللص والكلاب» أراد التعبير بفنه عن قضية تؤرقه، وتشغل جزأ من تفكيره وهى سطوة المجتمع وظلمه لبعض أفراده، مما يدفعه دفعا لاتخاذ طريق غير قويم أو فكر عكس اتجاه تيار المجتمع، وهم ما يطلق عليهم ألفاظ القتلة أو المجرمين أو الخارجين عن القانون الخ. وعند التفكير المتأنى نلاحظ أنهم ثمرة لما جناه مجتمعهم عليهم أو بالأدق لما جنته يد الظروف الاجتماعية عليهم، ولذلك يكون التعاطف معهم هو الذى يظهر من خلال رواية نجيب محفوظ أو كتاباته بصورة عامة، وهو الأمر الذى فهمه واستوعبه جيدا كمال الشيخ عندما قرر إخراج تلك الرواية فى عمل يحمل عنوانها ذاته ١٩٦٢، وقد أراد كمال الشيخ أن يشير إلى مثل هذه الشخصيات فى المجتمع، ويوضح دوافعها للجريمة، فهو يتخذ موقفا متعاطفا معها، ملونا الفيلم بموقفه ذاته هادفا من ذلك إلى النظر بعين الاعتبار لهم حتى لا يندفعوا إلى الطريق المنحرف، وقد ظهر تعاطفه مع سعيد مهران فى السيناريو، خاصة أن كمال الشيخ ثانى اثنين قاما بكتابته مع صبرى عزت، الذى كتب حوار العمل بالاتفاق والاشتراك مع كمال الشيخ كذلك.

ورغم غلبة الأسلوب الحوارى على مشاهد الفيلم إلا أن كمال الشيخ استطاع أن يكسب ذلك الأسلوب الحيوية المناسبة للعمل، عن طريق إدارة الكاميرا بطريقة التحرك والتنقل بين الأماكن فى سهولة دون فصل ظاهر، كما أن ذلك الأسلوب الحوارى فى المشاهد يحمل فكرا يتصل بطريق مباشر، مع تقديم المعلومة الأم التى يهدف إليها كمال الشيخ، وهى تجنى المجتمع أحيانا على بعض أفراده، لذلك لم يشعر المشاهد بالملل الحوارى من حوارات سعيد مهران مع رءوف علوان، أو مع نور، أو مع رفقة السجن وأهالى الحارة الخ، ولجودة العمل كان من الأعمال النادرة المصرية التى رشحت لنيل جائزة الأوسكار.

وقد تميز كمال الشيخ بالقدرة على إخراج أعمال فنية تتخذ من المرض النفسى إطاراً لها، فتضع المشاهد فى دائرة علم النفس بما تحويه هذه الدائرة من أمراض، وطرق علاج، وطبيعة مرض غريبة تظهر فى سلوكيات يشاهدها الجمهور بكل دهشة وبغرابة، مع ما تثيره فى نفوسهم من تشويق وإثارة ينبعان فى الأساس من تلك الأزمة النفسية المعالجة التى تظهر من خلال شخصية تبدو للجميع طبيعية، بل وفى مكانة مرموقة أحيانا، مما يجعلها تحاط بالوقار والاحترام، ولا يتوقع المخالط لها فضلاً عن المشاهد أن تكون واقعة تحت أى سلوك مرض نفسى يؤدى إلى مواقف شاذة، بعيدة كل البعد عن طبيعة الشخصية الظاهرة للعيان، من هنا تأتى الإثارة والتشويق، فالمشاهد يريد أن يعرف نهاية ذلك المرض، وكيفية علاجه، ولحظات المواجهة بين الشخصية ونفسها، والدوافع التى حدت بالشخصية لاتخاذ مواقفها المختلفة تحت تأثير المرض، والأسباب التى كانت وراء الإصابة بالمرض النفسى، كل تلك المعلومات يشتاق المشاهد لمعرفتها من خلال العمل، لذلك فهو ينسى نفسه وما يحيط به من حوادث ليعايش العمل، وينخرط داخل حوادثه، ولا أدل على ذلك من تعليق حسام الدين مصطفى المخرج الشهير على فيلم «الليلة الأخيرة» ١٩٦٣، وهو من نوعية الفيلم النفسى التى برع فيها كمال الشيخ فيقول عنه: «موضوع الليلة الأخيرة، موضوع شيق ينساب فى غموض تام من اللحظات الأولى للفيلم حتى اللحظات الأخيرة، وهو يعالج حالة نفسية لامرأة تسترد ذاكرتها بعد خمسة عشر عاما، وأفضل ما فى إخراج كمال الشيخ هو أنه لم يشعرنى مطلقا بأننى أتفرج على فيلم أخرجه مخرج، كان الإخراج طبيعيا جدا، ومتقنا جدا، بحيث نسيت نفسى تماما فى أحداث الرواية، وتابعتها بشغف تام، فلم أتوقف كمخرج سينمائى لأبحث وأدقق فى عمل زميل لى. وأنا شخصياً أكره أن يستعرض المخرج عضلاته ويثبت لى فى كل دقيقة أننى أمام مخرج لا أمام فيلم مقنع، وكمال الشيخ سيد هذا اللون من الأفلام التى تشوق الجمهور، وقد استطاع بلا مغالاة أن يحقق مستوى ممتازا يضعه فى مرتبه أحسن مخرجى العالم بهذا اللون».

وقد استطاع كمال الشيخ فى فيلم «الرجل الذى فقد


عماد حمدى والزرقانى.. فى مشهد من فيلم «المنزل رقم ١٣»



ظله» ١٩٦٨ أن يقود العمل ببراعة واقتدار، ويرسم السيناريو على الشاشة بدقة متناهية، معبرا عن تلك الفترة الزمنية العصيبة من تاريخ مصر، لذلك لم يكن مستغربا أن يفوز بجائزة الإخراج الأولى عن العمل، فهو من المخرجين الذين برعوا فى تحويل الأعمال الروائية إلى سينما متميزة، فقد قدم رواية «الرجل الذى فقد ظله» بصورة تحمل القدرة السينمائية الهائلة على المعالجة الفنية، فعلى الرغم من أن الرواية تحمل وجهات نظر أربعا تبعا للشخصيات الأساسية، فإن الشيخ قدم تلك الوجهات بصورة محايدة، دون الانحياز لوجهة نظر على الأخرى.

وكان «بئر الحرمان» ١٩٦٩، معبراً أتم تعبير عن نوعية الفيلم النفسى، ولأن الفيلم يعتمد فى الأساس على الظاهرة النفسية ومعايشة الجمهور لها وتقبلها لدى المشاهدين، مع معرفة تأثيرها عليهم وإمكانية تقبل أثرها فى المجتمع، لذلك فقد اتخذ كمال الشيخ موقفا غريبا وجديداً فى نهاية العمل، فقد قرر مع المنتج رمسيس نجيب أن يدعوا الصحفيين والنقاد ليحددوا بأنفسهم ويختاروا النهاية المناسبة للفيلم، وقد عرض عليهم نهايتين له الأولى: أن تذهب الفتاة إلى خطيبها بعد أن تعرف حقيقة مرضها وتصارحه بمرضها الخطير وتصرفاتها الشاذة، ويفاجأ الخطيب بذلك المرض ولا يرد عليها فتترك له دبلة الخطوبة وتذهب لتنتحر، لكنه ينقذها فى آخر لحظة من الانتحار، وينتهى الفيلم نهاية سعيدة. أما النهاية الثانية: فهى أن تذهب الفتاة إلى خطيبها بعد أن تعرف حقيقة مرضها، وتعترف له بكل شىء ويذهل الخطيب ولا يرد فتترك له دبلة الخطوبة وتتركه دون أن تدرى ماذا تفعل، وأين تذهب لكنها تلتقى بالأب والأم بعد أن عرفا الحقيقة من الطبيب ويعودان معها للبيت، وتخلع الأم معطفها لتغطى به جسد ابنتها العارى، ويبدو أن حياة جديدة سوف تبدأ، وهى النهاية التى اختارها النقاد ونفذها المخرج مع الإيحاء بعودة خطيبها. وللدقة والحرفية العالية استعان كمال الشيخ فى الفيلم بطبيبين نفسيين بسبب كثرة التفاصيل النفسية لمعاناة بطلة الفيلم «سعاد حسنى»، وكان من بين هذين الطبيبين طبيبة طلب منها كمال الشيخ ترجمة نفسية لأحاسيس البطلة كأنثى.

وتلخص كلمات نجيب محفوظ بعدما شاهد فيلم «ميرامار» ١٩٦٩ عن روايته الشهيرة الإبداع الحقيقى لكمال الشيخ الذى استطاع أن يصل إلى عمق ما أراده نجيب محفوظ من روايته، فأعجب ذلك محفوظ الذى قال: «قبلاتى لممدوح الليثى وكمال الشيخ، سيناريو عظيم وإخراج عظيم»، وأضاف: «أن الفيلم كلغة سينمائية من أحسن الأفلام المصرية التى عرضت على الشاشة المصرية حتى الآن»، كان ذلك بعد أن شاهد عرض الفيلم فى أكتوبر ١٩٦٩، وهذه الكلمات لا تعكس فقط رضاء محفوظ عن المستوى الذى قدمت به قصته للسينما عبر سيناريو ممدوح الليثى وإخراج كمال الشيخ، لكنها تعكس كذلك اقتناعه بهذه المعالجة السينمائية للرؤية، خاصة أنه بحكم كونه سيناريست وكاتب حوار يفهم جيداً فى كيفية المعالجة وطريقتها، ويستطيع أن يحكم بالجودة على إحداها أو الرداءة على أخرى، فعندما يمدح عمل الليثى والشيخ فهو يؤكد جودة العمل بما يستحق ممدوح الليثى وكمال الشيخ.

وتظهر طبيعة كمال الشيخ واضحة من خلال فيلمه «غروب وشروق» ١٩٧٠، فهو مخرج يتأنى تماما فى العمل، ويستفيد بآراء من حوله ويطبقها، ولا يتعجل تنفيذ العمل أو السيناريو قبل أن يعيد قراءته ومراجعته مرات عديدة مع كاتب السيناريو، وفى الغالب يضع فكرة جديدة أو يشارك فى صياغة السيناريو بما أنه أهم مرحلة فى إنتاج الفيلم، ويظل يلح على السيناريو حتى يخرج فى أكمل صورة، لذلك فقد يعاد

**كان «بئر الحرمان» 1969، معبراً أتم تعبير عن نوعية الفيلم النفسى، ولأن الفيلم يعتمد فى الأساس على الظاهرة النفسية ومعايشة الجمهور لها وتقبلها لدى المشاهدين، مع معرفة تأثيرها عليهم وإمكانية تقبل أثرها فى المجتمع، لذلك فقد اتخذ كمال الشيخ موقفا غريبا وجديداً فى نهاية العمل، فقد قرر مع المنتج رمسيس نجيب أن يدعوا الصحفيين والنقاد ليحددوا بأنفسهم ويختاروا النهاية المناسبة للفيلم**

كتابة سيناريو العمل أكثر من مرة لدرجة أن «غـروب وشـروق» أعيد كتابة السيناريو الخاص به ست مرات حتى أصبح قابلا للتنفيذ. ويعبر كمال الشيخ عن استفادته من كل من يعمل معه قائلا: «أصغى جيدا لكل من يعمل معى، فأنا فى النهاية أعمل مع مبدعين وإضافاتهم تثرى الفيلم إلى حد كبير، وعندما أسند مونتاج الأفلام التى أخرجها لغيرى فإن دافعى هو احتياجى لعين ثانية ترى العمل معى».

وفى فيلم «شىء فى صدرى» ١٩٧١ استطاع كمال الشيخ أن يقترب تمام الاقتراب من العالم النفسى لحسين شاكر الذى أراده إحسان، فكان رشدى أباظة هو بالفعل ذلك الباشا الثرى الـذى بـاع كل شـىء من القيم والأخلاق فى سبيل الوصول للثراء والمناصب، وتعاون تماما مع الإنجليز ضد أبناء وطنه، وادعى الشرف والأمانة وهو خال منهما، وأراد أن يلوث صديقه محمد أفندى الـذى يرمز للقيم الطيبة لكن محمد لم يتلوث، فأراد الانتقام منه حتى بعد وفاته من خلال أسرته وقد ذكر الشيخ أنه يستفيد من الممثلين العاملين معه فقال: «وبالنسبة للممثلين العديد منهم يتمتعون بقدرتهم على إضفاء لمسات خاصة، فمثلا فاجأنى رشدى أباظة مفاجأة جميلة فى «شىء فى صدرى» عندما حضر إلى البلاتوه واضعا فى إصبعه أحد الخواتم الكبيرة الثمينة، حاملا معه عصا من الأبنوس الخالص. إنها إضافات تتمشى مع شخصية الباشا التى يؤديها».

ويكون فيلم «قاهر الزمن» ١٩٨٧ هو العمل الأخير لكمال لشيخ، والـذى أراد من خلاله أن يجرب أدب الخيال العلمى من خلال رائده المصرى نهاد شريف، فاختار قصته وأخرجها بما أكد عبقريته كمخرج لا تعجزه الإمكانيات أو تقف فى سبيل عمله أية عوائق، فالفيلم عن قصة خيال علمى وفانتازيا، ويتطلب إخراجها إمكانيات عالية جدا لا تتوافر سوى فى هوليوود أو الدول المتقدمة فى مجال السينما، لكن الشيخ بالإمكانات المحدودة أخرج عمله - الذى يدور حول تجميد جسم الإنسان ثم إعادته بعد سنوات طويلة - بصورة متقنة وحنكة وحرفية لا تخرج سوى من كمال الشيخ.

# شيرين رضا تعترف: رغم انفصالى عن عمرو دياب أحب أغانيه

## حاولت مهاجمة التطرف من خلال مشاركتى فى «الضيف»

**تعيش النجمة شيرين رضا فى الفترة الأخيرة حالة انتعاشة فنية حيث تألقت فى أعمال درامية وسينمائية عديدة حققت فيها النجاح غير المتوقع آخرها فيلم «الضيف» المعروف فى جميع دور العرض حاليا، فضلا عن أنها مازالت أيقونة التميز كممثلة ونجمة، وكذلك لجمالها الشديد الذى تتمتع به شيرين رغم أن شخصية الأم التى قدمتها فى فيلم «الضيف» مركبة وصعبة إلا أنها نجحت فى تجسيدها وتحويلها إلى شخصية محورية.**

حوار: **سما الشافعى**

**قدمت فى فيلم الضيف شخصية سيدة قوية مسيحية تخاف على أسرتها فهل شعرتى بأن شخصية "ميمى" تشبهك؟**

شخصية "ميمى" زوجة الكاتب "يحيى التيجانى" التى قمت بتقديمها فى فيلم "الضيف" لا تشبهنى فى أى شىء ولكنى شاركت فى الفيلم، ووافقت على تجسيد هذه الشخصية لأنه يناقش أفكارًا هامة تهاجم التطرف والإرهاب، ويتحدث بلسان أمهات عديدة لذلك رأيته دوراً محورياً يمثل امهات كثيرات فى مصر، وكنت على يقين أنه سيترك صدى لدى الجميع، ولكنى أرهقت كثيرا من هذا العمل لكى أظهر بهذا الشكل أمام جمهورى.

**عندما تم عرض النص الخاص بفيلم «الضيف» عليكى كيف رأيته من البداية؟**

رأيت نص فيلم «الضيف» مهما فى هذه الأيام التى نمر بها؛ لأنه يناقش موضوعات نعانى منها بالفعل مثل «التطرف والتفكير العقيم والتخلف الفكرى» كما أنه يتطرق لبعض الأفكار المتشددة التى تصدر عن شيوخ الإرهاب والتى تسمم فكر أبنائنا وفى المقابل أنا فى النهاية أم، وأعلم مدى خطورة هذا الفكرى، مثلما اشعر أن الوطن نفسه مهدد بهذه الحرب التى تستهدف عقول الأبناء.

**نفهم من ذلك أن مناقشة التطرف والإرهاب وتجديد الخطاب الدينى خلال أحداث الفيلم أشعلت الحس الوطنى لديك؟**

بالطبع لدى حس وطنى عالى، ويجب أن يكون لدى العالم كله حس وطنى لأننا كلنا نواجه الإرهاب ويجب على كل إنسان أن يحارب التطرف الذى يواجهه المسلمون والمسيحيون، وفى سياق الفيلم نتحدث عن الفكر المتطرف الواجب مواجهته، وليس الدين وهذا هو توجه مصر وكل دول العالم حاليا لكى نقف أمام هذا الفكر المرضى المتطرف؛ لنعيش ونسير فى الشوارع دون أن نخاف من أفكارهم واستخدامهم للقتل فى كل أحاديثهم.

**هناك شخصية فى الفيلم تدعى «أسامة» ظهرت بأنها متطرفة بالرغم من أنه درس فى الجامعة الأمريكية فهل الفكر المتطرف من الممكن أن يصل لمن درسوا فى الجامعة الأمريكية؟**

بالرغم من أن أسامة درس فى الجامعة الأمريكية إلا أن تفكيره لم يتأثر بأساتذته فى الجامعة ولكنه تأثر بشيوخ «بير السلم» الذين كان يستمع إليهم فى بعض المجموعات الدينية، وبتفسيراتهم الخاطئة التى يبثونها فى أذهان الشباب.

**توقف الكثيرون عند المشهد الذى جمعك بابنتك فى الفيلم جميلة عوض وحالة الأنفعال التى كانت مؤثرة؟**

لم يكن انفعالى صعبا فى المشهد لأنه كان حقيقيا بالنسبة لى، وأنا فى الحقيقة تربطنى علاقة صداقة قوية بجميلة عوض وكنت أوجهها وأنصحها كأننى أنصح ابنتى بالفعل.

**ماهو سبب تغيير شكلك لامرأة كبيرة ذات ملامح منهكة وبائسة خلال أحداث فيلم «الضيف» ؟**

شخصية «ميمى» لأنها لاتشبهنى هى سبب تغيير شكلى؛ لأنه كان من الضرورى أن تكون «ميمى» مختلفة عن شيرين رضا عند الجمهور، وكان لابد أن أظهر بشكل مختلف، وكبيرة فى السن حتى أكون مناسبة كزوجة لشخصية يحيى التيجانى الذى يجسده خالد الصاوى فضلا عن أن الشخصية أرهقتنى بالفعل.

**كيف جاء استعدادك لأداء شخصية «ميمى فى هذا الفيم؟**

شخصية «ميمى» كانت مرهقة جدا؛ لأن أولا: التحضير لها كان يستغرق ساعتين يوميًا قبل التصوير، إلى جانب التصوير داخل "لوكيشن" واحد مما جعل أجواء التصوير مضطربة فجميعنا كان يشعر بالتعب والإرهاق.

**هل صادفت فى حياتك سيدات تشبهن شخصية «ميمى»؟**



# إنجى وجدان:
# «طلعت روحى»
# ثقة لـ «البنت الكيرفى»

حوار: أمنية عاصم - سلمى نصرالدين

نجاح ملحوظ حققته المسلسلات التى تعرض خارج السباق الرمضانى، وعلى رأسها المسلسل الذى يعرض حاليا على شاشة «سى بى سي»، باسم «طلعت روحي»، حيث حقق نسبة مشاهدات عالية، ويقوم ببطولته الفنانة «إنجى وجدان» والفنان «نيكولا معوض» بالإضافة إلى فريق العمل «ميار الغيطي، تامر فرج، هبة عبد العزير، إنعام سالوسة».

الفنانة إنجى وجدان، جذبت الانتباه إليها بروحها المرحة وتمتعها بحضور قوى من خلال دور «داليدا»، إنجى أشارت إلى أنها لم تجد أى صعوبة خلال العمل، وقالت: كنت أعانى من الإجهاد وضغط العمل والوقت، خاصة أن التصوير كان يتم بالتزامن مع عرض المسلسل.

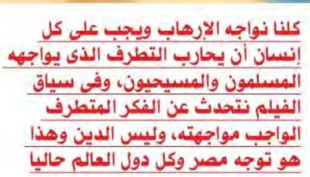
وكان لدىّ يقين أن المسلسل سيحقق نجاحًا، خاصةً أنه مسلسل عائلى وليس للكبار فقط، لذلك فهو مناسب لكل الفئات العمرية من الأجداد للأحفاد.

ومنذ بدأت التصوير وأنا أسعى إلى محاولة منح الفتيات الثقة بالنفس، وما قدمته هو جزء مما أفعله فى حياتى الطبيعية، حيث يمكن أن أرتدى ما يناسبنى وما أرغب به وأنا أشعر بالراحة لذلك ظهرت الشخصية مقنعة للمشاهدين لأننى أديتها بحب شديد، فمسلسل «طلعت روحى» كان بالنسبة لى ثقة للبنت الكيرفى.

انجى قالت إن شخصيتى داليدا وعاليا اللتين قدمتهما قريبتان من شخصيتها فى الحياة .. وأضافت: أحيانًا أرغب فى أن أكون عاليا، وفى أوقات أخرى أجد نفسى داليدا.

لم تنف إنجى أنها استمتعت بالعمل مع فريق المسلسل، فجميعهم يرغبون بالعمل ويحبونه، كما أنهم مجتهدون ويقدمون أقصى ما لديهم .. وكنا نمثل عائلة واحدة طوال فترات التصوير وأتمنى العمل معهم مرة أخرى.

تؤكد إنجى أنها لن تقدم عملاً جديدًا خلال رمضان القادم فى الحصول على قسط من الراحة، ولكن توجد أعمال أخرى خارج رمضان لا نستطيع التحدث عنها فى الوقت الحالى.


كلنا نواجه الإرهاب ويجب على كل إنسان أن يحارب التطرف الذى يواجهه المسلمون والمسيحيون، وفى سياق الفيلم نتحدث عن الفكر المتطرف الواجب مواجهته، وليس الدين وهذا هو توجه مصر وكل دول العالم حاليا

بالطبع صادفت صديقات مثابرات ومكافحات لى وصديقات لوالدتى يشبهن شخصية "ميمى" التى تقف بجوار زوجها طوال الوقت وتتحمل الصعوبات التى واجهها من احتمالية سجنه وتهديده بالقتل، وتوفير حراسة على منزله، لذلك تمكنت من تجسيد الشخصية، لكن هذه الشخصية لاتشبهنى على الإطلاق.

**من وجهة نظرك ما الهدف الرئيسى لفيلم «الضيف»؟**

الهدف الرئيسى للفيلم هو أن نفعل الشيء الذى نؤمن به، وعندما نؤمن بفكرة لابد أن نستند على شيء ملموس عقلانى نكمل به إيماننا ولانقوم بالتقليد الأعمى حتى لا نصبح مثل "الببغاوات" فمثلا الفيلم أشار إلى المحجبة التى من المفترض أن تسأل نفسها لماذا ترتدى الحجاب؟ وكذلك التى لا ترتديه تسأل نفسها لماذا؟ هذا قرارها وتجيب على نفسها إجابة مقنعة لتفعل ما تؤمن به وهى مقتنعة.

**هل ظهورك بدور الأم فى فيلم «الضيف» لم يخيفك من أن يتعود عليكى الجمهور فى هذا القالب؟**

لا أخشى من أن يضعنى الجمهور فى هذا القالب؛ لأنه من الوارد أن يكون كل أدوارى أم، حيث أننى وضعت نفسى فى مكانة مميزة ترفضها الكثير من الفنانات، فأنا لا أرفض تقديم دور الخالة والعمة والأم، وليس لدى مانع من الظهور بأى شكل، وفى فيلم "الضيف" كنت أقوم بصبغ شعرى باللون الأبيض حتى أظهر بشكل كبير فى السن يليق بالشخصية.

**طالما نتحدث عن الأم .. فكيف تتعاملين مع ابنتك نور عمرو دياب؟**

والدتى وابنتى يمثلون كل حياتى وأحب أن أقضى معهما أغلب أوقاتى، وأوقات فراغى تكون مع عائلتى أولا ثم عملى وأصدقائى بعد ذلك.

لكن علاقتى بابنتى مبنية على الصداقة ولأنها كل حياتى أما علاقتى بوالدها الفنان عمرو دياب فهى علاقة صداقة واحترام جيدة جدا، لأن الانفصال لايعنى الكراهية، ولكنى أرى أن الانفصال يكون عدم اتفاق ليس أكثر، فبيننا ابنة جميلة علاقتها جيدة بوالدها، وللعلم رغم انفصالى عن عمرو منذ سنوات فأنا أحب أغانيه كثيرا وأستمع إليها.

**شيرين رضا جسدت فى فيلم «تراب الماس» شخصية «قـوادة» ألم تخشِ من تقديم هذه الشخصية الجريئة للجمهور؟**

أنا قدمت وجسدت شخصية «قـوادة» فى فيلم «تراب الماس» بكل جرأة، ولم أخشَ الانتقاد؛ لأن الجمهور ينتظر منى مثل هذه الأدوار، ويتوقعون منى تقديم الشخصيات الجريئة غير المبتذلة، والدليل أن هذه الشخصية بالرغم من أنها كانت مستفزة لكنى قمت بتقديمها دون ابتذال، وأنا دائما لا أقدم أى دور بشكل سيئ ولكنى أقدم الشخصيات بشكلها الحقيقى الواقعى.

**هل تتأثرين بالشخصية التى تقومين بتقديمها فى حياتك العادية؟**

إطلاقا لم أتأثر بأى شخصية قدمتها، فعندما أنتهى من تجسيدى للشخصية، أشغل نفسى وأستمع للموسيقى، أو أقوم بالخروج والتنزه، وأقوم بتغيير «الميك آب» وتسريحة الشعر، وتغيير ملابس الشخصية، والخروج من «اللوكيشن» فأنتهى من الشخصية نهائيًا ولا أتأثر بها، ودائما أحاول أن أشغل نفسى بالموسيقى أو بمشاهدة أى شيء للخروج منها.

**ماهو العمل الذى من الممكن أن ترفضيه؟ وهل هناك محاذير خاصة بقبولك لأى شخصية؟**

العمل الذى أخجل من تقديمه أمام ابنتى أو أهلى وهذه الأعمال تنحصر فى تجسيد أى شخصية بابتذال، وعندما أجد أنه لا يوجد جديد لدى لأقدمه فى السينما، ولو رأيت السينما تتغير عما هى عليه، وأخذت سكة أخرى سأبتعد عن الفن تماما.

**هل تجهزين لأعمال جديدة الآن؟**

لم أجد عملا يناسبنى حاليا، ولايوجد ملامح لأى عمل جديد، فعندما يعرض على عمل جديد مناسب بالنسبة لى سأفصح عنه فى الحال.

بقلم: حمدى رزق

**إشارة الرئيس السيسى فى كلمته بالجلسة الافتتاحية لملتقى الشباب العربى والإفريقى بأسوان إلى الأكاديمية الوطنية لتدريب وتأهيل الشباب، لا تمر هكذا على مراقب عن كثب للخطة الرئاسية الدؤوب للبحث عن مواهب الإدارة بين الشباب المصرى، ورفد الإدارة المصرية بمواهب شابة من هذا النهر الشبابى الدافق الهادر الذى كانت تهدر مواهبه فى بحر الضياع.. الرئيس وصف الأكاديمية الوطنية بأنها «منصة لانتقاء الشباب بتجرد، حتى يحصل الموهوبون على الفرصة من خلال الأكاديمية، والتى ستعتبر الوعاء الذى سنحصل منه على كفاءات شبابية لصالح الوظائف المختلفة والعليا بالدولة .. لافت «التجرد» بما يعنى تحصين الأكاديمية من الوساطة والمحسوبية، أكاديمية الجدارة المصرية تجتذب الكفاءات والمواهب، محصنة رناسيا من أمراض أصابت المجتمع المصرى فأصابته بالقعود الذى أخرنا طويلا عن ركب التقدم عالميا.**

# أكاديمية الجدارة المصرية

حدد الرئيس السيسى مهمة الأكاديمية الوطنية التى لا تزال فى مراحلها الأولى لتأسيس كيان وطنى مصرى هو الأول من نوعه فى إعداد الشباب للمواقع القيادية فى دولاب الحكومة المصرية التى افتقرت دوما لآلية إعداد وتأهيل، حتى جفت عروقها وتيبست مفاصلها، ولم تعد تقوى على مواجهة التحديات المعقدة بعلوم الإدارة العليا التى باتت تخصصا عالميا، ومحط اهتمام العالم الغربى الذى بنى نهضته الإدارية على أكتاف مثل هذه الأكاديميات المتقدمة والتى ينفقون عليها إنفاق من لا يخشى الفقر، الإنفاق على تأهيل الإدارة العليا من أوليات الاستثمار فى البشر.

السيسى يرنو ببصره إلى مدرسة وطنية فى الإدارة، لتخريج الكفاءات فى الإدارة العليا، عينه على نظير مصرى للمدرسة الوطنية للإدارة (فرنسا)، École nationale d'administration، التى تعد واحدة من أعرق المدارس العليا الفرنسية، ولها قصة يستوجب التعريف بها.

أنشئت، المدرسة الوطنية للإدارة فى فرنسا École nationale d'administration فى عام ١٩٤٥ من قبل «ميشال دوبريه» Michel Jean-Pierre Debré، رئيس وزراء فرنسا فى الفترة بين عامى ١٩٥٩/١٩٦١م.

وصفا هى مصنع القادة الفرنسيين، ومن أبرز خريجيها تاريخيا، الرئيس الفرنسى الحالى إيمانويل ماكرون، ومن قبله الرئيسان جاك شيراك، وفاليرى جيسكار ديستان، وغيرهم ممن تولوا رئاسة وإدارة قطاعات وهيئات ووزارات ذات أهمية كبرى وتأثير فى فرنسا.

المدرسة الوطنية الفرنسية للإدارة هى الأكثر نخبوية فى العالم، وتقبل المواهب النادرة ممن تخرجوا بالفعل من أفضل المدارس العليا فى فرنسا مثل مدرسة المعلمين العليا، مدرسة الفنون التطبيقية أو HEC باريس. وهكذا تقف ENA باعتبارها واحدة من رموز « الجدارة الفرنسية « القادرة على تخريج كفاءات لشغل المناصب العليا فى القطاعين العام والخاص.

النموذج الفرنسى البازغ عالميا، هو النموذج الذى يجد طريقه للتطبيق فى القاهرة عبر الأكاديمية الوطنية لتدريب وتأهيل الشباب التى أطلق فكرتها الرئيس السيسى باكرا فيما عرف بالبرنامج الرئاسى لتأهيل الشباب، والذى يضطلع بتخريج دفعات متوالية من القيادات الشابة شق ٦ منهم طريقهم الواعد إلى مناصب تنفيذية أخيرا (نواب محافظين).. وستشهد الإدارة العليا فى مصر رهطا من هؤلاء الموهوبين تباعا فى ظل إرادة سياسية على تمكين الشباب، وتجليسهم فى مواقعهم الطبيعية، وتشبيب الإدارة المصرية فى مناصبها العليا بعد أن شاب شعر الإدارة، وبلغ شاغلوها من العمر عتيا، باتت إدارة روتينية فى ظل تحول هائل فى علوم الإدارة الحديثة.

الأكاديمية المصرية كما أعلم تكمل أدواتها الآن تمهيدا للافتتاح الرسمى فى نهاية العام الجارى، واختير لها مدير تنفيذى نابه الدكتورة رشا عياد راغب خليل، والأخيرة تحمل دكتوراه فى التسويق من الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية عام ٢٠٠٧، وشغلت وظائف مدير تنمية العلاقات الإقليمية والدولية ومدير مركز المشروعات الصغيرة والمتوسطة بالأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية بالأردن التابعة لجامعة الدول العربية ٢٠٠٢ / ٢٠٠٨. وتقلدت منصب عميد فرع جامعة «إسلسكا» الدولية بدولة أوغندا عام ٢٠١٣.

اختيار صادف أهله كما يقولون، والمشروع الوطنى الكبير ينادى أصحابه، وهناك نحو ٢٠٠ ألف شاب نابه تقدموا لاختبارات البرنامج الرئاسى، وهؤلاء سيكونون قاعدة الأكاديمية التى ترتقى عليها عربيا وإفريقيا وعالميا، قاعدة ينبنى عليها نموذج مصرى للجدارة، شبيه بالنموذج الفرنسى تماما وعلى أحدث علوم الإدارة عالميا، وليت الرئيس يسعى لتوأمة الأكاديمية المصرية مع المدرسة الفرنسية، سيكون مددا هائلا، المدرسة الفرنسية تملك من الخبرات العتيقة والعلوم الحديثة والتخصصات المهمة التى تساعد الأكاديمية المصرية الناشئة على الارتقاء سريعا، واستكمال الصف عاجلا.

الأكاديمية الوطنية المصرية مشروع تأخر طويلا، غاب تماما عن ذهن الدولة المصرية المشغولة بتدبير لقمة العيش لشعب انشغل طويلا بتدبير المعيشة، الأكاديمية نقلة نوعية فى فكر الإدارة المصرية تنتقل إلى تأهيل النخب الشبابية الواعدة وطنيا ليتبوأوا أماكنهم الطبيعية فى قيادة الدولة المصرية.

وكما تتبع المدرسة الوطنية للإدارة فى فرنسا سياسات خاصة لتأهيل كبار الموظفين الفرنسيين والأجانب فى الوظيفة العامّة وتعدّهم لتحمل المسئوليات التى تنتظرهم على الصعيد الوطنى والأوربى والدولى، مخطط أن تسهم الأكاديمية المصرية الوطنية فى تأهيل الكوادر المصرية المؤهلة لشغل المناصب وإعدادهم لتحمل المسئوليات التى تنتظرهم على الصعيد الوطنى أولا.. وتفتح الباب واسعا أمام الشباب العربى والأفريقى لولوج الباب المصرى الكبير من خلال هذه الأكاديمية التى ستعوض غيابا طال طويلا.

الأكاديمية نقلة نوعية تشوفناها طويلا، وعلى حد تفاؤلى وأنا عضو فى نادى الأمل، أعتبرها واحدة من مخطط « نهضة مصر»، وستقترن باسم السيسى لاحقا، كما اقترنت المدرسة الفرنسية بالأب الروحى لها «ميشال دوبريه»، وأعرف أن الرئيس لا يطمح لما يسجل عليه اسمه، بل ما يتركه لشباب عانى إهمالا مستداما انتهى بهم إلى شواطئ التطرف والإدمان والغرق فى المتوسط. معلوم الشباب المصرى فى عرض فرصة تأهيلية، ليس عازفا ولا عابثا، شباب زى الفل، يتمنى الله فى فرصة، ومن نصف فرصة يحرزون نجاحات عظيمة.

الأكاديمية فرجة أمل لأبناء الطيبين الذين أعجزتهم نفقات الدراسات المتقدمة داخل وخارج مصر، والتى لا تتاح إلا لأولاد الأثرياء، حتى صارت الجامعات الأجنبية المورد الرئيسى للكفاءات الوطنية، سيكون حدثا وطنيا رائعا. نفتح به عاما سعيدا إن شاء الله.



**الأكاديمية نقلة نوعية تشوفناها طويلاً، أعتبرها واحدة من مخطط « نهضة مصر»، وستقترن باسم السيسى لاحقا، كما اقترنت المدرسة الفرنسية بالأب الروحى لها «ميشال دوبريه»، وأعرف أن الرئيس لا يطمح لما يسجل عليه اسمه، بل ما يتركه لشباب عانى إهمالاً مستداما انتهى بهم إلى شواطئ التطرف والإدمان والغرق فى المتوسط**